

الطغرائي حياته • شعره • لاميته

• مطبعة دار التضامن ـ بغداد

• الطبعة الاولى \_ بقداد ١٩٦٣

## على حوا دالطاهِر



حَيِّانه - شَيْعُنَره - المَيْكَته (بحد ونحنس ونحليل)





## مقدمــة

كان نظام دار المعلمين العالب (كلية التربية \_ اليوم ) يقتضي أن يكتب الطالب في السنة الرابعة رسالتين : واحدة في النربية وواحدة في الاحتصاص • وما ان انتهت السنة الثالثة (عام ١٩٤٤) حتى بدأنا نبحث جديا عن عنوانين ، وكان موضوع التربية سهلا ولم يحدث في اختياره نقائن : « مسكويه » •

أما الموضوع الادبي فقد طال فيه الاخذ والرد والاستشارة والمراجعة ، ولم يقبل استاذنا المشرف ، الدكتور محمد مهدي البصير : العباس بن الاحنف ، ولا الرئاه في الشعر العربي ولا الفلسفة الشعرية ، لاكثر من سبب وجيه ذكر في حيثه ه

وكنت أتردد على الكتبة العامة أقرأ دواوين الشعراء كلهم ، حسب تسلسلها في الفهرست ، دون تسييز ، لان الغرض الاول من تلك القراء كان الالمام العملي بشعراء العربية ، وقرأت \_ فيما قرأت \_ ديوان الطفرائي ،

وخففت الى استاذي أعرض عليه الرأي ، فوافق • وهكذا بدأت سلسلة

غير منقطعة من ملازمة الطغراثي : ديوانه ، حيساته في المراجع ، دائرة المعارف الاسلامية •• في المصادر ، ياقوت ، ابن خلكان •• وكلما ازددت قراءة ، ازددت يقينا جسلاح الرجل موضوعا للدراسة ، وبأنه مظلوم بين الشعراء ، وبأنه يحقق غاية من يريد أن يبتعد عن دراسة المدروس ويسعى الى أن يتجنب التكرار •

وبدأت أجمع ٠٠ وأكتب ٠٠ وحصل من ذلك دفتران غير صغيرين ٠٠٠ ولقيت استاذي ٠٠ أقرأ عليــه ، وبدأت ، وقــد اقتتع بنجاح البحث منذ الفصل الاول ، وقال : آمل أن يكون الطغراثي موضوعك للدكتوراء ٠

ثم كانت باريس ، وعرضت فكرة دراسة الطفرائي موضوعــا للرســالة الرئيسة من رسالتي الدكتوراء فأقرها أحد الاسائذة ، واستصغرها المسيو بلاثير ، وكان للاســــاذ بلاثير ما أراد ، وأصبح الموضوع : « الشعر العربي في العراق وبلاد العجــم في العصر الســلجوقي ٤٤٧ــــــــــــــــــــة الطفرائي من الكتاب حصة الاسد ،

وانتهت المرحلة العلمية بسلام عام ١٩٥٤ و وعدنا الى الوطن ، ولم أفارق الطغرائي ، فلقسد بدأت أدرس النسعر العراقي في العصسر السسلجوقمي ••• والعصور المتأخرة •

ونشرت عن الطغرائي ومعاصريه هنا وهناك من مجلات بغداد ، كما نقلت الى العربية رسالة « الشعر العربي ••• ، وطبعت في جزءين •

ثم تأملت في شعر الطفرائي وحده ، فهداي التأميل الى آراء ودلني على مزايا ونبهني الى شواهد ، واجتمع لدى مـا دعا الى تخصيص دراسـة مستقلة ، فضلت ونشرت البحث في العـدد الاول من مجلة كليــة الآداب ( بغداد ١٩٥٩ ص ٢١٧-٢١٣) . ولم تستوف د لامية الطغرائي ، تصيبا يذكر من هـذه الدراسات ، وكان الاستاد شارل يلملا أحـد المنافشين الذين نبهوا الى ضرورة عقد بحث خاص على اللامية ، حتى اذا در ستها ودر ستها اطلعت على جوانب مجهولة منها ووقعت على أسرار من جمالها ، واتسم الوقت للتوفر على هذا البحث ،

وفي عــام ۱۹۹۲ كتبت في مجلة كلية الآداب بحثا مسهبا عنهــا ، ثم نشر منفصلا مستلا ، فلقى فبولا حسنا .

وفي العــام نفسه ألفت بين أجزاء « مقالات ، وشرعت في طبعه ، وقد ضم ــ فيما ضم ــ أشياء عن الطغرائي ومعاصريه .

وكانت تعاودني فكرة تنقيح ما كتبت عن الطغرائي هنا ومثاك وتوحيده في كتاب خاص ــ والشاعر جدير بعثل هــذا الــكتاب ـــ لان البحوث عنــه تناثرت ومنها ما لم يعد في متناول اليد ومنها ما نفدت نسيخته أو كادت .

حتى اذا كنت يوما في مكتبة النهضة وفاتحني صاحبهـــا السيد عبدالرحمن حياوي في اعادة طبع « لاسة الطفرائي ، ، تطور الحديث واتسع الموضوع حتى كان هذا الكتاب الذي يراه القارى. : الطفرائي : حياته ، شعره ، لاميته .

## كلمة في العصر

في عــام ٤٤٧ هـ دخــل طغرابك الســلجوقي بفــداد ، وقضى بذلك على البويهيين ، ودخلت في ملكه رقمة واسعة قوامهــا العراق وبلاد السجم • وتوفئ عام 500 فتولى بعده السلطنة من آل سلحوق :

	170 - 100	ألب أرسلان
	٤٨٥ <b>- ٤٦</b> ٥	ملكشاه
	£AY - £A0	محمود بن ملـکشاه
	14A - 1AY	بركياروق
	110	محمد
•••	100 - 070	محمو د

وكانت الوزارة منصبا مرموقا في الدولة ، وقــد يمسك الوزير ، اذا كان كبيرا ، كنظام الملك ، بمهام الدولة كلهــا •

وتلى الوزارة الدواوين : الاستيفاء ، الاشراف ، الانسباء والطغراء ٥٠ والطغراء من والطغراء يه أعلى المتاشير فوق الطغراء التي تكتب في أعلى المتاشير فوق السيملة بالقلم الغليظ ، ومضمونها نموت الملك الذي صدر الكتاب عه ١٠٠٠ م

 <sup>(</sup>١) ابن خلكان ١ : ٢٨٤ ، ياقوت ١٠ : ٥٧ ، دائرة المعارف الاسلامية ،
 مادة طفراء ، و واللفظة أعجمية محوفة من الطرة ، وفي ابن جماعة انها علامة تكتب على التوقيعات .

ويضم ديوان الطغراء : الرســـائل والانشـــــاء ويتولى صاحبـــه شؤون الوزارة في الصيد .

عاصر هؤلاء السلاجقة من خلفاء بني العباس :

القائم ۲۶۶ – ۲۷۶ المقتدي ۲۶۶ – ۲۸۵ المنتظهر ۲۸۵ – ۲۱۰ المستظهر ۲۸۵ – ۲۱۰

وبغداد هي مقر الخلافة ، وسلطة الخليفة دينية حسب ، والسلاطين يرعونه ويتظاهرون بحترامه ، ولكنهم لا يتورعون عن مخالفة أمره أو اهانته اذا اقتضت مصلحتهم • فلم يكن للخليفة الا الاسسم « لا يتعدى حكمه بابسه ولا يتجاوز جنابه ، • وربما حانت للخليفة فرصة أو كان له حظ من الطماح فتململ كسا حدث للمستظهر يوما ما ، أو كما أعلنها المسترشد حربا على السلطان •

وتنألف حاشية الخليفة من الوزير وكاتب الانشاء وصاحب المخزن وكاتب المخزن واسناذ الدار .

وكان الى جوار حكومة السلطان وحكومة الخليفة امارات ذات بال في تاريخ العسر ، أهمهـا في العراق : امارة بنبي مزيد في النيــل والحلة ، وامارة بنبي أببي الحبر في البطائح .

وطبيعي أن يتمتع ذوو السلطة باستإزات واسمة وبرفاء ومال • وكان الشعراء يكسبون قوتهم أو ما يزيد عن قوتهم عن طريق المديع وما اليه ، وكثيرا ما يكلفهم ذلك اراقة ماء وجوههم دون أن يشعروا ، وقد يشعرون فلا يملكون غير الشكوى •

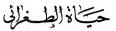
أما العامــة فهم مادة الجيش وهم الفقراء المعرضون لشتى صنوف الاذى ، وكانت كلمة «عامي ، و« سوقي ، سبة » الا أن العصر لم يحل كثيرا بين الطامحين وما راموا من مناصب مرموقة كالوزارة وما اليها • وربما تجمع عدد من هؤلاء العامة بشكل وبآخر ليتأدوا لانفسهم أو ليشهروا بآراء في اصلاح شأنهم وشأن أمنالهم ، فكان من مظاهر هذه الحالة : العيارون ، الفتوة ، الباطنية •

واذا كان العصر عصر اضطراب في السياسة والاقتصاد والادارة ، فاته لم يكن كذلك في شؤون المعرفة ( داخل الفئة التي عرفت بها وجدت في سبلها ) فقد كان عصر نضج هو امتداد لنضج العصر البويهي ، وكان له آثاره وأعلامه في الفقه والتفسير والحديث والفلسفة واللغة والتاريخ والعلوم المنقولة ، منهم على سسبيل المسال : أبو السحاق النسيراذي ، الجويني ، الزمخشري ، الغزالي ، الحويني ، مستمد الملك بن صاعد بن التلميذ ،

وفي هذا العصر تأسست المدارس النظامية ، ومدرسة بفداد النظامية •

وكان للادب مكاتب من العصر ، وكتر الشعراء كثرة مدهشة ، وزاول الشعر خلق كثير بدا فيهم الخلفاء والوزراء ، والذين غلب عليهم كثيرون كذلك ، تذكر من أشسهرهم من أعسلام العسسر السسلجوقي : صرّدر ، الباخرزي ، ابن الشبارية ، الغزي ، البارع ، ابن أفلح ، ابن الفضل ابن القالم : على العقل ، ابن القالم ابن القالم ، على المنازي ، البارع ، ابن القالم ، على التفال ، الحقلي ي ، عيص يبص (١) .

 <sup>(</sup>١) للتوسع في هذه المقدمة ينظر و الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي » •





## مصادر الدراسة

(۱) ديوان الطغرائي المطبوع ومعا فيه : عائلته ص ٥٩ ، ٢٠١-٧٠١ ، ١١٧ ، زوجته ٨٥ ، ٨٩ ، ١٨٧ ، ١٤١ ، ١١٧ ، وجد مداره و ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٤١ ، صلات بالطعب والادساء والادساء والادساء ١٨ ، ١٣٩ - ١٣١ ، ١٤١

صلانـه بالعلمــــاء والادبــــاء ۸۹ ، ۱۳۳۱-۱۳۳۱ ، ۱۶۱ ، عزلتـه ۲۲ ، ۷۹ ، مدح الايوردي اياء ۸۲ ، خلفه ۷۱ ، ۷۸ •

ولا يغني المطبوع عن مراجعة المخطوطات • وفي مؤلفات الطغرائي الاخرى ما لا يخلو من فائدة •

(٣) السمعاني ( أبو سعيد تاج الاسلام عبدالكريم بن محمد ٥٠ المتوفى
 عـام ٩٦٧٥ ) :

(أ) الانساب ، مادة المنشىء ، و عده أ : نسبه ، اطراء ( ويظهر أن كلامه كان في الاصل أطول ) ، يراجع زيدان ٣ : ١٤ وابن خلكان ١ : ٧٨٤ ٠

(ب) مذیل تاریخ بغداد ، فی مخطوطة مختصرة بلیدن ، و ۳۳ ی ۱ اصبهان ،
 معارفه ، تفوقه فی الشعر والنش ، جلاله ، استشهاده عام ۵۱۸ ، مختارات

- من شعره ، من مصادره كتاب سر السرور .
- (٤) الحظيري ( سعد بن علي ١٠٠ المتوفى عام ٥٦٨ ) ، زينة الدهر بنص
   ابن خلكان ١ : ٢٨٧ ( يقارن عاطف ) ٠
  - × ولم يتكلم عليه ابن الجوزي •
- (٥) العماد ( محمد بن محمد بن حامد ، ولد عمام ١٩٥ وتوفى عام ٥٩٧ ) :
- (أ) النصرة ، الورقة ١٣٩ أ ، ١١٩ (١ ١٩٠ أ ، ١٩٠ ب ، ١٣٩ أ ، ١٤٠ ب : طغرائي ، عزاتمه ، اسمتشهاده ، وقعد احتفظ بهما البنداري في الربعة ص ١١٠ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٧٤ ، أما أخبار الدولة السلجوقية فلم يذكر الا ما تعلق بالاستشهاد ص ٩٧ .
- (ب) الخريدة ، مجلدة بلاد العجم ، لم تكن نسسختا ليدن كاملتين ، وكاتت ترجعة الطغرائي بين حا فقد من أوراقهما ، وضمت مخطوطة مجلدة الاندلس ( بلريس رقم ٣٣٣٣) صفحات من صده الترجعة حشرت في المجلد غلطا ، وفيها : موته عام ٥١٥ ، مختارات من شعره ، وحفظ الصفدي في شرح اللاحية ص ٧ فقرا تقلها عن الخريدة مما يتعلق بخدمته السلاطين ، وبراعته في الترسل والنظم وفون العلم والكيمياء ، ومما يتعلق بقتله بقتل المنافرية وقد تقل ناشر وفيات الاعيان في طبعة دار المأمون هذا الذي حفظه الصفدي في هامش ترجعة ابن خلكان للطغرائي ، ولم يذكر الناشر مصدره ، انما ظهر وكأنه ينقل عن الخريدة مباشرة ) ،

وفي مخصر الخريدة الذي عمله النسيخ علي رضائي ووسمه بـ « عود الشباب ، صفحات ذات بال ، في باب « فضلاء أصفهان وجربادقان ، ومنها : نسبة الدائلي ، خدمة السلاطين ، براعته ، الكيمياء ، استشهاده ، اللامية وغيرها « وقد يحفظ الصفدي وهو ينقبل عن الخريدة أكثر ما حفظه رضائي في مخصره ، ومن مقابلة « عود النسباب ، نصلم أن ياقوتا روى عن « الخريدة ، دون أن ينص عليها ، وترد للطغرائي ، في الخريدة ، أخار تأتي عرضا في تراجم أدباء آخرين ، كهذا الذي ذكره العماد ( مخ ٠٠ كسفورد ) معا يتصل بالخمرة ، والذي ذكره في مجلدة الشام وهو يتحدث عن الغزي وما كان بنهما من مكاتبات ص ٧٧ .

(۱) الراوندي ( التوفى عام ٥٩٥ ) : راحة الصدور ٢٤٩-٢٤٦ : ثناء ، ٢٧٥ وزارة مسعود ، الراوندي يقرأ في حضرة سلطانه قصيدة من شعر الطغرائي ( = الديوان ٥هـ٨ ) دون أن يذكر اسمه • وقد يسوق الراوندي في معرض كلامه على الاعلام والاحداث شعرا لا يتصل بزمنها كفعله وهو يتني على كيخسرو قليج ص ٣٣ اذ ذكر ستة أبيات هي مطلع قصيدة للطغرائي مدح بها مجدالملك ( = الديوان ٢٤-٤٢ ) ، وحين تمكم على سنجر ص ١٧٥-٢٧١ ذكر عشرة أبيات ( = الديوان ٧٥-٢٧) ، وقد نبه الناشر على هذه التضييات ،

(٧) ياقوت ( أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي المتوفى عام ١٩٣٦ ) - ارشاد ، ٥ : ١٩٥٧ - ١٩ الوحيد الذي يذكر ميلاده و ينقل عن الخريدة دون أن ينص عليها – وقد رأيسا ذلك – مؤلفاته في الكيمياء ، قتله مشدودا الى جذع شميجرة ، مختارات ، يذكر اللامية منسوبة الى العجم ، ١ ؟ ١ ٢٥ مرخي الابيوردي ( يقارن ديوان الطغرائي ص ١٤ ) : ١ ٢ - ١٨٣ - ١٩٩٨ جوابه على تهتئة الحريري عام ١٩٥٥ ، ٢ : ٢٠٠٨ ، إن أخت الشاعر : مخلص الدين كاتب سنجر و

(A) ابن الأثير ( عزالدين علي بن محمد ٥٠٠ المتوفى عام ٦٣٠ ) :

(أ) الـكامل : ١٠ : ٣٩٦ــ٣٩٥ سن ٥١٤ مهم لتاريخ المصــاف بين مســعود ومحمود ، قتله ، عمره ، مدة وزارته .

(ب) الاتابكة ص ٤٢\_٣٤ في الموصل ٠

(٩) ابن النجار ( محبالدین محمد بن محمود المتوفی عام ٦٤٣ ) : ذیل
 تاریخ بضداد ۰ مما وصل النا فی ۰ مستفاد ، الحسامی ( المتوفی عام ٢٤٩ ) :
 دیلمی (۶) ( = دالمی ) ، ویمکن أن نلمح خلال السطور العماد وابن الاتیر ٠

 (١٠) سبط ابن الجوزي ( شمس الدين بوسف قُرْرا اوغلي المتوفى عام ١٥٤ ): المرآة سن ١٥٤ ، الدائمي ، أسباب قنله ، خادمـه وقتل السميرمي عام ١٦٥ ، حفيده ، وهكذا يستدرك السبط ما فات الجد .

(۱۱) ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن ابراهيم المتوفى عام ۱۸۸):

۱ : ۲۸۷-۲۸۶ ( الحسين ) ، ترجمة مهمة ، رأينا مصادر عناصرها عند العماد و
ورأينا أمنالها عند ياقوت وسبط ابن الجوزي ، وينص ابن خلكان على و أنساب ،
السمعاني وزيشة الحظيري و ضرة العماد ، ويروي عن أبي البركات أحمد بن
المستوفي مؤلف تاريخ أدبل : أن الطغرائي كان وزيرا في هذه المدينة (ا) ونقل
الخبر عنمه الصفدي والبارودي من دون تحقيق ، ۱ : ۲۰۰ عمارنة منم ابن
الدهان ، ۲ : ۳۱ مسعود ، ۳ : ۱۱۳ ابن الشجري يروي أربصة من أبياته
( قارن الديوان ص ۲۷ ) •

وفي مخصر الوفيات الذي عمله البارزي و ٣٩ ب أخبار لم نجدهــا فيما يين أيدينــا من نســـخ ابن خلكان : دئلمي ، أبيــات رويت عن أســـامة بن منقذ والعزيز المستوفي .

- (١٢) الصفدي ( صلاحالدين خليل بن أيبك ، المتوفى عام ٧٦٤ ) :
- (أ) الغيث ١ : ٣-٩ ينقـل عن العماد ، ويسكن لمح ابن الاثير وربما ابن خلكان خلال السطور ، ولو كان الصندي معن راجع ، الارشاد ، وتنبه الى دقائقه لما أتعب نفسه في محاولة ايجاد تاريخ ميلاد الشاعر أو تقريبه ويذكر الصندي مؤلفات الطغرائي ومنها المقاطيع ، ان ضخامة كتساب الصندي لم تنفنا بشيء يستحق الذكر ، ولكن هذه الاخبار التي نقلها عن غيره ، ستكون مصدرا لاكثر شراح اللامية ،
- (ب) الوافي ج ۱۱ مخ الملجم العلمي بدمشق ص ۸۸ ينقل أخباره عن ابن
   الاثير وياقوت وابن خلكان دون أن ينص عليهم ، اطراء لامية السجم ،
   شرحه لها .

(١٣) ابن جماعة ( الفاضي عزالدين بن محمد ٥٠ المتوفى عام ٧٧٨ ) : التعليقة ، و ٧٧ أـ٧٥ ب ١٠٠ الديلمي (؟) ، طغرائي محمود ثم مشرف ، عزله ٥ أبيات رويت عن السمهاني أو عمن سمم الشاعر شفاها مثل الشهرزوري وابن الشجري وابن الاخوة ، اللامية من غير غزل ٠

بقيت مصادر قديمة ، ولكنها لا تكاد تعدو في مجموعها أن تكون تكرارا أو تلخيصا لمصادر أقدم ، كابن الاثير وابن خلكان والصفدي وهذه هي :ــ

ابن أبي أصبحة: ٢٦٧ ( وينظر ديوان الطغرائي س ١٤١) - أبو الفداء ٢ : ٢٧٧ سن ١٥٥ - الذهبي في المبر (٢) ٢ : و ١٥٥ سن ١٥٤ ، دول الاسلام ٢ : ٢٨-٢٨ - ابن الوردي ٢ : ٣١ سن ١٥٥ - ابن شاكر الكتبي في عيون ٢ : ٢٨-٢٨ - ابن الوردي ٢ : ٣١ سن ١٥٥ - ابن شاكر الكتبي في عيون ١٥٥ - حاج خليفة في مادة ديوان ص ٢٧٨ - وكيسياء ص ٢٧٦ - ١٥٣١ - ١٥ ولامية ص ٢٧٨ - ١٥٣١ - الحنبلي ٤ : ٢١-٣٤ سن ١٥٠ - ابن خلدون في المقدمة ، كيمياء من طبعة القاهرة ٢٣٤ ، ١٩١٩ ، في التاريخ ٥ : ١٠٠ - ابن حجلة (على هامش الانطاكي ١٥٠ - ١١ - ١١١١ - السياكي ٢ : ١٨-١٨ - الخوانساري ص ٨٤٨ - الربخ على في الكتر ٢١٣ - ١١٠ ١٩٠ ، وفي التاريخ ٢٨٨ - الزيدي في شمرح القاموس ، مادة طغر ٣ : ٢٥١ - برهانالدين و ٩ أدا ٩ ب - شروح شمرح القاموس ، مادة المصادر والمراجع ) - المامقاني ٢٣٣ ـ ( ومن مصادره الشيخ الحر ) •

ولم نقف في الدراسات الحديثة على شىء يستحق الذكر ، وربعا كانت مقالة كرنكو في دائرة المعارف الاسلامية ؛ ٨٧ وبعدها من الطبعة الفرنسية ( وتنظر الطبعة الانكليزيسة ) خبير ماكتب • وينظر ماكتبه هوتسما فمي العائرة ؛ ١٣٨ ب وهبو يتكلم عبلى السسلطان محمود ، ومباكتبه دنمي فمي العائرة نفسها وفمي الجزء نفسه ص ٨٦ عن الطفراء ، وينظر هارتمان العائرة نفسها وفمي الجزء نفسه ص ٨٦ عن الطفراء ، وينظر هارتمان

زيدان ٣ : ٣٧ - البستاني في دائرة المعارف ٩ : ٣١٣-٣١٣ - الهاشمي ٥٩٥ - الاستخدري ٢٨٣ - الزيات ٢٣٣-٣٣٣ - مفلهر في مجلة الرسالة ٢ المعدد ١٩٥٥ - القمي ٢ : ٣٧ - العاملي في أعيان العدد ٢٥٩ - القملي في أعيان المعدد ٢٥٩ - البارودي في المختسارات - المنتخب من أدب العرب ج ٢ - سركيس ١٩٤١ - محمود مصطفى في الادب العربي وتاريخه ٢ : ٢٩ واعجام الاعلام ١٤٤٤ - الزركلي ٢ : ٢٧٢ ، ١٠ : ٤٧ - طه الراوي في مجلة الصبح - مارون عبود في ( مجددون ومجترون ) ص ١٤٤ - الطاهر في ٥ مقالات ٢ - كحالة في معجم المؤلفين ٤ : ٣٦ ( وتنظر مصادره ومنها مجلة البدر التونسية ) - كحالة في متاريخ العسر المطول ٢ : ٢٥ - شفق ١٢٨ من الترجمة العربسة - حتى في تاريخ العسرب المطول ٢ : ٢٥ - شفق ١٨٨ من الترجمة العربسة - في ٥ أصفهان ) ص ١٨٨ وهامش ص ٣٣ ـ صادفي ( حسين نور

ومراجع عنيت باللامية وحدها ، ستذكر بالمناسبة .

أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبدالصمد ، يعرف بألقاب عدة هي : العميد ، الاستاذ ، المنشى ، الاصبهاني ، مؤيدالدين ، ولكن « الطغرائي ، هو الذي غلب عليه .

ولد الحسين عــام ٤٥٣م<sup>(١)</sup>/٢٠٦١م في جَـي<sup>- (٢)</sup> من أصبهان في عائلة شزيفة مجيدة<sup>(٣)</sup> من ولد أبي الاسود الدللي<sup>(٤)</sup> فهو ــ على هذا ــ عربي الاصل

(٢) الديوان ص ٢٠٦ .

(۳) الدیوان ص ۹۹ ، ۷۸ .
 (٤) العماد فی عود الشـباب لعلی رضائی ، أبو الفدا ، ۲ : ۲٤٧ ، ابن

راي المعدد ، ٢٠٠ ، البارزي فو المستسره لوفيات الاعيان و ٣٣ ب ، وفي المرّة ، قبل الودي ٣ : ٠٠ ، ومن المناسب أن تكون « الديلمي » التي ترد أحياناً – كما في المقطعات والمستفاد والتعليقة – تصحيفاً للدئلي .

وفي محيط الفيروز اباذي و ٠٠٠ وفي شـّرح اللمع للاصبهاني : أبو أسود ظالم بن عمرو الدللي ، انها هو بكسر الدال وفتع الهيزة نسبة الى دلل كعنب وصي قبيلة ١٠٠ ابن القطاع الدلل في كنانـة رعط أبي الاسود بالفنم وكسر الهيزة ، • وفي و لسان العرب ، لابن منظور الدلل ( بضم الدال وكسر الهيزة ) من كنانة ،

وقد يأتي نسب الطغرائي على : « دؤلي ، •

وقد يأتي ايضا على : ﴿ الليثي ، كما في مخطوطة لندن رقم ٧٥٠٠ التي ضمت صفحات من شعر الطفرائي ، ﴿ كالله في ابن كثير ٢٠ : ١٩٠ ومن عقد الجمان ص ٢٤ نعلم أن الليث ودقل من يني بكر بن عبد مناف . وينظر القلقمندي ومعجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة . وليس فارسية ـ كمــا هو الشائع ، وكمــا جزم المؤلفون المحدثون<sup>(٥)</sup> دون أن يستقصوا فى البحث .

وأصبهان (١) من امات المدن الاسسلامية ، ولهــا من جمال الطبيعة ما بعث الشعراء على التغني بهوائهــا وتربيهــا ، بيســاتينها وفاكهتهــا ، ينهرهــا زندروذ وعذوبته ، بمنتزهاتها ومجالسها • وقبيل مبلاد الطغرائي قال قاتلهم :

يا بقعة هي دار الخلد ، أو 'خليقَت أنموذجـــا ٌ لنعيم دائمٌ فيهــــــــــا

و ه جي ۗ ، أجمل ما في أصفهان :

فد اعتدلت أوقاتها وفصولها وما استكرهت يقظاتها ومنامها<sup>(٧)</sup>

<sup>(</sup>٥) أمثال هيوار ، نيكلسن ، الزيات ، الهاشمي ، محمود مصطفى ( في اعجام الاعلام ) ، شفق ، طه الراوي ، الفاخوري ٠٠٠ وقال العباس بن علي بن تورالدين في و نزمة الجليس ، ٢ : ٧٧ انك ، عجبي أصفهاني ، وقسال و الشاع . • ١٠ الناع . والشاع . • الفارسي ، ٢ .

ولعالهم اعتمدوا في ذلك لقب و الاصفهاني ، وهــذا غير كاف ، لان العرب استوطنوا أصفهان منذ دخلهــا الاســلام مبكرا ، ولعلهم اعتمدوا اسم قصيدته و لامية العجم ، وما كانت هذه لامية للعجم ــ كما سنرى .

أما عن نسب أمه فقد قال العماد (كما جاء في عود الشباب) : • قال والدي هر نسيبنا من قبـل الاحوال ، • وقال في نصرة الفترة و ٢٤ ب : • وكان جدي لامي أمينالدين علي المستوفي ١٠٠ كاتبا لشرف الملك – إبي سسعد منصور بن محيد مستوفي مملكة بفـداد \_ في ريعان عمره وعنفوان أمره • الى أن صار بعده كاتبا لخزانة السـلطان محيد بن ملكشـاه ، • وتنظر مقدمـة خريدة العراق المطبوعة ص ١٣٠ •

<sup>(</sup>٦) جاه في معجم البلدان: و اصبهان ١٠٠ مدينة عظيمة مشمورة من اعلام المدن واعمانياتها ١٠٠ واصبهان اسمم للاقليم باسره وكانت مدينتها اولا جيا تم صارت اليهودية ١٠٠ وصمي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابح ١٠٠ صحيحة الهواء نفيسة الجو ١٠٠٠ ونهرصا ١٠٠ عاية في الطبيب والصحة والعذوبة ١٠٠٠ كانت مدينة أصبهان بالمؤضم المعروف بجبي وحمو الآن يعرف بشهوسستان وبالمدينة ١٠٠ قال البلاذري وكان فتح اصبهان ورساقيقها في بعض صنة ٣٣ وبعض ٤٤٠ .

<sup>(</sup>٧) المافروخي ص ١١٨ والبيت لابي اسماعيل بن محمد الجرباذقاني ٠

فعن حلَّ ، جبًا ، ليس يتني رحالها وأنسي حاجات بأخرى انتظامهــــا لتشرب مياه الزندروذ اذا اشتكت منالسقم نفس ــكي يخف سقامها<sup>(۸)</sup>

وقد استوطنت أصبهان قبائل عربية منذ سنوات الفتح الاولى حتى أصبحت ـ على مر الايام ـ بيئة عربية ، ودارا للعسلم والادب ، وكانت في العهد البويهي ـ أيام ابن العميد ، مثلا ـ من عواصم المرفة المهمة<sup>(1)</sup> .

ترى ابن « ثلاث ، بها يستفيد حديث الرسول ِ ويتلو الكتابا ومن فوقعه ، حافظ كاتبا أديبا نجيبا يباري النجابا<sup>(١١)</sup>

ومن المنتظر جدا أن يكون « الحصين » واحدا من « أبناء الثلاث » هؤلا. • ـ و « النلاث » مجاز فيه كناية عن التبكير في التحصيل » ومن المنتظر أن يكون قد ألم ً بكل فنون مصارف عصره ، ودرس اللغة والادب على شيء من العمق ، ولمسله أعجب مبكرا بالمتنبي والشريف الرضي وأحس في نفسه من المطامح ما يقربهما منه ويقربه شهما(۱۱) •

والتحصيل لا يقتبل الشباب في نفوس الشعراء ، وها هو ذا د الحسين ، وفد أحب فتاة كانت د المنى ، في السكمال والجمال والمفاف ، وقد فاز بها د من بين يأس وخية ، وبعد أن د غايظ فيها أهل يبته كلهم ، ، فا تست منزله وسيَّرته جنة ينسى فيها همومه ، ولكن عمر هذه السعادة الزوجية كان د قصير المدى ، ، فما همي الا أن احتضرت وراح الموت د يقبض كفها ويسطها ، د وقد دمعت أجفانها ، ، وما هي الا أن أسلمت الروح الى بارئها فعاب الهمالال و د ذوى النصن ، وأصبح العرس مأتماً فأضاع الشماعر رئسده وفقد اصطباره ، ولم تجد د الدموع ،

<sup>(</sup>٨) المافروخي ص ١١٩ ٠.

 <sup>(</sup>٩) تنظر ـ "مثلاً ـ يتيمة الدهر للثعالبي ، وتجارب الامم لمسكويه ٠
 (١٠) المافروخي ص ١١٥٠

<sup>(</sup>١١) كما يحسُّ ذلك في شعره ٠

توفيت تاركة رضعا يزيد في أحزان « الحسين ، الذي ظل يحن المهــا ، وينظم الشعر الصادق في رثائها ، ويجد في زيارة قبرها بعض السلوى :

مضت حين لم أصغر فأجهل قدرها ولم أعمر الدهر الطويل فأحلما

وأقسم على ألا تسكن نفسه الى سواها ٠٠٠ ولكن ضرورات الحاة عدلت من رأيه فتزوج ثانية ورزق الولد(١٢) .

ذلك ان شــواغل اخرى كانت متمكنة من نفس أبي اسماعل ، وتحثه في طريقه لنبل السها • وكان علمه ــ في سبيل ذلك ــ أن يستمين بالمتنفذين من رجال

ومن أوائل من قصد : « أبو المحاسن معين|الملك محمد بن فضل|الله » وهو همام ماجد ملأ ء في ديوانه العين والصدرا ۽ •

قصده ، وخدمه ، وظل يسمى للتقرب منه والاستعانة به ، وقد بلغ جانبا من مراده ، وجدد السعى ، فحصل على خير كثير ، وكان أهم ما يهمه الارتقاء في المناصب ، وتقديمه على سواه واعطاؤه حقه الذي يراه لنفسه ، ويرى انه أفضل من غره فيه ٠

يقصده كلما هم بأمر أو ألم به مكروه ، فيجد عنده ما يسره ويسرى عنه :

أقول لاحداث النوائب اذ عدت

على ً وأبدت حد أنبابهما العصل

اللك فانسى لا أبالسى بضيقة يفر ُّجها رأي الكريم « أبي الفضل »

تعودت منه أن ألم الباهم

شريدآ فأغدو عنمه مجتمع الشمل

(١٢) هــذه المعلومات خلاصة لما جاء في شعر الطغرائي ص ٨١ـ٨٥ من ديوانه ٠ ويزيــد في الخطــاب ، ويــكرر الطلب :

أترضى لمثلمي أن يعيش مطرحــــا

لدى معشر لا يعرفون لــه قدرا

قلوبهــم من جهلهـــم في اكنــة

وآذانهم من غيهم ملئت وقسرا

يغالون بي من غـير علــم وانمــا

يرون مقامي بسين أظهرهم فمخرا

وما أنــا الا كالـكريمة كلمــــا

رأت كفؤها في المجد أرخصت المهرا

فهل فبك أن تفتكني من أسارهم

فاني بين القوم من جملة الأسرى

فاستجاب لطلب ، وأحسن اليـه ، ومد يد العون ، وقربه وفسح له في مجالي الديوان .

وكان من أفضال معين الملك أن قدم الشاعر الى ( نظام الملك ) ، وكان التقديم الى نظام الملك فوزا كبيرا ، لان نظام الملك كل شىء في العصر وفي السلطان .

وقد ذكر الطغراثي هذه النعمة ، وقرنها الى غيرها ، وشكر :

جناب « نظام الملك » بحر وردته على ظمــاً منى وأنت لــه ج

وأنت الذي أوردتني بعدما انطوى

على غلة صدري وطال بي العسر وما يهتدي صرف النوائب لامريء

وأنت له من دون مــا نابه ستر

وتقرب منه وتقرب ، حتى عُد عليــه ، ولقي في سبيل ذلك أذى أعدائه وتهديداتهم • ولكنه أصر وأصر :

توعــــدني في حب آل محمـد

وحب ، ابن فضلالله ، قوم فأكثروا

فقلت لهــم : لا تكثروا ودعوا دمي

يراق على حبي لهم وهو يهـــدر

وقد يجري بينه وبين « حاميه ، ما يجري ، فيلقى الشاعر اهمالا ويصيبه نكد في معاشه ، فرسلها مدحا واعترافا وعتابا واستعطافا :

هو الشوق حتى مــا تقر المضاجع

وبرح الهوى حتى تضيق الأضالع

\* \* \*

ولــولا معين الملك أخفــق طــالب ور'دت على أعقابهــــن المطامــــع

\* \* \*

ألا يــا معين الملك دعــوة عاتب

على الدهر أوهى مروتيه القوارع أأقصى ويدعى من سواي وينتني

بربح وفي حظى لديك وضائع أما أنا أهل للجميسل لديكم

حقق بأن تسدى الي الصنائم

\* \* \*

أما أنــا موزون بـكل مؤارب يكاتم مـا فى قلــــه ويخـــادع فظاهره سلم لدیك موادع وباطنسه حبرب علىك منسازع

. بد بد

وأعظم ما بي انني من فضائلي

واعتم ك بي التي من تصابي حرمت وما لي غيرهن ذرائع

اذا لــم يزدني موردي غير غُـلــة

فسلا صدرت بالواردين المشارع

وان لم تجد في السحب الا صواعقـــا

فلا جادت الدنيــا الغيوث الهوامع

أنرضى العلى أني علقت حبا لكم

فخانت قواهـــا في يديُّ القواطع

وحاشى مرجي نيلك الغمر أن يرى

كقابض ماء لم تسعه الاصابع

فما لك تعصي المجد فيَّ وانمــا

تطاوعسه فيمنا ترى وتنابسم

وما لك تزوي الوجه عني وتنزوي

ووجهك وضاح وشرك ضائع

وكنت ارجى أن أنال بك الســها

فهــا أنا نجمي هابط فيك راجع

أذل لمن دونسي وأعطي مقادتسي

فاغضي وخد الفضل أغبر ضارع

وهمال نافعسي أنبي أمت بحرمنة

اذا لم يكن من حسن رأيك شــافع

وفي هذه العينية عرض حاله ، وأبان السبب الذي أدى الى ألمه ، وهو في الوقت عينه الدافع الى النظم والباعث عليــه ــ وفيهــا نفس من أنفاس روميــات أبى فراس • لقد أبعد أبو اسماعيل ، وقرب غيره ، تلك مصيبة المصائب ، وهو الرجل الجدير بالفضل القمين بالجميل ، المتمكن القدير ، بل المخلص الذي لا يضمر لمين الملك غير الاحترام الحق والاكبار الصادق ، المخلص يؤخر ويقدم عليه من سواه ، من كل منافق مخادع ، ذلك أمر موجع ، وأكثر من موجع .

ولابد من أن يكون سبب هذه الكارة ، وهذا التغير الذي طرأ من أفاعيل الحقودين الحاسدين ، ولقد بلغوا مرادهم وجعلوا معين الملك يشبح بوجهه عن شاعره ، وجعلوه ينزل لـه عن منزلتـه ، وأوقعوا ، الحسين بن علمي ، في قلق واضطراب وأحى وحزن ـ ولكنه يأمل على أي حال ، ويسمى الى الاستصلاح ، وله من شعره معين .

وما هي الا أن يرضى المعين ، لانه « كريم » ولان الطغراثي يذكر ويشكر ، وكل ما في أمره أنه يطمح الى أشياء كثيرة ، لا تنتهي •

وبينما كان الطغرائي في عنفوان الامل ، اذ تحل ه بحاميه ، نكبة عظيمة ويودع الحبس ، ويكاد يقضى على حياته ، فيشتغي الاعداء ، ويفرحون بنجاح السعايات والقالة ، فيتألم الطغرائي أشد التألم ، وتصبح نكبة ، المين، نكبته ، لانها أصابت طماحه ، ولمين الملك في نفسه مكانة سامية ، وفي قلبه منزلة رفيعة ، انه أكثر من محسن ، ثم ان نكبة المين نكبة الطغرائي ، فقد ألتب عليه أعداء المين ، فجاءوا يشمتون به ويسخرون منه ، ويتندرون به ، فيزداد الشاعر ألما الى ألم وحزنا على حزن :

أقول وصرف الدهر يحرق نابــه علىً وتســــتولى عــلى فواقــــره

وقــد صرّدت في جانبي نبـــاله

وأولع بي أنيابـــه وأظافره خذيني وجزيني صغادا وابشري

بلحم امریء لم یُشــهد الیوم ناصره

فبعد « ابن فضلالله ، طأطأ منكبي يد الدهر مذ أولى على ً قوافره

يد الدهر مد اولى علي فوافره وأنــر في عودي النيوب وطالمـــا

تمنــع واستعمى عليهــا مكاسره واستعمى عليهــا مكاسره واســـامني للنائــــات بعـــاده

واستعمى للابستان بستده كما أسلم العظم المهيض جبائره

وراع جناني نبـأة الخطب بعـده ويــا ربـــــا هانت علي ً زماجره

ويا ربمسا هانت علي رماجره لقد حاز نعماه رجال صفت لهسم

مد حار معماء رجان صفت لهم أصائل عش أرمضت هواجره

جزتهم جوازي السوء عن حسناته ودارت عليهـــم بالنسون دوائــره

ومن يجحد النممي التي هو ربها

فاني على العلات ، ما عثمت ، شاكره لقد كنت في غطاء ممطولة الذري

قد كنت في غيطاء ممطولة الذرى يبيت علمهــا النجم وهي تساهره

فلما رمـاه الدهر أصبحت بعـده بمستن سل الذل تطغي زواجره

ويلتفت الى المعين نفسه وقسد احتواه السجن ، وانقلب عليسه الصديق ، وشمت به العدو ، يلتف اليه يصبره ويعزيه ويشد من عزمه ويوسع في أمله :

فصبراً معين الملك ان عنَّ حادث

فعاقبة الصبر الجميـل جميــل \* \* \*

أما لك بالصديق يوسف اسوة فتحمل وطء الدهر وهو ثقــــــل وما غض منك الحسن والذكر سائر

طلبق لبه في الخافقين ذميل

ولا شينت الدنيــــا بىومك انمــا

بقاؤك فهمما غرأة وححمل ولا مت' أو ألقى لحظك دولـــة

وحظ الاعسادي رنسة وعوسل

ثم كان عليه أن يدفع عنه ، ويرد الآثمين ، ويعرب عن مدى اخلاصه : ومعمرض بأبى المحماسن بعدمهما

عثر الزمان به وغير حاله

\* \* \* قىد قلت لما سىل فىلە لسانە سفها وعارض بالمصون مذاله

مهلا ، فقــد أوتيت بســطة جاهه واجل منه ، وما عشرت خصاله

هذا ما نفهمه من شعر الطغراثي نفسه (١٣) ، ونفهم من التاريخ أن معين الملك المذكور هو سيد الرؤساء بن كمال الدولة أبى الرضا فضلالله بن محمد صاحب ديوان الانشاء والطغراء وأحد مؤيدي دولة نظام الملك المقربين • وكان سد الرؤساء ينوب عن أبيه وكان مفيلا مقبولا بلغت مرتبته من اصطفاء السلطان ( ألب أرسلان ) اياه الى غاية لم يبلغها أنس ، وزادت هذه المنزلة بعد أن صار ختناً لنظمام الملك وتزوج ابنته ٥٠٠ وحدث ـ بعمد ذلك ــ أن اتصل بخدمــة

السلطان ، عمد الدولة ابن بهمنار فتصادق ورئس الرؤساء على عداوة نظام الملك فنكما ٥٠ وسحنا ٥٠ وسملا ٥٠ وسقطت منز لة كمال الدين ونكبته نكبته ٥٠

<sup>(</sup>١٣) الديوان ص ٤٣\_٤٥ .

وتولى مؤيد الملك بن نظبام الملك مكان كمبال الدولـة من ديوان الانشـــا. والطغراه(۱<sup>۷۶)</sup> .

والطغرائي صادق اللهجة فيما أخبرنا به عن اخلاصه في الدفاع عن سيده والاسى عليه ٥ ولكن الذي نعرفه ايضا أنه مدح نظام الملك وابنه مؤيد الملك ، وقد يكون شطر من هذا المديح مما نظمه في أيام الصفاء وفي أيام عز معين الملك ، ولكن الذي لا شك فيه أن شطرا آخر منه يرجع الى ما بعد التكبة ، واذاً فقد أصلح أمره مع أهل الكلمة ١ العليا ، •

وكما خدم الطغراثي الرؤساء والوزراء ، خدم السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان<sup>(وه)</sup> .

ولدى موت ملكشاء عام ١٠٩٧/٤٨٥ واشتداد النزاع بين ولديه بركيارق ومحمد ، كان الطغرائي أقرب الى الناني<sup>(١١)</sup> . وقد افترن هــذا النزاع بتنافس شــديد بين صدرين كبيرين همــا : مؤيد الملك وزير بركيارق ، ومجد الملك المقرب من أم السلطان ، وقــد اضم مؤيد الملك الى محمد واستثاره على حرب أخيه ، فكان أن أخذت أصفهان وقتل مجد الملك عام ١٩٩٧ .

ويبدو أن الطغراثي ترجح بين مؤيد الملك ومجد الملك بالنصب الآكد ، فأغضب ذلك مؤيد الملك ، واضطر الشاعر الى الاعتذار والاعتراف<sup>( ١٠)</sup> ، ولعله نجح في مسعاد ، لاننا نرا، يرثمي الوزير لدن قتله عام ١٤٤ي بقصيدة طويلة مخلصة <sup>( ١٠)</sup> .

 <sup>(</sup>١٤) العماد في النصرة وعنه في الزبدة ص ١٠٥٩ ، وقــد خلط صاحب
 د أخبار الدولة السلجوقية ، ص ١١٩-١٨ بني الكمال وولده .

<sup>(</sup>١٥) العمــاد ُفي عُود الشّــبابُ و ٧٨ آ ، الصّفديّ في الغيث ١ : ٧ نقـــلا عن الخريدة •

 <sup>(</sup>١٦) الصفـدي ، الغيث ١ : ٨ نقسلا عن الخريدة ٠ الذهبي ، العبر (؟)
 ٢ : ٥٥ ، دول الاسلام ٢٧٢ ٠ ياقوت في الارشاد ٠

<sup>(</sup>۱۷) الطغرائي في ديوانه المطبوع ص ١٨ــ٣٦، ٢٦-٣٦، ٣٤ . ٢٠ . (١٨) الديوان ص ٢١ــ٣٣، وقـــه جاء في الديوان أن تاريخ القتــل هو سنة ٤٤٠ وهذا خطأ من

ولا نعلم شنئا عما كان يفعله الطغرائى بعــد هــذا التاريخ ، وربما أمكن القول بأنه كان يشـــغل أعمالا تنصل بالانشاء والطغراء ، وانه في تاريخ ما عزل

وفي عام ٥٠٤هـ(١٦)/١١١٠م رفع الى أحد السلاجقة قصدة ذكره فيهسا بخدماته السابقة وشكا اليه ما ناله من حنف ، وطلب منه منصباً ينقذه من « الضر الذي أودى به ، • وربما كان من آثار هــذه القصيدة أن أصبح نائبا في ديوان الطغراء الذي كان يشغله الامير العمىد في وزارة الخطير(٢٠) .

ويخبرنا العماد أنه عندما توفي العميد سنة ١١١١/٥٠٥ « جلس مكانه في ديوان الطغراء وصدر الانشاء الاستاذ أبو اسماعيل الكاتب الاصفهاني • وكان ذا فضل غزير وأدب كثير ، تولاها بالاصالة متصدرا في دست العلاء ٠٠٠ وكان ٥٠٠ اذا أنشأ تروى بطيا وتفكر مليــا وغاص في بحر خاطره ثم أتى بالمعاني البديعة والاستعارة الغريبة ،(٢١) « ولم يكن للدولتين : السلجوقية والامامية من يضاهيه في الترسل والانشاء »(٢٢) .

ولم يدم لـ عزه هـ ذا ، فقد بدأ الناوئون يسعون به ، واشتدت علمه السعايات ، فحدٌ تفوذه وكسف جاهــه ، وهم بالاعتزال لولا ولعــه بالمنصب ، ولولا أمله بتغير الاحوال(٢٣) .

وفي سنة ٥٠٥ نفسها ، حل به \_ وهو بمدينة السلام نــ « خطب عظم » فقد عزل وعلاه من دونه ، وتنكر له أصدقاؤه ، وثقلت عليه الاقامــة ببغــداد ،

<sup>(</sup>١٩) الصفدي ، غيث ١ : ١٩ ( وينظر الديوان ص ٨-١٠ ) ٠

<sup>(</sup>۲۰ بندراي ص ۱۱۰ و قد وزر الخطير عام ٥٠٤ ( ينظر ابن الاثير ) ٠ (۱۲) بنداري ص ١١٠ ومن تمام الخبر د وكان مع ذلك بطيء القلم كليله ،

ملتاث الخط عليله ٠٠٠ ، (!)

سعان المستسبب (٣٢) العماد في عود الشسباب وفي شمرح الصفدي على اللاميـــة ، وينظر الارشاد والوفيات · والمقصود بالدولة الإمامية ، دولة الخليفة تمييزا لهــا عن دولة السلطان .

<sup>(</sup>٢٣) ينظير الديوان ص ٥٩ . ولايد من أن يكون الوزير الخطير بين كمار الحاقدين

فنظم قصيدتين هما من خير ما قال : امتزج فيهما الواقع بالمثال ، والعقل بالقلب ، والحكمة بالطيش ، والحرب بالسلم ، والطموح بالقناعة ، والتواضع بالكبرياء • والقصدتان هما : اللامة المشهورة :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل وبائسة لا تقبل عنها في الاعراب عما اختلج في ذلك القلب الجريح من ألم وسخط ، ومطلعها(٢٠):

أهاب به داعي الهـوى فأجابـا وعاوده نكس الصبــــا فتصــابى وفها ثورة على العراق وأهل العراق :

٠٠٠ ملك تواثمي بالعراق ومكني رفاقي وكانوا بالعسراق طرابـــــا

فلا زائر يفشى جنابي لحاجبة \* ولا أنا أغشى ما أقمت جنابـــا

هو الربع لم يخلق بنوه أعزةً \* كُراماً ولم تنبت قساه صلابسا

\* \* \* \* ينو الغدر لما فتش البحث عنهم أزاك وميضاً خلبـــاً وسرابـــا وعنان على الخلافة :

وطاب على المخارف . فيا عجباً حتى الخلافة ما رأت لحقي أن ا'جزى بــــه وا'نابـــا ولم ترع لي نصحي القديم وصحبتي أخوض غناراً أو أدوض صابــا لممري لقد ماحضتها النصح باذلا لوسعي وفــــد ردت اليّ منابــا

تصامم عنتي او تعامي ولم يخف

وفيت بعهد كان بيني وبينه

وكذبت اقواماً حكوا أن بينه

ولو صبح ما يعزى البه لحلقت

<sup>(</sup>٢٤) وفي القصيدة هجاء لشخص اسمه « زريق » يبدو انه كان على حظ من نفوذ ، في دولة الخليفة (؟) • أليس زريق لم يخف أن أهضه عتاباً وهل يخفى اللئيم عتابا

عتاراً وهل يختى اللئيم عنايا 
سهاماً من العتب الملفض صوابا 
وراعيته الحالث على الديان وغايا 
وبيني مقامات بمصر خطابا 
باشلائه ربد النسور سغابا 
ولاء أمير المؤمني كذابا 
و د ربد، في مخطوطة بيرون د فلانا »

فيا ليت تصحي كان غشاً ، وطاعتي نفاقـاً ، وصدقي في الولاء كذابـــا كما صـــاد آمالي غروراً وخدشي هـــــاءاً وسعبي خيــــة وتبابـــــا ويا ليتني دامجت فيهــم معاشـــراً تركنهـــم شوســاً عليَّ غضابـــا

والابيات صريحة في التعبر عن صلة الطغرائي بالخلافة ، وشدة هذه الصلة ايضا ، وكان ذلك في عهد المستظهر .

وطبيعي أن يعتزم الشاعر الهجرة ويتذكر الوطن ، ولعله نفذ العزم ورحل الى أصفهان ، ولعله أمضى فترة متنزلا ومنصرفا الى الكيمياء والتأليف فيها<sup>(٢٥)</sup> . وهبهات ، فقسد كانت همته ترى فى العزلة مقاصا على الهوان<sup>(٢٦)</sup> فعاود السعي واصلاح الامور ، حتى اذا كان عام ٥٠٥ رأيضا القاسم بن الحريري يكتب اليه يهته بولاية الطفراء بأصبهان<sup>(٢٧)</sup> .

وفي هذه الايام وحوالي عام ٥١٠ رزق علياً ، ففرح وشكا ، ولم يكن مرد الشكوى الفقر أو العزل وانما الشيخوخة وحرص الآباء :

هــــذا الصغير الذي وافى على كبري أفر عني ولـــكن زاد في فكري وافى وقد أبقت الايام في جسدي ثلما كنلم الليــــالي دارة القمـــر

سبع وخسون لو مرت على حجر لبان تأثيرهـــا في صفحة العجر فراد حرصي على الدنيا وجدد لي ضناً بعالي وانسفاقاً على عمري أضوي عليه وأختى أن يعاجلني يومي ولم أقض من ترشيحه وطري وأشتهي أن أراه وهــو مقتبــل غض الشباب خضيب الوجه بالشعر أحــا ما تر آبائــي وأنســـههم في مجدهم واقتفى في هديه أتري(١٨٥)

<sup>(</sup>٢٥) تنظر مخطوطة باريس في الكيمياء ·

 <sup>(</sup>٦٦) الديوان ص ٧٩٠ .
 (٦٦) ياقوت ، الارشاد ٦ : ١٨٦ ـ ١٨٦ (= ١٦١ : ٢٩ من ط٠ المأمون ) ؟

<sup>(</sup>٢٥) تنظر مخطوطة باريس في الكيمياء ٠

وفي عام 011 يتقدم في مدارج الادارة شخص سميرمي (٢٦) فيصبح مستوفيا بل القابض الفعلي على زمام الحكم • وكان السميرمي يبغض الاستاذ أبا اسماعيل ـ « الوحيد الذي بقى من القدما • ولما لم ير أعداء \_ الطغرائي \_ في فضله مطمنا ولا على علمه من القدم مكمنا ، أشاعوا بينهم أنه ساحر • • • وان مرض السلطان ( محمد ) ربما كان بسحره ، وان ه ان لم يصرف عن تصرفه فلا أمن من أمره ، فبطلوه وعطلوه واعتزلوه وعزلوه ، (٣٠) • وعاد الخطير الذي كان وزيرا ، يعد الملغراه بخطه •

ولم يكن رأي الطغرائي بالخطير حسنا ، وهو القائل فيه :

أما الخطير فجيــة وعمامـــة ومنـــــازل مرفوعـــة الآســاس واذا رجعت الى الكرام فطاعـم ما بين أهل المكرمات وكاسي<sup>(١٦)</sup>

وفي هذه السنة أي في سنة ١١٥ نفسها ، توفى السلطان محمد وتمكن ابنه محمود من السلطنة بعده (<sup>٢٣٦)</sup> ، وأناط بالطفرائي ديوان الطغراء والانشاء ، وظل يدبره حتى أمره السلطان بملازمة بيته (<sup>٢٣٦)</sup> و ه استقر الشهاب أسعد في مكانه واتصب في منصب ديوانه ، (<sup>٢٣١)</sup> ، وربما كان هذا من بعض دسائس السميرمي عليه ،

ولم تكن مطامح الطغرائي لتستجيب لهذا الامر ، فقد قصد الموصل ــ حيث الملك مسعود بن السلطان محمد ــ وكان صغيرا<sup>(٣٥)</sup> ، ابن احــدى عشــرة

<sup>(</sup>٢٩) ينظر البنداري ص ١١٠ ، وسيرد كلام عليه ٠

<sup>(</sup>۳۰) بنداري ص ۱۱۳۰

<sup>(</sup>۳۱) الدیوان ص ۱۲۸\_۹ · وفیـه اشــارة الی بیب العطیئة المشهور : دع المکارم · · ·

<sup>(</sup>٣٢) ينظر الصفدي في الغيث ١ : ٨ ، ١٩ · (٣٣) التعليقة و ٧٤ ب ·

<sup>(</sup>۳۶) عود الشياب و ۷۸ ب ·

<sup>(</sup>٣٥) عود الشباب و ٧٨ ب ، الصفدي في الغيث ١ : ٨ ٠

سنة (٣٦) ، ويدبر له الملك في حكم الموصل وأذربيجان أثابكه جيوش بك<sup>(٣٧)</sup> ، وكان محمد – ابن الشاعر – يشغل الطغراء (<sup>٣٨)</sup> في مملكته ، ولم يُمخف الشاعر قصده من هذه الرحلة ، فكان أن قال مخاطبا الملك مسعودا :

١٠٠٠ ان الهوى والرأي ما لا نحوكم بركائبي ، وهوى الرجال فنون
 أبلغ نهايسات السلى وسسجيني نأبى التوسط ، والتوسط دون
 واسلم لادرك فيك ما أماتسه ظناً ، وظن الالمعي يقين (٢٩)

وتحقق له بعض هذا العلى اذ استوزره مسعود<sup>(۱۱)</sup> ه وأصبح بالمؤيد مؤيدا وسداده مسددا ،<sup>(۱۱)</sup> ه

ولحكن الطغرائي الذي ظهـر في نونيه من الحريصين على مسلامة البيت السلجوقي ، ومن دعاة وحدته ، لم يلبت أن غير رأيه وانضم الى المؤامرة التي كان يحوكها دبيس بن صدقة المزيدي \_ ملك الحلة ، « ويكاتب \_ بها \_ جيوش بك ويحثه على طلب السلطنة للملك مسعود ويصده المساعدة ٥٠٠ فحسن \_ الطغرائي \_ ما كان دبيس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخروج عن طاعة (٢٠) .

و وظهر ما هم عليه من ذلك ، فبلغ السلطان محمود الخبر ، فكتب اليهم يخوفهم ان خالفوه ، ويعدهم الاحسان ان أقاموا على طاعته وموافقته ، فلم يصغوا الى قوله ، وأظهروا ما كانوا عليه وما يسرونه ، وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة وضربوا له النوب الخمس ، وكان ذلك على تفرق من عساكر السلطان محمود ،

<sup>(</sup>٣٦) ابن الاثير ١٠ : ٣٩٦ ·

<sup>(</sup>٣٧) ابن الاثير ٠

<sup>(</sup>٣٨) ابن الاثير ١٠ : ٣٩٦ ، التعليقة و ٧٤ ب ·

<sup>(</sup>٣٩) ديوان الطفرائي ص ٨٠ . (٤٠) عود الشباب و ٧٨ ب ، ابن الاثير ١٠ : ٣٩٥ سن ٥١٤ . . . بعد إن عزل أبا على بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة ، .

<sup>(</sup>٤١) عود الشباب و ٧٨ ب ٠

<sup>(</sup>٤٢) ابن الاثير ١٠ : ٣٩٥ــــ ، سن ١٤٥ -

فقوى طمعهم وأسرعوا السير اليه ليلقوه وهو مخت من العساكر ، فاجتمع اليه خسسة عشر ألفا «<sup>(12)</sup> و والتقوا عسد و أسد آباذ ، قرب همدان <sup>(12)</sup> و وسط ربع الأول من ١٤٥ و واقتلوا بكرة الى آخر النهار ، وكان البرسقي في مقدمة السلطان محمود ، وأبلي يومئذ بلاء حسنا ، فانهزم عسكر مسمود آخر النهار وأسر منهم جماعة من أعيانهم ومقدميهم ، وأسر الاستاذ أبو اسماعيل وزير مسمود <sup>(01)</sup> منه و وكان أول من أخذ ، (<sup>(12)</sup> و فأخر الوزير كسال الملك \_ السيرمي \_ به فقال الشهاب أسعد \_ وكان طفرائيا في ذلك الوقت نيابة عن الصر \_ أخي كمال الملك \_ : « هذا الرجل ملحد ، فقال الوزير : « من يكن ملحدا يستحق أن

<sup>(</sup>٤٣) ابن الاثير ١٠ : ٣٩٥ - ٦ ، سن ١٤٥ ٠

<sup>(</sup>٤٤) بنداري ص ۱۳۲ ( = ص ۱۲۱ من ط ۲ ) ٠

<sup>(</sup>٤٥) ابن الآثير ٠٠٠ وتحــدت العماد عن المصــاف ١٣٩ أ ــ و١٤٠ من النصرة فقال : « وفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة جرى بن السلطان محمود وأخيه الملك مسعود مصافّ بقرب همذان وكان النصر فيه للسلطان ، وذلك أن الملك مسعودا كانّ مسلماً الى الامير جوشبك وهو أتابكه في الموصل ، وعسكرا الشام وديار بكر في خدمتــه ، وهو ينعت بملك الغرب لحد مملــكته ، فجمـــع أتابك جيوش بك جيوشا كثيرة وجمعاً جما غفيرا وطمع في أخذ السلطنة وجعل الاستاذ مؤيدالَّدين الطغرائي وَّزيرا لمسعود ولم يعلم أنَّه لاَّ يتمكن فيهــا من مس عود ، فعلم السلطان بجنده وحشره وطي طريق الطمع اليه ونشره و( راعته ) جيوش جوشبك فانزعج لهـا وتحرك وأخَّـــد عَدَته للحرب فما أبقى مُمكنا ولا تُرُّكُ ، وحكى يومه المسفر ليله المعتكر لما حضر المعترك ، وبرز في حديد لمع شعاعه خرق ستر العجاج وهتك ، ٠٠٠ وجاء جوشبك بمسعود تحت جثره كالقمر في الهالة ، ولمسأ اصطف الجمعان ثم كاد أن يجتمع الصفان ودنا أن يلتقي البحران ويلتطم الموجان بصر مسعود بأخيه محمود فحن اليبه وضبطه جوشبك فلم يعرج علية وصاح : ايجي ايجي ، وهمي كلمة بالتركية للاخ الكبير ، فتشوش على جوشبك جميع ما قدمة من التدبير ، وساق مسعود ووقف الى جنب السلطان محمود أخيه وأسلم للنهب والسلب جميع ما كان معه من جنوده ومواليه ، فأول من أخذ وزيره ٠٠٠ الطغرائي ٠٠٠

وينظر البنداري ص ١٣٢\_١٣٣ وأخبار الدولة السلجوقية ص ٩٦\_٩٦ ٠

 <sup>(</sup>٤٦) بنداري ص ١٣٣٠ .
 وتذكر المرآة أنه « هرب يوم الواقعة فاخذه غلمان الوزير ٢٠٠٠ .

يقتل <sup>(۷۷)</sup> وقد أقام أقواما فشهدوا عند السلطان محمود أن الطغرائي زنديق وانه لا يتدين بدين الاسلام ، <sup>(۸۸)</sup> فقال السلطان : « ۰۰۰ قد ثبت عندي فساد دينه واعتقاده ، <sup>(۴۱)</sup> « وأمر بقتله ، <sup>(۵۰)</sup> فقتل ـ أو ذبع ـ بين يديه صبرا في ربع الاول<sup>(۱۰)</sup> من عام ٥١٥<sup>(۲۰)</sup> و « كانت وزارته سنة وشهرا ، <sup>(۳۳)</sup> و « قد

(٤٧) بنداري ض ١٣٤ . وفي الطبعة الثانية ص ١٣١ : « يستحق أن يقتل ظلماً » ، وليست ، ظلماً » معقولة في مكانها ، والصحيح ما جاء في البنداري ط ا « • • • ، فقتل ظلما » ومثله في « أخبار الدولة السلجوقية » التي نقلت الخبر نصاكما في البنداري ط ، ١ • ومثله كذلك في ابن خلكان • اما في اصل النصرة و ١٣٩ ب « من يكن ملحدا يستحق قتله ، فقتله ظلماً » والبنداري ط ، ١ قريب منه • •

(٤٨) المرآة ط • شيكاغو ٨ : ٥٦ •

(٤٩) ابنَ الاثير ١٠ : ٣٩٦٠

(٥٠) وفي المرآة ٨ : ٥٦ و فعاجله بالقتل » • وفي رواية اخرى ما يشير الى
 أنه عفا عنه ولكن السميرمي دس عليه فعاد فقتله •

(٥١) العبر مخ • بأريس ٢ : و٤٦ سن ٥١٤ •

ولا نقبل الـ ٣١٣ فقــُد ورَدت غير واضحة عنــد ابن خلكانُ ١ : ٢٧٨ ، ورواها عاطف بك في ه ادبيات اللغة العربية ، نقلا عن ه زينة المدمر ، ، وزينة المحم مفقود (إ) • ومثله الميناوي ص ١٩٤ وصادقي ١٨٨ ــ ووردت في نصرة العطرة تاريخا للمصاف •

اما الـ ٥١٨ فقد وردت عنــد ابن خلكان مـرضة بــ د وقيل ٠٠٠ ، وقد كفانا كرتكو في دائرة المــارف الإســلامية مؤونة دفعهــا ، اذ نبه الى ان قتل الســيرمي كان عــام ٢٥٠ - وعجب ان ترد هــــنه الســنة في مختصر مذيل الســعاني ، مغطوطة ليدن 29 : M2 ص ٢٢ ، ومخطوطة نبذ العجم في المتحفة البـريطانية رقم ٣١٦٤ .

اما عام ٥١٤ فهو العام الذي ذكر فيه ابن الاثير تفصيلات مؤامرة جيوش بك ودبيس على السلطان محمود ٢٠٠ ثم المصاف ٢٠٠ وقتل الطغرائي ( وينظر =

جاوز الستين سنة ،(<sup>10)</sup> .

تری ، أحق مــا رووا من أن الطغراثی كان ملحدا ، زندیقــا ، لا یدین بالاسلام ؟! ان ذلك تلفيق لا غبار عليه ، فالطغرائي مسلم دون ريب ، ولو وقفت المسألة عنــد الالحاد لقلنــا ان مأتاه تشيعه(٥٠) ، وطالمًا اختلطت كلمة الالحاد ـ في العصر ـ بالباطنية والتشبع ، حتى قال الخوانساري : « ان من أقوى الامارات لتشيع هذا الرجل نسبه الالحاد اليه ،(٥٦) • وما كان دين الطغرائي يوما مجال شك ، وكثيرا مـا عقب المؤرخون بأنه : « قتل مظلومـا ،(٥٧) ، ومنهم من عده « شهدا »(۸۰) «

ولو صــدرت التهمة من انســـان غــير السميرمي لاستحقت العنــــاية ، أما وانها خرجت من رجــل «كان مجاهرا بالظلم والفسوق »(٥٩) فمن العبث الوقوف عندها وأخذها سببا للقتل ، لان هنــاك ما هو أهم وأعقــل ، فلقد كان

<sup>=</sup> أبو الفداء ٢ : ٢٤٧ ) وذكرها ابن خلكان مسبوقة بــ « وقيل··· ، فمنالمحتمل أن يكون عام ٥١٤ عام الاستعداد للمصاف والمصاف ، وليس عام القتل . (٥٣) اد: الاثعر ٠٠٠

<sup>(</sup>٥٤) ابن اثير ، ياقوت ، ابن جماعة •

ولا ندري مصير ابن الطغرائي ــ أبي المؤيد محمد ، كما اننا لا نعرف شيئا عن « على » الَّذِي رزَّقهُ وَقــد مَرتَّ به الَّــ ٧٥ َّ، ولا نعرف شيئًا عن اسماعيلُ ، وان كنا "نعلم عن طريق ياقوت : ان أبا استحاق يحيى بن استماعيل كان يستمع الى شعر جده ويرويه ٠

ویذکر سبط ابن الجوزی ج ۸ سن ۱۵۵ : ان الطغرائی هو جد وزیر الظاهر غازي بن صلاح الدين رحمة الله واسمه محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الطغرائي ولقبة نظامالدين » · وللطغرائي ابن اخت هــو مخلصالدين ، كان كاتب ســنجر ( ياقــوت

<sup>· (</sup> ۲ · A : ٦

وفي الموصل اليوم مسجد يسمى مسجد الطغرائي ( ينظر داود جلبي ) ٠ (٥٥) ديوان الطغرائي ص ٥٢ ، ١٣١ .

<sup>(</sup>۵٦) روضات ۲٤۸ -

<sup>(</sup>٥٧) العماد ، ابن الاثير ، ابن خلكان ٠

<sup>(</sup>٥٨) العماد في الخريدة ( ينظر غيث ١ : ٨ ، عود الشباب و ١٩ أ ) ، وأصبح « الشهيد ، مَن بعض ألقابه ، تنظر مخطوطة المتحف البريطاني ٧٥٣٠ . (٥٩) المرآة ، عيون الاخبار ج ١٢ ·

الطغرائي و فاضلا ، واسع الاطلاع ، قديما من بقايا السيوف في المملكة ، ( · <sup>()</sup> ، وقد قال منذ عام ٥٠٥ :

ما كنت أُوْثر أن يمتد بي زمني حتى أرى دولة الاوغاد والسفل تقدمتني اناس كان شوطهم وراء خطوي اذ أمشي على مهل

وفهم السميرمي الابســات على انهــا تعريض به<sup>(۱۱)</sup> ، وليس ذلك ببعـد جدا ، فقد كان الطغرائي يحتقره ويستصغره<sup>(۱۲)</sup> .

ولما كان المصداف <sup>،</sup> خاف أعداء الطغرائي<sup>(٣٣)</sup> وخشوا اقبال السدلطان عليه<sup>(11)</sup> فكادوا له ودسوا حتى رموء بالالحاد<sup>(10)</sup> وعملوا على قنله ، واعتمدوا هذه الحجة<sup>(17)</sup> ، وما كانوا لينجحوا لو لم تلق دعاوتهم هوى من قلب السلطان محمود الذي كان ينقم على الطغرائي موقفه وتحريضه أخاه عليه<sup>(17)</sup> ،

(٦٠) العماد في النصرة وعنة في الزبدة ٠

(٦١) المرآة ، آمخ ٠ باريس ٩٩٥–٩٩٥ « ٠٠٠ ويقــال ان السميرمي انما قتله لهذه الابيات لانه عرض به » ٠

(٦٢) المرآة ٨ : ٧٥ ( ط · شيكاغو ) · (٦٣) النصرة و ١٣٩ أ ـ ١٤٠ ب ·

(٦٤) النصرة و ١٣٩ أ ، مختصر الوفيات و ٣٩ أ ٠

(٦٥) عيون الآخبار ج ١٢ مخ . اكسفورد .

(٦٦) ابن خلكان ٠

وينظر ابن جماعة و ٧٥ ، وربما فهم منه أن ابن الســمعاني أخذهــا عن عبدالرحمن بن الاخوة ٠٠٠ ويظهر أن ابن النجار قد أعاد روايتها ·

ويبدو إن مقتل الطفرائي كان مصدرًا للخيال وعرضة للرَّوايات: فقه ذكر ياقوت في الارشاد: « وروي أنه لما عزم السلطان محبود علي قتل الطفرائي امر به أن يشد الى شجرة وان يقف تجامه جناعة بالسبهام ، وأن يقف السان خلف شجرة يكتب ما يقول • وقال لاصحاب السهام لا ترموه حتى أشير اليكم فوقفوا = = والسهام مفوقة لرميه فأنشد الطغرائي في تلك الحال :

ولقد أقول لمن سيدد سهمه والموت في لحظـات أحور ط فه بالله فتش عن فؤادي هل ئري أهون به لو لم يكن في طيَّه

نحوى وأطراف المنبة شرع دونيّ وقلبيّ دونـه يتقطّـع فيه لغير هوى الأحبة موضم عهد الحبيب وسره المستودع

فرق له وأمر باطلاقه ، ثم ان الوزير ــ السميرمي ــ أغراه بقتله بعد حين ، فقتله • وقد ذَكُر الصفدي ايضا هذه الرواية في الغيث ج ١ ص ٨ فقال و أخبرني العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن سَمَاعد الانصاري بالقاهرة المحروسة ، أن الطغرائي ، لما عزم أخو مخدومه على قتله أمر به ٠٠٠ الُّغ ، وعلق الصفدى : « قلت ما هذا الاثبات جنان في ثبوت جنون ، لقد أربى هذا في الثبات والشبجاعة وعدم الالتفات الى الحياة ونفادها والوفاء بشرط المحبة والذكرى لمحبوبه في السيراء والضراء على عنترة العبسى وغيره ممن تبعه من الشموراء في قوله : ولقد ذكرتك ٠٠٠ النم .

وذكرها \_ على صورة آخرى ابن أبي حجلة المتوفيي عام ٧٢٥ في كتابه ديوان الصبابة ص ١١٠ اذ قال : « ٠٠٠ ولما عزم ٠٠٠ على قتله بعد أن قيل له عنه أشياء من جملتها أنه يحب المملوك الفلاني من مماليك السلطان ممن كان السلطان يحبه ويميل اليه ٠٠ وأخبرني من حكيّ هـنه الحكاية من أهل الادب ان أول مَنْ فوق الب السهم المملوك المتهم هو بحب فانشد في تلك الحالة ٠٠٠ ولقد أقول ٠٠٠ » ٠

ورواها الشيخ داود الانطاكي ( من أعيـان القرن الحادي عشر ) فقال في كتابه « تزيين الاسواق بتفصيل آخرال العشاق ، ٢١٨ـــ٢١٩ . • • • وامام هذاً الشأن ــ أي الملازمة على ذكر المحبوب عنه نزول البلاء ــ والتفرد في هذا الميدان ، الطغرائي " قبل انه علق مملوكا لمؤ بدالدين [ الصحيح : للسلطان محمود ٠٠٠ ] كان يهوَّاه فحينَ بلغه نقم على الطغرائي فأراد قتله •

ىفت فى عضد هذه الروآبات تأخر عهدها وما فيها من ، تمريض ، ومن عبث في ذكر الاستاب والمسينات ومن حهل بشيخوخة الطغرائي ومطامحه ومن اعتباط في اطلاق الاحكام وسنخاء في بذل الاعجاب .

ومن المناسب أن نذكر أن الابيات : ولقد أقول ٠٠٠ قد نظمت قبل هذه الحادثة ، فقد جاء على الورقة ٧٥ من تعليقة ابن جماعة عن ابن أبي روح الهروي قال حدثنا أبو سعبد السمعاني قال أنشدنا أبو طاهر محمد العقيلي [ عن ] محمد بن منصور العروضي قال أنشدنا الاستاذ أبو اسماعيل الليثي لنفسة : ولقد أقول ٠٠٠ ، للطغراثي ديوان شعر جمعه بنفسه ، وسعه منه وقرأء عليه سديد الدولة ابن الانساري (۱۸۵ وأبو بكر عبدالله بن علي المارستاني ، وروى عسه مقتطفات وقعسائد الامير أسامة بن منقذ وابن النسجري وابن الاخوة والاسام محمد ابن الهينم (۱۲) .

وقد وصف السمعاني الديوان بأنه جيــد *،* وقال : سبط ابن الجوزي انه مشهور • وما زالت منه نسخ خطية في أكار مكتبات العالم<sup>(٧٠)</sup> •

ويمكن تبويب ما وقفنا عليه من مخطوطات هذا الديوان على عائلتين ــ ليس بنهما فرق كبر ــ •

أ ــ النسخ التي تتبع نظام حروف الهجاء للقوافي ، ومنها :

١ \_ مخطوطة القاهرة ، رقم ٧٩١٧ ، أدب \_ دار الكتب •

٧ \_ مخطوطة لندن ، رقم ٧٥٥٨ ، ( المتحف البريطاني ) •

وتبدأ مقدمة هذه العائلة بـ • كتب الاجل مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين ابن علي بن محمد ـ رحمه الله ـ الى بعض من التمس منه أشعاره : قد انتهيت الى ما اقترحه الشيخ الامام ـ أدام الله نمسته ، وتحملت في جنب رضاه التعرض لتقد الثقاد ، وخف علي في الامتنال له التكشف لجهابذة الكلام ٥٠٠ وأتبت طرفا مما علق بحفظي من المقاطع المتفرقة والقصائد ، على تهافت أجزائها واختلاف نظامها وقلة التمرن لها وفور الرغبة في الاشتفال بتهذيبها ٥٠٠ ، •

<sup>(</sup>٦٨) الصفدي في الوافي ٣ : ٢٧٩ •

<sup>(</sup>٦٩) تنظـر التّعليقة ، ومختصـر الوفيــــات و ٣٩ ب ، والصفــدي في الغيث ١ : ٧ ·

 <sup>(</sup>٧٠) ينظر بروكلمان ودائرة المعارف الاسمالامية وقائمة المصادر من هــذا الكتاب .

ب - النسخ التي كادت تكون مرتبة حسب الموضوعات : المديع ، الشكوى ،
 الرئاء ، الغزل ، الوصف ١٠٠٠ الغر ، ومنها :

١ \_ مخطوطة راغب باشا المحفوظة بمكتبة استانبول ، رقم ١١٠٧ .

٧ ــ مخطوطة القاهرة ، رقم ١٥٧٨ ، أدب ــ دار الكتب •

٣ \_ مخطوطة الاسكوريال باسبانيا ، رقم ٣٠٤ .

غ - مخطوطة الجامعة الاميركية في بيروت Ms. 892.71 T64d A
 ومقدمة هذه العائلة تشبه مقدمة العائلة الاولى ( دون أن تحتوى على السطر

وصفحه صفحه الفاقمة نشبه طفحه الفاقة التي مدح الشاعر بها الملك مسعودا الذي استوزره عام ٥١٣ :

نظري الى لم الوميض حنين وتنفسي لصب الاصيـل أنين وفي هذا ما يدل على أن ديوان هـذه العائلة (ب) ، جمع في أقل تقـدير ـ بعد هذا التاريخ و وربما كان في ذلك ما يؤيد الحاج خليفة الذي قال ــ وهو وتضم نسخ هذه العائلة قصيدة الطغرائي التي قالهــا أيام نكبة معين الملك : « أقول وصرف الدهر ••• » •

يتحدث عن ديوان الطغرائي .. : « جمعه بعض أحفاده » •

وحشر القطوعة خطأ لا نجار عليه ، لانها من شعر ابن الحياط<sup>(٧٣)</sup> ، على رأس قصيدة طويلة<sup>(٧٣)</sup> قال عنها ابن خلكان : لو لم يكن له الاها لكفاه<sup>(٧٤)</sup> .

(۷۳) دیوان ابن الخیاط ص ۷-۱۳ من ط ۱۰ النجف ، ۷۱-۷۷ من ط ۰ دمشق ۰ (۷۶) ابن خلکان ۱ : ۷۹ ۰

<sup>(</sup>٧١) ديوان الطغرائي المطبوع ص ٩٧ .

<sup>(</sup>٧٢) أبر عبدالله أحمد بن محمد ١٠٠ الدمشقي التغلبي ، ولد عمام ٤٥٠ بدمشق وتوفي بها عام ١٩٥٧ ( ينظر ابن خلكان ١ : ١٩٧٥ / ، وتنظر معبلة المجمع العملي العربي بدمشق ج ٣٣ ) ، طبع ديوانه في النجف سمنة ١٣٤٣ ، ثم بطبة جديدة محققة بدمشق تنقدمها هذه الدراسة التي نشرتها مجلة المجمع العلمي العربي.

وقعد طبيح ديوان الطغرائي عيام ١٣٠٠ في القسطنطينية بهطبعة الجوائب<sup>(٧٥)</sup> ، ويمكن القول بأن هيذا الطبع قد تم علي نسخة من مخطوطات العائلة (ب) بـ وان جات هيذه الطبعة خالية من أبيات الغزل الغلمائي التي تضمنتها الحظوطات (٢٦) .

وعلى الرغم من الخدمة التي قدمتها هذه الطبعة فاتها خلو من كل مميزات النشر الحديث وما يقتضيه من دقة وتحقيق ومقابلة نسخ وفهارس ، أما التصحيف فحدث ولا حرج .

ولا تضم تسسخ الدواوين المنظومة التي سسماها الطغرائي • المقاطيع في الصنعة ، (أي صنعة الكيمياء ) التي أشار اليهما الصفدي (٧٧) ، وتحتفظ مكتبة كلية الآداب من جامعة القاهرة بنسخة مخطوطة لها • ولم تضم الدواوين كذلك ، الابيات التي صدر بها الطغرائي جوابه على تهنئة الحريري له عام ٥٠٥ (٧٨) •

وأشهر قصائد الطغرائي هي اللامية التي مطلعها :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زاتني لدى العلل وتقع في (٥٩) بيتا من البحر البسيط ، نظمها ــ كما رأينا ــ ببغداد يشكو ويصف حاله عام ٥٠٥ وقد جرد من منصبه • وأفرغ فيها كل ما كان يخامره من منصاعر وأفكار • ولا شك في إنه أعجب بها ، وارتاح اليها ، وقرأها واستمادها • وطل يرويهــا للمقريين أمثال : الشهرزوري وابن الشحيري وابن الاخوة • والمعجون حوله يستعيدنها و « يتراوونهــا » ، وقد ذكرهــا نصا العماد ويافوت وابن خلكان وآخرون ، وأفاض الصفدي في شرحها وأطال •

<sup>(</sup>٧٥) وليس مناك أي دليل على احتمال تأييد محمد عبدالغني حسن ( ص ١٤٩) من أنه طبح في الفسام • ولا صحة لقول المرصفي ٢ : ٣٦٥ ، ان ديوانه طبع غير مرة • وبعد المؤلف طبعة جديدة لديوان الطغرائي • (٣٧) لعل النائر طواها عمدا لمنني أخلاقي •

<sup>(</sup>٧٧) الصفدى ، الغيت ١ : ٨ ، وجاء في أعيسان الشيعة ج ٢٧ ، مطبعة الاتقان ، ١٩٤٨ ص ٨٢ د ٢٠٠٠ وينسب اليه اشعار كثيرة في مدح أهل البيت (ع) لا توجد في ديوانه وكانها سقطت منه ٠ ، (؟)

<sup>(</sup>٧٨) ياقوت في الارشاد ( ترجمة القاسم بن محمد بن الحريري ) •

كان الطفرائي شساعرا كاتب « حسن الكتابة ومالك قلسم الانشساء . ولم يكن للدولتين السلجوقية والامامية من يضاهيه في الترسل(٧٦) . ولم يصل الينا من « نتر الدراري والدرر » الا رسالة واحدة هي \_ فيما نقل ياقوت \_ جوابه على تهنئة ابن الحريري ، ومنها :

و وصلني ٥٠٠ كتـاب انسم بالمكرمة الغراء وابتسم عن التكرمة العذراء › وخلته كتاب الامان من الزمان ، وتلقيته كمـا يتلقى الانسان صحيفة الاحسان › وقابلت مـا أودع من البر والطول المبر بالنسكر الذي هو جهــد المقل ونسك المستقل ، ووجدت ما ألحف من التجميل واتحف عن الجميل ما كانت أطماعي تتوقى اليه وآمالي تحوم حواليه ٠٠٠ ،

والرسيالة بادية التكلف لما يسسمونه بالبديع ولاسيما الجناس والسجع ، وكان همذا التكلف ذوق العصر ونعط كتابته الرفيع وكأنه الغايمة الاولى ، أما الغرض الذي حررت من أجله الرسالة فليس بالمهم ولا بأس في أن يتوادى خلف التزاويق ، حتى انك لا تكاد تعرف أهي من الطفرائي الى الحريري أم انها من الحريري الى الطفرائي ، ولعل الأولى بها أن تكون صادرة عن الحريري •

<sup>(</sup>٧٩) الصفدي عن العماد ١ : ٧ ، وينظر ابن خلكان ، وق. مرت معنا ، 
وينظر الارشاد ، وعرد الشباب و ٨٧ ، وتتمة الخبر د ٠٠٠ سوى امين الملك أبي 
تصبر بن أبي خفص من أهم أصفيان لتقدمه ، كان برز عليه في فنون العلم وحسن 
الاستصباب أو النفز العلم أسلك المشعب وابدع المتنى المؤب ٠٠٠ ، وبعا ، 
« تشرفت به العولة السلجقية وتشوفت اليه الملكة الايوبية ، • وجا ، في عود 
الفسياب عن أمين الملك ١٠٠ انه و كان من محاسن الزصائ و ٠٠٠ كان منشى ، 
العولة السلجقية حين غصنها وربق ٠٠٠ ذكره الباخرزي في المعمة ٠٠٠ ، 
(٠٨) قال ابن خلدون : علم الكيمياه : علم ينظر في المادة التي يتم بها كون 
الذمب والفضة بالصناعة ويشرح المحل الذي يوصل الى ذلك ٠٠٠ وفي زعمهم أنه 
يخرج بهنه الصناعات كلها جسمطيمي يسمونه الكسير وانه يلقى منه على الجسم 
يخرج بهنه المستاعات كلها جسمطيمي يسمونه الكسير وانه يلقى منه على الجسم 
للمدتي المستاعات كلها جسمطيمي يسمونه الكسير وانه يلقى منه على الجسم 
المدتي المستخد القبول صورة الذهب أو القضة ١٠٠ فيعود ذهبا ابريزا ١٠٠٠

حتى عد من شيوخها وأتمتها<sup>(٨١)</sup> ، وظل المعنون بهذا « العلم » يذكرونه باعجاب وتمجيد • روى العماد قال « حدثني الاسام محمد بن الهيثم بأصفهـان عنه أنه كشف بذكاته سر الكيمياء المرموز واستخرج معماه المكنوز ، <sup>(٨٢)</sup> • وهــذه الرواية تسجم وما ادعاء الطغرائي في شعره (<sup>٨٢)</sup> •

وله في الكيمياء و تصانيف وهي معتبرة عند أربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة وجامع الاسرار وكتاب مصابيح الحكمة وكتاب تراكيب الانوار ، ورسالة وسمها بذات الفوائد وكتاب حقائق الاستشهادات بيّن فيه اثبات صناعة الكيمياء والرد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفاء ، (۸۱) .

والطغرائي فخور بمكاته من هذا العلم ، وقد قال في مقدمة أحد مؤلفاته في الكيمياء : • ولما علمت أن العلم أحرص شيء إلى نفسي تحققت أن لا يناله أحد من غير أهله ولا أبناء بينسه فألفت في ذلك كتبا لم يسمح الدهر بمثلها • ولما فرغت منها عن لمني أن أجعل كتابا في ذلك جامعا لذلك الفن على العموم والتسمول

السَّبِعة ، وكتاب أفعال الطبيعة وأسرار الخليقة · وله كتأب الارشاد الى الاولاد

<sup>(</sup>٨١) ابن خلدون في المقدمة ، علم الكيمياء ص ٥٠٤ من المقدمة ، مط ٠ مصطفى محمد ٠

<sup>(</sup>٨٢) ياقوت في الارشساد ، الصفدي في الفيث ، العصاد في مختصر علي رضائي للخريدة ( عود الشباب و ٧٨ ب ) · (٨٣) الديوان ص ٧٩ ·

<sup>(</sup>٨٤) ياقوت ، الصفعي ، وينظر فهرس المكتبة الوطنية بباريس وفهرس مكتبات ايران وغيرهما ، وفي أسعاء هـذه الكتب اختـالاف ، ويفهم من مخطوطة مكتبه مجلس ملي بطهران ، رقم ٧٣٠ ومن مقدصة المؤلف نفسـه ان د مفاتيح الرحمة وأسرار المحكمة كتاب واحد : الاول جزوه الاول والثاني جزؤه الثاني وكتب على غلاف المخطوطة أن من مصنفات الطغرائي : كتـاب الاحسان في علم الميزان وكتاب نهج القير م كتـاب صحيفة ناموس الحكمى في تهـذيب احجـار

<sup>(</sup> وهو رسالة بثلاث صفحات ) • ولا يبعد أن تكون لكتبه نسخ اخرى في المكتات ، ولا يبعد أن تكون له كتب اخرى في الكيبياء . وقال ابن خدون في القدمة ، الكيبياء : ص ٤٠٥ وامام المدونين فيها جابر ابن حيان · · · والطفرائي من حكماء المشرق المتأخرين له فيها دواوين ومناظرات مم أهلها وغرهم من الحكماء • وتنظر ص ٥٢٥ •

ومحيطا بحل ما عز على الاواثل ذكره ، واني أعلم قطعاً أني لو كنت في زمن افلاطون ورلسيوس واطلع على ما فعلته ونههت عليه وأظهرته للعالم من هذا الفن في هذا الكتاب لما كان يسمع أحدهم الا ذبحي ولتحيل على اخراجي من هذا العالم يقتلي ، ولكني استففرت الله تعالى مرارا وأنا أنظر ١٠٠ الاذن والارادة لابراز هذا الكتاب ١٠٠٠ وسعيته « بمفاتيح الرحمة وأسرار الحكمة ، ليكون بما أودعته فيه من العلوم وأوضحته مطابقاً فحواء لاسمه ، ورتبته على مقدمة وسبعة أبواب ،

وقد ظلت هذه المؤلفات مصدرا مهما للمعنين بهـذا • العلم ، يدرسونهـا ويتناسخونها معجين معجدين مؤلفهـا • الحكيم البـارع والفيلسوف الفاضل ، والمحققالعامل ، • وأهلالصنعة أكثر من تمسك بلقب • الشهيد ، وكأنهم يضيفون اليه بذلك اكبارا الى اكبار • أما غيرهم فيقولون : ان تصانيفه في الكيمياء • قد ضيحت من الناس أموالا كنيرة ، (٥٠٠) •

<sup>(</sup>٨٥) الكامل وينظر الارشاد والجزء ٢٧ من أعيان الشيعة ٠



ث والفذالة

طرق الطغرائي كل أغراض التسعر العربي التقليدي من مديح وفخر ورئاء •• وغزل •• ووصف وحكمة • وله في كل منها مشاركة بالانجاهات العامة التي كانت تسسير عليها ، واختسلاف يميزه عن الآخرين بصا يعتمده من عاص ذاتسة •••

وقد جهز الطغرائي نفسه بالمواد الاولية للشاعر ، وطفق يعدها اعدادا عاما فتعلم ودرس وقرأ وحفظ ٥٠ وعمل ، اذ زاول النظم منذ صباء وبدا متمكنا من اللغة والعروض والرصف ، وطرق همذا الغرض أو ذاك من مدح وأخوانيات ونسيب ٥٠ كمن ينتظر حادثة تهزه وتجري الدمساء في الشرايين ٥٠ ويجب ، ويعترض ذووه هذا الحب ، ولكنه استمر وتابر واجتهد حتى تزوج الفتاة التي ملكت علمه أقطار نفسه وعاش معها أسعد عش .

و لكن ، ما يكاد يمر عام حتى تموت الزوجة الشابة فبيكي الزوج • الشاب ، مر البكاء ، ويحزن أشسد الحزن ، ويفصل ما يلومه عصره أن يفعله من جزع وبكاء ولطم وتمزيق ثبات • • ورنا ً •

وتظل صورتها وهي تصارع الموت قائمة في نفسه بتفصيلاتهــا وبموجعات مشاهدها :

اهدها : ولم أنسمها والموت يقبض كفهـــا

ويسطهما والعمين ترنسو وتطرق وقد دمعت أجفانهما فوق خدهما

جنی نرجس فیــه الندی یترقرق وحل من المقــدور ما کنت أتقی

وحم من المحذور مــا كنت أفرق

وقيـــل فراق لا تلاقي بعــــده ولا زاد الا حــــرة وتحــــرق

ود زاد الد عسرة وللحسول فلو أن نفساً قبل محتــوم يومهــا

قضت حسرات کانت النفس تزهق هلال توی من قبــل أن تم نوره

اران نوی من قبیل آن م نوزه وغصن ذوی فینانیه وهیو مورق

يسليه النماس فلا يسلو ، ولا يجيد العزاء الا بقيرهــا ، يزوره ويبكي عنــده ويقبله ويلصقه جســدره فينسى الدنيــا ويجد نفسه فى حضرة حبيبته : يكلمها وتكلمه :

ولم يبق مما بيننا غير حثوة

عــلى العين تحثى أو على العين تطبق

أحن اليهــا ان تراخى مزارهــــا

وأبكي عليهـــا ان تدانى وأشهق

وأبلس حتى ما أبين كأنمسا

تدور بي الارض الفضاء وأصعق

وألصقهـا طورا بصـــدري فأشتفي

وأمســحها حينــــا بـكفي فعبــق ومــا زرتهــــا الا توهمت أنهــــا

مـا زرتهـــا الا توهمت انهـــا بثوبي ً من وجــدي بهـــا تتعلق

وأحسبهما والحجب بيني وبينهما

تعي من وراء الترب قولي فتنطيق

وهذا وفاء وانسانية أدى فيهما صدق العاطفة الى صدق التصور •

ويظل الشاعر يعيد ويبسدي في أفكاره وأخبـاره ، وهمي تنوارد عليه بين لحظة ولحظة مفردة حيـَـا ، ومجتمعة حيـَـا ، فلا غرو في أن تحتوي القصيــدة الواحـــدة أكثر مــن مضى ، ولا غرو في أن يتـــكـرر هـــــــذا المضى في أكثر مــن قصيدة ومقطوعة •

وفي راثية رائمة يبكي ويبكي حتى يستقل الدموع :

٠٠٠ أعيني جودا بالدماء وأسعدا

نقد جل قدر الرزء عن عبرة تجري

أذم جفوني أن تضن بذخرهــــا

وأمقت قلبي وهو يهدأ في صدري

لقد وقع الموت عليه وقع الصاعقة ، وما كان لمثله بد من البكاء ، وما كان لمثله بد من أن يرى المصاب أسمى وأجل من أن توفيه الدموع • أما اذا أغفت الجفون ، وهدأ الصدر لحظة ، تار وغضب وطرد 'رسل السلو شر طردة •

وتعاوده الذكريات ــ لانه لم يفقد زوجة حسب ، انما فقد زوجة و• حبيبة ، هي المنل الاعلى للجمال والكمال :

بنفسي من غاليت فيهــــا بمهجتي

وجاهي وما حازت يداي من الوفر . نكا.

وغايظت فيهسا أهسل بيتي فكلهم

بعيد الرضى يطوي الضلوع على غمر

وفزت بهـــا من بين يأس وخيبة

كما استخرج الغواص لؤلؤة البحر

فجاءت كما جاء المنى واشتهى الهوى

كمــالا ونبـــالا في عفاف وفي ستر

فصارت یدي ملأی وعیني قریرة

بها كيفما أصبحت في اليسر والعسر

وفي هـذه الابات الخسنة خلاصة وافية كافية لقصة ختمتهـا يد الاقدار فجأة فكانت مأساة روعت قلب الشاعر وأبكته دما ٥٠ وانتهى به الحزن والسخط

الى أن يقول:

ألا ليتنا لم نصطحب عمر ليـلة

ولم نجتمع من قبل هذا على قدر

وهذه أمنية عجيبة من رجل حزين كل الحزن ، محب كل الحب • • فكيف يجتم الحب وتمني الاجواب يجتمع الحب وتمني الاجواب سهل • وتمنية الا يكون ؟! الجواب سهل • فلامنية ساذجة ، وعشها في سذاجتها ، وهي حالة تشري الاطفال ، وتشري الامهات ، وتشري الاحبة ، ويقع التمني عفوا ، ولا يقصد به الى الحقيقة ، ومن البلادة أن يفهم على ظاهره ، وأقل ما يكذبه أبيات قبله وأبيات بعده ، فهو تمن يحرج الى افراد جسامة المساب وشدة البلاء • • وضدة السعادة التي كان عليا يوم هيأتها زوجة صالحة ، طبية • • محبة محبوبة :

بنا أنت من مهجورة لم أرد لها

فراقا ولم تطو الضلوع على هجر

طلعت طلوع البدر ليسلة تمه

وفقت كمــا أربى على الانجم الزهر

وآنستنا حتى اذا مسا بهرتنسا

سنى ً وسناة ، غبت غبوبة البــدر

وقــد كان ربعي آهــلا بك مــدة

أحن اليـه حنــة الطــير للوكــر

وآوى اليه وهو روضة جنسة

بدائمهـا يختلن في حـــلل حمــر

فمذ بنت عنــه صار أوحش من لظى

وأضيق من قبر وأجدب من قفر

ويعجن جنونه ، ويبحث في الاسباب والعلل ، ويسأل لماذا ؟ وكيف ؟ فيجد الجواب حاضرا : ومـا كنت الا نعمة الله لــم تدم علىً لعجزي عن قيامي بالشــكر

وهو تعليل أدبي شعري ، ولكنه يرضى صاحبه ويرضى حيرته الطاغية • ولاسيما ان غيابها عن العين لم يمنع حضورها في القلب :

برغمي خلا ربعي وأسكنت خاطري

وغيبت عن عيني وأحضرت في فكري

ولئن فقدهـا في الدار الدنيـا فانه ليدعو الله مخلصـا أن يجمع الشـــمل ويجعلها من نصيبه في الدار الآخرة ٠

وهكذا تكون هدف الراتية تمسجيلا شعريا للحالات النفسية التي اعترت الساعر المفجوع • وكان الحزن العميق مسسطرا • • بدأ عنيفا ، وكان يغير المجرى عندما تذكر الشاعر أيام ما قبل الزواج وأيام ما بعده ، ولو استمر في هذه المخرى عندما تذكر الشاعر أسابه ، وهيهات ، ولا أدل على بعد ذلك من عودته الى البكاء والسهر ، ومن تعنيه الجهل بها وتمنيه الموت من أجلها ، وكاد اليأس يقتله لو لم تأخذ ذكرى أيام الحياة الزوجية السعيدة طريقها الى مخيلته فتشغله لحظات اخرى عن حاضره وتعمل على الرجوع به الى الماضي القريب ، ولكن هذا الماضي لم يلبث حتى جسم له فداحة الحاضر وفداحة الخسارة ، وكاد يبدأ مناحة جديدة لو لم تكن الموجة قد قاربت الشاطى، فهدأ عنهوانها فنهض المقل يعزى ويخفف ، خي أحس الشاعر أنه يقترب من السلو ، ورأى نفسه ملزما بتبرير هذا السلو ، وقد وجده في الفرورات :

فان سكنت نفسي الى سكن لهـا سواك مدى عمرى فقد بؤت بالكفر

وان أسل يوما عنك ، أسل ضرورة

إن اسل يوما عنك r اسل ضرورة والا فاني عن قريب عـــلي الاثر ومــــا ان مرت الايـــــام حتى غلب العقــــــــل ، وتغلبت المبردات ، فـــاذا جــاحبنا يتزوج .

اي والله ! تزوج وأنجب الولد ! ولا يكاد المر ، يسمع هــــــــــــ النتيجة حتى يأسف ، وقد يضحك ، وقد يتهم الرجل بالكذب وافتعال الحزن ، • وهذا المرء الذي يضحك ويتهم ، يمتقد أنه خير من الطغرائي ، ويريد من الطغرائي ما يريده للرجل المثاني في الثبات على الحب والدوام على الذكرى ، ويتصور أن حالات النفس الانسانية مطردة • • ولا أخاله مصيبا في كل ذلك • بل ان زواج الطغرائي لا يضي حتما السلو النام والنسيان المطلق •

ان زواجه في هــذه المرة زواج فقط ، بينما كان في المرة الاولى زواجــا وحبا ــ والفرق بيّـن (۱٪ •

لولا الحياء لها جنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

وها أنت ذا تراها مبدوة بـ « لولا » ، أما الطفرائي فقد هاجه الاستعبار فبكى وزار القبر ٠٠٠ تم ما الذي دفع جريرا الى أن ينسى زوجته بعد الابيسات القليلة الاولى من قصيدته ليخصص الباقي ـ وهو كثير جــدا ــ لشتم الفرزدقي وشتم جعش !

اما الفرزدق فموقفه امر وادعى ويكفي ان النساء بكت امرائه بشعر جرير . وقــــ اجاد مســـــلم بن الوليـــ البكاء والخلص فيـــه الا أنه ، لم يختص اختصاص الطفرائي ، وانه فقه زوجته في ضيخوخته والخريات أيامه . . . اما ابن الزيات فلا يبلغ مبلغ الطفرائي وكان ألمه د للطفل ، اكثر من ألمه للمرأة الفقيد . . وطلم المصر الحديث ، عصر انصاف المرأة وتحريرها ، ويقول الشعراء وطلم المصر الحديث ، عصر انصاف المرأة وتحريرها ، ويقول الشعراء

 <sup>(</sup>١) ثم كم هم الشعراء الذين رثوا زوجاتهم في الادب العربي ؟! قليلون ،
 وقد يكون أشهرهم جرير صاحب :

رئاء : فللبارودي قصيـــدة ، وللجواهري قصيــدة · ولعزيز اباطة ديوان ولعبد الرحمن صدتي ديوان · · · والعواطف في كل هذه الاشعار صادقة نبيلة ، ولكن الطفراني يعتفظ بمكانه المرموق في بكاء الزوجات ·

ومَّما يذكر أن أكثر الشعراءُ المعاصرين لم يلبثوا أن تزوجوا ثانية •

يزور ويزار ، أو انه \_ في أقل تقدير \_ يريد أن يزور ويزار ، ويريد أن يشغل مكانا في سياسة عصره ، وقد حدثته نفسه بأشياء كثيرة من شؤون المجد ، فلابد له من أن يشغل ديوانا ، ولابد من أن ينال وزارة ٠٠ أو أكثر • ومن المحتمل أن يكون هذا الطماح وهذه الاشياء الكثيرة التي ستلقي به في خضم الحياة السياسية بعض ما أنساء وقع مصابه بوفاة زوجه •

ولئن كان المديح مذهبا بارزا في الشعر العربي ، ومذهبا سائدا في العصر السلجوقي ، ان دواعيه أشد لدى شاعر يتخذه وسيلة لغاية أبعد ، هي طماحه الى التقدم في مدارج مناصب الدولة ، وقد كان هدذا الطماح مقساح شخصية الشاعر ، وانك اذا تصفحت الديوان لا تكاد تجد مدحا من أجل المال أو اللبلس أو الارض كما تجد في أكثر دواوين معاصريه ، واذا دل هدذا على « الحال الحسنة ، فانه ليدل كذلك ، وأكثر من ذلك ، على أن مطلب الطغرائي في الحياة أكبر من التسع والري ،

أحس « الحسين ، بهذه الرغبة ملحة في نفسه ، وآمن بأن له ما يحققها ، من علم و « بيت » ، يساعده في ذلك عصر \_ على اضطرابه ولاضطرابه \_ يفتح صدره لمن يسمى في الدخول الى قلبه • ويسمهل مهمته كونه من أصبهان ، وأصبهان مقر خطير من مواطن السلطة ، حتى لتكاد تكون عاصمة السلطنة \_ ان لم تكنها \_ وأذاً فهو قريب من مبتناه ،

وها هوذا يبـدأ \_ كمـا يجب أن يبـدأ أمثاله \_ بالتقرب من معين الملك فضلالة ، ويفلح •

والتاريخ ـــ كمــا رأينــا ــ يعنِل تمام البحل في الحديث عن معين الملك ، ولكن الطفرائي جلا لنا منزلة هذا الرجل ، وبين نفوذ، وسلطانه وخلقه ، وذكر انه يستطيع أن يقدم ويؤخر في الدولة ، وان الناس يسعون للتقرب منه ، ومنهم من ينافقه ومنهم من يدغى حبه ويصنم له بالولاء . وفي طبات صلة الطغرائي بعين الملك ، وتنايا قصيــدة قالهــا لمناسبة من أطوار هذه الصلة وصف لنا « الممين ، وصفاً يتجعل منه وتيقة تاريخية نادرة : بعد مناط الهم ، أروع لم يكن

لتملأ جنبيــه الخطوب الروائـــع

خفي مدرب الـكيد لا يســتشفه

لما درت الاقدار ما هو صانع

طلوب لغايسات المكادم مجمع

على آلهم ثبت الرأي يقظان جامع صةول اذا ما الخوف أرعد أهله

قؤول اذا التفت عليـــــه المجامـــع

اذا لاح فالابصار حیری شواخص

وان صال فالاعناق ميـــل خواضع فلا يشــــغل الابصـــار الا بهـــاؤه

ولا ترعوي الا البـــه المســـامع

بلاحظ أعقساب الامور كأنمسا

يداهيــه من دون الغيوب طلائــع فلا صدره في أزمة الخطب ضيق

ولا عرفه عن طالب الفضل شاسع

ولا يمكن أن تكون هذه الايات كلاما مجردا وانها مدحة مادح ، لما فيها من دلائل الصدق وعلامات • الحرارة ، والمقنمان التي تبين ان الشاعر يصف ما وقعت عليه عينه وامثلات به نفسه ، ولقسد رأى رجـــلا جمع أمثل صفات • الشخصية

البارزة ، المطلوبة آنذاك .

ان هذه الابات قطعة حية ، ترى الى جوادهـ الاسطر التي دواها التاريخ باهتة ضئيلة ، حتى اذا قال التاريخ ان معين الملك أو سيد الرؤماء ـ كما يسميه ـ قد ، بلغت مرتبته من اصطفاء السلطان اباد الى غاية لم يبلغها أنيس ، عرفنا قيمة الوثيقة التي قدمها الطغرائي ، وعلمنا انه لم يكذب وانما فصل ما أوجزه التاريخ ، واستدرك على ما فاته .

ويقدمـه معين الملك الى نظام الملك ــ أكبر صدور العصر • فيمدح المعين ويمدح النظام •

وعندمــا سجن معین الملك أخلص له وأقام على ذكره ، فقـــد حزن حزنا شدیدا ، وذاد عنه وأقام یعزیه و صف تخلبی الناس عنه وشماتة الاعداء به . ویستمید صورا من مجد. ویروی طرفا من محامد. وأخباره :

> أمر بذاك الربع وهــو رياحــه -

يزاحم فيــه الاقربيين الاباعــد

مواسم جود ما تغب وفودهــــا

اذا خف منهـا راحل حط وافد ...

اذا ســـام فيهـــا المغتدون ، مراتع

وان عاث فیهـا المعتدون ، مآسد

معــادك ناس في مألف صبـــوة

تجمع فيهن المعسالي الشسوارد تغمغم أبطسال وتصهسسل قرح

وتصخب أوتسار وتروى قصبائد

ـ ۵۱ ـ

ثم يأمل عودته الى سابق عزه ، اذ لا غنى للحكم عنه :

ستذكره ذكب الطبريد محل

عرى الملك منحلا بهن الماقد

وتفتقر الدنيسا الى رأيسه الذي

يرد اليسه في الأصور المقالسد وبلغه الاقسال ما هم ضام:

وينجز فيه الحد ما هو واعد

وتعتـــذر الايـــام بعـــد اسـام فهر ويصلح فاســــد

بقي الشاعر مخلصا حينا ثم خضع للقنضيات سياسة العصر ولزم نظام الملك • وقد حدثنا عن الوزير ونفنا بحديثه •

ونظام الملك في شعر الطغرائي : أبيض أخـــالاقه غُـر ، رهطه من صيابة الغرس ، يقول ويفعل ، شجاع حازم ٥٠٠ ، فاتح :

رمى بنواصيسها الفرات فأقبلت

مغيبة الاعطاف تلمسع المنساكب

وخاض بها جيحان يلطم موجه

ملاطمة الخصم الألد المشساغب

خميس أقاصي الشرق ترزم تحته وترتبج منـــه أخريــات المغــارب

ويتكرر خبر الفتح :

وما راع أهــل الشام الا اطلاعها

رقساق الظبى والمقربات السلاهيب

ولمما رأتهما الروم أيقن أنهما

سحاب لها ودق من الدم مسكوب ومـا طلعت الا وفي كـل نزعـة

بهـا منبر الدين الحنيفي منصوب كـ الك ف. مقدة بدر مقدة

وكم لك فيهم وقعـة بعـد وقعـة جمعت بهـا الاهواء وهي أسالب

واثن جاء هــذا الكلام باسلوب الشعراء ، فانه في خلاصته حقيقة يؤيدها التاريخ ، وائن اتسعت رقعة المملكة في عهد السلطانين : ألب أرسلان وممكشا. فان مرد ذلك الى أسباب من أهمها حزم نظام الملك وشجاعته وتدبير. ودهاؤ. •

ولم ينس الطغرائي أن يسجل هذا ، ولم ينس أن ينص على الكيد فقال : خفى مدى الكد يكتم سـخطه

رضاه ويسقي السم في مجة النحل

وهذا الكيد شرط في سياسة العصر وشرط للنجاح فيها ، وهو صفة من صفات اخرى توفرت لنظام الملك فأسـند الملك وحفظه ، ولم يكن الشاعر كاذبا حين قــال :

به اعتــدل الملك الذي مال ركنه ومادت غصون العش موقرة الحمــل

فذلك ما يؤيده التاريخ ، وما كان يحس به الوزير نفسه ، وما لا يبجهله السلاطين أنفسهم ، انما الذي يجدر علمه هو أن الطفرائي لم يقرر هذه الحقيقة لذائها ، لانه رجل لا يمدح للمدح ٥٠٠ وانما يمدح من أجل غايته ، فهو بين شاكر على نسمة ، وراج لففسل ، ولا غرو فقسد كان نظام الملك كل شي، في عصره ، وكان أكثر من ذلك برأي الشاعر الذي خاطبه بقوله :

بك اقتدت الايمام في حسناتها

وسيمتهما لولاك هم وتكريب

فــلا رزق الا من نوالك مجتنى ولا عبر الا من عطاباك محسوب

وکان لنظام الملك \_ فيمن له \_ ابن هو مؤيد الملك ، وهو كبير أيام حياة أيه ، وكبير بعد حيــاة أيه ، ومئله لا يخفى على الطغرائي ، فهو وسيلة اخرى يستمين بها على « فضاء حوالنجه ، واذاً فليمدحه .

وفي شعر الطغرائمي الذي رفعه الى مؤيد الملك فوائد ودلائل ، وقد بدأهـــا بالاستمطاف والاستمالة ـــ كما هو طبيعي :

تعاددني الايسام عمسا أديده وألوى بموعود الضمان فأقسم أما درت الايسام أني في حمى ولى « أصير المؤمنين » منسم

\* \* \*

عُتــاد نظــام الملك للخطب يتقى وللملك يســتبقى وللحق يتبــــــم

وقد نال لديه الحظوة •

ولـكن الذي ء لا يمدح للمدح ، لا ينجو من التناقض ، ولا ينجو من أن يقع في فخ لم يرد لنفسه أن تقع فيه .

وهذا ما حدث لابي اسماعيل ، فاته بعد اطرائه مؤيد الملك ، أبصر صدرا جديدا يعلو نجمه فيزحم نجم مؤيد الملك ويكاد يكسفه ، وفي نظرة من الطغرائي الى « مصلحته ، والى « الظرف الراهن ، حسب أن الدنيا أصبحت في قبضة « مجد الملك ، ، فاتصرف اليه يمدحه ويثني عليه بما هو أهله ، وبما يحتمل أن يكونه من تدبير الملك وقمع البغي وسياسة الانام : ذاك السذي خضعت لطاعتسسه

صيـــد الملوك وأذعـــن القــــلب

في فترة تنسى الحسلوم بهسسسا

وتشمسابه المسربوب والسرب

ولهذا شيء من ظل في التاريخ ، ولكن الطغراثي يزيد :

في راحيــك الــرزق والاجـــــل

وبعزمتيسك الامسن والوجسسل

يزيد ، لانه يشكر ، ويشكر لانه حصل على شيء ويطمع بأشياء .

وتمم الواقعة ، ويقتل مجد الملك ، ولم يبق أمام الطغرافي الا الرجوع الى مؤيد الملك ، ولئن كان الطريق شائكا ، فيناك الاعتراف بعخلل رأيه ثم الاعتذار بما روج الواشي واختلق ثم العتاب بما كان له من الخدمة وما له من الفضل •

ولم تكن القطيعة قصيرة ، ولعلها دامت أكثر من ، عام وعسام ، • وقد بندل الشاعر جهده في اعادة الماضي الى ما كان عليه ، وفي اعادة مؤيد الملك الى احسانه واكرامه • ودل الشاعر على أنه يحسن العتاب والاعتذار ، وأعرب عن شدة وقع هذه الحادثة في نفسه • وكان من ذلك قوله :

وأبلج اما وجهـــه حــين يجتلى

فشمس وامسا كفسه فغمسام

جرى طائري منــه سنيحا وعلني بدر أيـــاد مـــا لهن فطـــــام

وأنزلنسي منسه بألطف منسزل

كما مزجت بابن الغمام مدام

شردت عليـه غـير جاحـد نعمة أكلف خسـفا بعــــده وأسـام

وقمد يسلب الرأي الفتى وهو حازم

وينبو غرار السيف وهو حسام لقد وجــد الواشون سوقا ونفقوا

بضائع زور مسا لهـن دوام فأصح شـمل الانس وهو مبـدد

صبح سمل الاس وهو مبدد لديه وحبل القرب وهو رمام

يقرب دوني من شهدت وغيبوا ويوصل قبلي من سهرت وناموا

فسلا عطف الا سمخطة وتسكر ولا ردّ الا ضحية وسمسئام

فان یك رأی زل أو قدر جری

بناذلـــة فيهــــــا عليَّ مــــــلام فوالله مــــا فارقت فيــك خبانـــة

أعاب بهــــا في محفـــل وأذام ولا قر ً لي بعــد التفرق مضجع

ولا طاب لي بعــد الرحيل مقام \* \* \* \* اتبعد حتى ليس في المفو مطمــع

وتعـرض حتى مـــا تــكاد ترام \* \* \*

ألم ألق فيك الأسر وهـو مبرح وألنذ طعـم الموت وهــو زؤام واستعرض في أماديجه واعنداراته طرفا من أخــــلاقه وأعماله ، وأبان عن مكاته ومنزلتـــه ، وأعلن عن انتصاره على « التمردين ، وعن تمكنه من سحق « الغاديين » :

فقل للذين استعذبوا المندر مشربا رويسدا فمرعى الفادرين وبيسال أديروا كؤوس الراح ان وراهما كؤوسا من السبم الزعاف تنول

\* \* \* ستغرى بأطـراف البنــان نواجــذ

اذا التف يوما بالرعيــل رعيــل

فلوذوا بحقو العفو منسه فانسه

جواد بــه حتى يفـــــال غفول وان غلبتكم شقوة الجـد فاعلموا

بـأن ديــــاد الناكثين طلـــول

وقد أضاع التاريخ كثيرا من هذه الاخبار وهذه التفصيلات •

ونجع النساعر في مسحاء للحظوة لدى مؤيد الملك ، كمسا نجع في الحصول على العفو ، والعودة الى سابق الاكرام ــ الذي عكره ميله الى مجد الملك حيناً ــ ولا أدل على ذلك من رئائه الوزير وقد قتل عام ٤٩٤ فبكاه بكاء فيه جرأة وصدق واخلاص :

وسنجل من دقائق المعركة ومشاهدها ما لم يحفظه التاريخ :

٠٠٠ هــذا د عبيدالله ، أسلمه الأولى

ضمنوا الثبات لكل خطب مظلع

خاضوا بــه الغمرات ثــم تخاذلوا

وتقاعسوا عنسه دوين المصرع

وتسمرعوا نحمو اللقماء وخلفوا

في النقع ثبت الجأش لم يتسرع •••

ويضم ديوان الطغرائي من مديح الصدور أكر مما يضم من مديح السلطين ، ومن أسباب هذا ، أن الطغرائي بدأ في سعيه الى النصب منهجيا متدرجا من الكتابة الى نسابة الطغراء الى الطغراء والانشاء • • ولم يكن السلطان العامل المباشر لمثل هذه الرتب ، وانما هي من « سلاحيات » منين الملك ونظام الملك ومؤيد الملك ومجد الملك • • • أما السلطان فأكر ما يضى بكبار الامور كالوزارة ، وهي \_ وان كانت مبتغى أبي اسماعيل الا انها ما زالت بعيدة ، فلا يصح أن ينافس فيها نظام الملك أو مؤيد المملك • • • على أنه لا مانع لديه من أن يزرع عند هذا السلطان أو ذاك مقدمات تنفعه في حاضره وتعينه في مستقبله ، ولاسيما بعد أن أصبح أصبلا في الديوان • وها هوذا قريب من السلطان يتقلب في ديوان الطغراء والانشاء وفي « نعم » اخرى •

لقد حقق ذلك بالمدخ وبالشكر وبانتهاز المناسبة للمدح والشكر ، وما دام الزمن زمن مبالغسة ، وما دام الممدوحون يرتاحون للمبالغة ، فليبالغ ما شامت له المبالغة ، حتى لو استهل قصيدة بمدح ملكشاه بمثل :

لجلال قدرك تخضع الاقدار ويمن جدك يحكم المقدار

·

والله حنث حللتــــه لك

والفيلق الجرار بين يديــه من

سبطوات بأسبك فسلق جسرار

\* \* \* هذا هو العصر الذي سقت به الـ

ــشىرى وجـــاء بــذكره الآثــــار

واذا هممت جرى القضاء بما ترى

فكأنك المتحسكم المختسمار

\* \* \* جردت عزمك للجهـاد فقبــل أن

جردت سيفك زلسزل الكفار

للقل هذا ، وما هو أكثر منه ، ما دام ذلك يقربه خطوة من الحكم . وقد يكون للطغرائي في « مبالغاته » مبرر تاريخي من « عظمة » السلطان ملكشاه وكثرة فتوحاته وسعة ملسكه ، ولكن ما عسى مبرره أن يكون حين يقف على عتبة ملك « طفيل » في الحيادية عشرة من عمره ، هو الملك مسعود الذي يحكم أتابكه « جيوش بك » الموصل وأذربيجان ٠٠٠ ، يقف ويقول : انه ملك الملوك وانه :

نمشى الملوك الصد تحت ركابه

ويظلسله بحنساحه

ما أيهما الملك الذي بجلاله

قضى القضاء وكون التكوين

مرضاته تحيى ويردى سيخطه

فهما حساة للورى ومنسون ٠٠٠

أيقال مثل هذا لمثل مسعود ؟ أم انه كفر وبهتسان ؟ ان الطغرائي لا يعجهل قصر الملك ولا يجهل عجزه ، ولكنه لا ينظر اليه خلال عقله ، انما خلال هواه ، ولا أعظم لديه ــ ولاسيما بعد أن خيبته بغداد<sup>(۲)</sup> وخيبته أصبهـان ــ من امرى، يسير به خطوة نحو غايته ، وهو اذ قصد مسعودا عام ١٩٣٣ ، انما قصده من أجل وزارة لم يحققها له السلطان محمود ،

أما الخلفاء فعليجي أن لا يكون لهــم حفل من ديوان أبيي اسماعيل ، ولم يستمين بهم وقد ، عرف من أين تؤكل الكتف ، ؟ والدنيا كلها ــ بما فيها الخليفة ــ بيد السلطان ووزير . • وهوى التناعر أكبر من أن يحققه خليفة ، وأكبر من يحد بدينار أو ضيعة .

على اتنا قد رأينا الطغرائي \_ في عامة مديحه وفي أحسنه \_ لا يعخرج عن الفصد والاوادة والهدف الى ما هو أبعد من المدح والممدوح ، وعمل هذا شأنه ، أن سلم \_ لدرجة ما \_ من مجانبة التاريخ فانه لا يمكن أن يكون مجال عاطفة صادقة وخيال أصيل ، انما هو مهارة وصناعة يؤيدها التمكن من اللغة وتراكيبها وبلاغتها وتسندها الاستفادة من خبرات السابقين من أمثال النابغة والبحتري وابن هاني والمتنبي ،

وليس من البسير على شاعر كالطغرائي أن يهب نفسه لمدوحيه ، وليس من الممكن أن يعخرج عن ذاته ، وهذا واضح بين لكل من عرف رأي الطغرائي في نفسه ، ووقف على فخره ورآه كيف يشيد فيه بكفاياته ومواهبه ، ورآه كيف يطلق لنفسه المنان لتقول كل ما تريد وبكل صراحة دون احتياط ( أو خجل ) ، وهو د عريق ، في هــذا الفن فقد طرقه منذ صباه ( ديوانه ، ص ١٣١) ، ولئن كان الفخر قديما في الشمر العربي ، ولئن كان شائما في مختلف عصوره فان ذلك لا يحول دون الاجادة ، لان الطغرائي انما يفخر حد مخلصا حربها لديه وبها

<sup>(</sup>٢) عام ٥٠٥٠

يعص به في أعساق نفســه ، ولانــه يعتمد رصيدا من الحقيقة لا يقول معــه سامعه : كذبت ه

وقد يفخر بأسرته وكرم محتدها الا أن ذلك لا يؤلف اتجاها بنا في
شعره ، ان الاتجاه الين انما نلمسه في فخره بعلمه ، ولا يشك امرؤ في علم
الطفراتي وسعته وعمقه ، ولكن الشاعر يؤكد علما بعبته هو الكيمياء ، وهمذا
علم شهد له به الناس وشهدت له به مؤلفاته ، ولا يريد الطفرائي أن يقف منه عند
حد ، انه ليسمح لنفسه أن تعلق كما تريد ، وهل من ادعاء بعد قوله :

أما المسلوم فقسد ظفرت ببغيتي

منهاً فيا أحتساج أن أتعلما وعرفت أسرار الخلقة كلهسيا

علما أناد لي البهيم المظلما

وورثت د هرمس ، سر حكمته الذي ما زال ظنــاً في الفهوب مرجمــا

ما رال طب في العيوب مرجمت وملكت مفتــاح الـكنوز بحكمــة

. السر الخفي المهما كشفت لي السر الخفي المهما

لولا التقیــة كنت أظهــر معجزاً من حكمتي تشفى القلوب من العمي

من حكمي سقي العلوب من العمر أهوى التكرم والتظاهر بالبذي

علمته والعقــل ينهى عنهما •••

وفي باب من هذا العلم وهذا الفخر يقول كذلك :

ألا ان علمــا بين جنبيَّ مودعــا يضيء وراثــى نــوره وأمــــــامي

انارة علم الصادقين ومسا أتت به الرسل فه ، برء كل مسقام مفاتيح علم الله في الارض من تفز

بهـا يده يظفــر بـكل مـرام

فان عشت أحو الملك لم تحو متسله

يدا ملك في العسالمين همسام

وان مت من قبل الوصول بحسرة

فكم حسرات في نفوس كـرام

والادعاء واضح ، وقعد تؤاخذه عليه ولا ترتضيه لرجل يبجب أن يكون مترنا ، ولكنك لا تنكر على الابات شاعريتها ، ولا تنكر أن الاسان قعد يبخرج عن سعته ولاسيما اذا كان شاعرا ، ويبدو أن الطغرائي قال هذه الابات لينفس بها عن ضيق ألم به ، وليهرب خلالها من واقع مر ، وليعوض بما يعتقده في نفسه عما سلمه الناس إياه من اصاف في الرأى والمال ،

وانك لو استقريت ديوان الطغرائي لاحظت أن الشاعر انما يفخر ويكثر من الفخر عندما يؤذى ، فاذا أساء اليه الاعداء وألبوا عليه قال معلنا قدرته وحلمه وسمو منزلته ، ناشرا في قوله أصداء القلب المكلوم :

قالوا صبرت على المكروء من نفر

لو شئت حکمت فیهم کف منتصر

تعدو علیك رجال لو هممت بهم

صاروا فرائس بين النــاب والظفر

تفضي الى أن يقول : العجز ألزمه

ذلا ، وتصبر حتى لات مصطبر

حتى م تحلم عنهم غير منتقم

والحــلم ينزع أحيــانا الى الخور

\* \* \*

فقلت انهــــم عنــــدي وكيدهـــم كالكلب اذ بات يعوى صفحة القمــر

أن أسلب الحلم بين الحقد والضجر

واذا بالفوا في العــداء ، جعل من نفسه التــمس سموا والنســـر ارتفاعــا ، فكيف يبلغون مناطه .

ويلج بالفخر في الحالات التي يضام فيها وتضيع عليه حقوقه وتفعط خدماته ويزهد في كفايته ، أو بكلمة أدق عدما يمس طماحه بسوه ، ولا غرو في أن تتمخض حالات مثل هذه عن جياد قصائده ، ويبدو ان أكبر مصاب حل با ماله كان عام ٥٠٥ هـ بمدينة السلام عندما عزل عن منصبه ، والمصاب الجسيم يدفعه الى الفخر الزائد فكأنه يتكي، عليه ويؤكد به وجوده ، واثن قال :

أصالـــة الــرأي صانتني عن الخطــل

وحلية الفضل زانتني لبدى العطل

مجدي أخسيرا ومجدي أولا شسيرغ والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

\* \* \*

غسالى بنفسي عسرفاني بقيمتهسسا

فصنتهـــا عن رخيص القـــدر مبتذل

لئن قالها ، فقد قالها ليشد من صبره بعد أن خذله الآخرون ، وليدفع عن نفسه بعد أن أصبح موضع تهمة ، وقالهما أكثر من ذلك ليملأ الفراغ الذي أحدثه ذهاب المنصب ، ولئن بدا مبالغا ، فان مبالفته صادقة تقوم على ثقة بالنفس ولم تخرج عن عمود الاجادة والتأثير الى ميدان المخاريق والخرافات ،

ومن هذا الضرب من الفخر • المقبول ، الذي يدل على الصدق والايمان

قوله في هذه الفترة (أو في فترة مشابهة): أبى الله أن أسمو بغير فضائلي

اذا مّا سما بالمال كل مسودًد ان كرمت قبل أواثا، أبت

وان كرمت قبلي أوائل أسرني

فاني بحمد الله مبدأ سؤددي

الا أنه لا يلبث حتى يفقد وقاره ويوغل ويقول :

وما منصب الا وقــدري فوقـــه

ولو حط رحلي فوق نسر وفرقد

ولكه حتى في هــذا ، لا يفارق دنيــا الشعر • ثم يحس بعض ما يحسه الناس عندما يسمعون مثل هذا البيت فيبرهن ويبرر :

اذا شرفت نفس الفتى زاد قـــدره

علی کل أسنی منــه ذکرا وأمجد

ثم يشير الى سبب من الاسباب المباشرة في استفزازه :

یکائرنی من لا یقساس نجاده بشسعی اذا ما ضمنی صدر مشهد

والحقيقة ان شكوى الطغراثي من المكاثرين والمنافسين والاعداء ••• كثيرة

اذا لم يكن لي في الولاية بسطة

يطول بها باعي وتسطو بها يدي

ولا كان لي حكم مطاع أجيزه فأرغم أعدائي وأكبت حسدي

ولم ین*ش بابی موکب بعد موکب* 

مخافة ايعساد وتأميسل موعسد

فأروح من هــذا اعتزال يصونني

صيانسة مطسرور الغرادين مغمسد

فأعذر ان قصرت في حق مجند

وآمن أن يعتادني كيـــد معتــدي

أأكفى ولا أكفي وتلك غضاضـة أرى دونها وقم الحسام المهند ٠٠٠

ان همه ، كل همه من الدنيا ولاية وبسطة في الولاية ، ومتى أحس بُبعد هذا وابتعاد، ، ساوره النم وانتابه الاسى • وعليه ، فلا غرو ان أثارت فيه مصيبة عام هـه أعنف الابيان •

ومذ فقد النصب تذكر ( لاول مرة ) أنه غريب في بفداد وأن له وطنا في غيرها ، وأن عليه أن يأوى الى الراحة :

> فيم الاقامــة بالزوراء ، لا سكني . . . . .

بهـا ولا ناقتي فيهـا ولا جملي

وتثقل عليــه الاقامة ببفــداد ، ويثقل عليه أهــل العراق فيبــدون لناظره وكلهم مساوىء :

مللت ثوائسي بالعـــراق وملنـــي رفاقي وكانوا بالعـــراق طرابـــا ويبعثه فقد المنصب على الايغال في النشاؤم من البشر فيعمم الخاص •

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فجاذر الناس واصحبهم على دخل

وهــذا منتهى النشاؤم و وقد يؤاخذه عليــه مؤاخــذ معن يدعون للتفاؤل وتحسين الرأي بالانســان ولــكن هــذا لا يغير من الحقيقة برأى الطغرائي أيام المصاب ، أما فى غيرها فقد يعدل ويعلل ويقول :

ومن تطامن للدنيــــا غواربـــه لم يخل من نصب فيها ومن رغب

أو يقول :

والعيش كالماء قـد يصفو لشاربـه حينا ، ويشرب أحيانا على الكدر حمنا عليـه فلمـا طـاب موردنـا أقانــا الخوف بين الورد والصدر

أو انه يعزي نفسه ويطمعها بالمستقبل :

كأن لم يكن بالمرء من قبل عثرة اذا انتمشت تلك الحدود العواثر

أو انه يكل أمره الى الله الذي بيده كل شيء :

فكل الى الله مـا أعيــاك مطلبــه فسوف يأتي بمــا لا تأمل القــدر

والحير والشر منسه جاريسان على

ما شاء : لا حيلة تغنى ولا حذر

وكلما ضافت بمه الاحوال وكلما نظر فيما حوله ازداد إيمانــا بأن لا حيلة تغنى ولا حذر ، ولكنه يعو ل في هذه المرة على الحظ وسلطان الحظ :

أو ما ترى الارزاق تطلب غافـــلا

وتصــد عن لهفــان وهــو طلوب: وأرى الجدود هي الحواكم للورى

وبهسن يخفق طالب ويصيب

فساذا قطعنىك فالقسريب مبعسد

واذا وصلنـــك فالبعيـــد قــريب

وقــد تخالفه وأنت في حالتك الهادئة ، ولك الحق ، الا أنــه يرى الدنيــا من زاوية مصابه ويأسه :

فأيسن مفسري ومسا حيسلتي

وجـدي في كل صوب أمـــامي

ولا يرده الى التفاؤل الأمر والنصح ، وانما أمله في تغير الاحوال : « ما أضيق العيش لولا فسحة الامل ، ، وبالصبر انتظارا للطالع السعيد :

لا تجزعن ان فات ما دمتــه

واشدد عرى عسزمك بالصبر

فالجيد ان سياعد نيال الفتي

بغيتـــه مـــن حيث لا يـــــدري

وهكذا تنصـل • فلســفته ، في الحيـاة بالمنصب وتنصــل أكثر من ذلك بفقد

النصب ومـا يسبب ذلك من ضيق وألم وشكوى يعممهـا على الناس ونواميس العيش ، ولا غرو في أن يقول في مثل هذه المواقف مثل ما سمعنا ، ومثل :

أَلَم تَرَ أَنَ النَّـاسَ أَبْنَـاءَ دهرهم وكلهـــم في فعــــله كأبيــــه

فان غدرت بالحر يومـــا بنـــاته

فمسن خامسل ينتابسه ونهيسه

تخبريسا عمن تقسدم قبلنسا

وان لـم نسائلهـــا بكيف وايــه .

ومشــل :

ولقــد بلوت الدهــر أعجم صرفه حتى اســتوى المكروه والمحــوب

سل بي بنات الدهر فهي خبيرة

اني عـن المرعى الذميــم عزوب نــــا ان بير محم - لام ا

تباً لمن يمسي ويصبح لاهيـــا ومرامـــه المـــأكول والمشــــم وب

ومثـــل :

وأكثر النساس من تشقى بصحبته

ومصطلى النار لا يخلو من الشرر

تشابهوا في طبــاع الشــر بينهــم

على اختــلاف من الاهواء والصور

. . .

- W -

فلا ترومن اتصاف وقــد شــهدت مخالب اللبث أن الظلم في الفطر

هذه هي وفلسفة الطغرائي ، وفيها كثير من الحرارة والشدة لانها تمبير عن وحزات الآلم واعراب عن الساعات السود و واذا أضفت الى هذه الساعات الم الشي الشاعر في حياته من تجارب ، علمت أن الرجل أصبح أهـــلا لان ينصبح ويعظ ، وهـــذا ما حدث فصــلا ، فقد أسـدى ثمرات خبراته الى الآخرين مبتدئا بالاقرب داعيــا الى الاحتمال من. الاعداد ، والمجاملة ، والقناعة بميسور الميس ، واطاعــة الآباه ، والصبر على تصاريف الزمــان ، والمصافاة والتسكر والتعاون ، وهو صاحب :

كونوا جميعاً يا بَنَيَّ اذا اعترى خطب ولا تنفرقوا آحـــادا تأبى القداح اذا اجتمعن تكسراً واذا افترقن تكسرت أفرادا

وصاحب :

أخاك أخاك فهــو أجل<sup>ر</sup> ذخر اذا نابتــك نائبـــة الزمــان وان رابت اســاءته فهبهـــا لما فيــه من الشيم الحسان ٥٠

ونصائحه لا تكاد تزيد عن فكرة شائمة رصفت في كلام موزون مقفى يسهل سماعها ، ويسهل حفظها دون أن يرتفع بها كثيرا عن النشر ٠

ويبدو الطغرائي في النصائح والخطرات الفلسفية ٥٠٠ والشكوى والفخر والمديح ٥٠ مهموما مغرقا في الجد ، منصرفا الى جانب واحد لا يمنيه غيره من الحياة ، مما يبعث على التساؤل ، ويزيد النساؤل وجاهة اذا تذكرنا انه مر بأيام سعادة حققت له بعض ما كان يصبو اليه ، ونعود الى الديوان بنية جديدة نستجلي يها الجانب الضاحك من حياته فنرى هذا الجانب ضيقا يتمثل في هذه الرسالة التي

## كتبها الى عزالدين بن حامد المستوفى يدعوه ليشاركه النشوة :

عبون صروفه عنبا نسيسام فديتك قد تنبهنا لدم تألف بعدما انقطع النظام وجاد لنا الزمان بجمع شمل مدام يشب التفساح ذوبا وتفاح كميا حمد المدام تأنق في حوائسها الفمام ومن نسج الربيع محبرات كما سحعت على الايك الحمام وأصبوات المشالث والمساني بدائع لا يحيط بها الكلام وريان الصما للحسن فمه ومن ألحاظ عنسه حسسام له من فتك صدغه نحاد بنقصان وأنت له تمام ومجلسنا على مــا فـه يرمى على عحمل والا فالسملام فلا تعتبل بالاشغال واحضم

والرســالة طريفــة • ولــه رســـالة اخــرى يدعو بهـــــا الى مائدة • ثريــة ، بكل ثري :

ولاح الصباح ولم تعضر وحت السقاة على المسكر وحت السقاة على المسكر فحيًّ على دفعة تؤجر على دولت من سكر يؤذن والصبح لم يسفر بسوداء موحسة المغلر والب منهسن في المنحر ترتح بالملهب المسعر الى جدها وهي لم تشعر كرات من الذهب الاحمر الم

فدينك قد حان وقت السحور وجاء الطهاة بما عدهم وصد القباطي فوق الخوا وحان الصلاة على ابن الشهد مجلوة المسين وعوين من بعدما بين وعرين من بعدما أصابهما الحجن مسنونة أصابهما الحجن مساونة الحجم فرارت بهن مسواء الجحيم فصلونة مسترت كفها

وأخرجن ضها النا يسقم ن سوق العصاة الى المحتمر ٠٠ فيادر النا فدتك النفوس ولا تنسوفف ولا تفسر وشسارك بأفسالك الاقدم ن في العزف والخمر والبسر

والقصيدة مثل على ترف الشاعر وترف عصره ، وهناك أمثلة اخرى يمكن أن نراها في وصف الفدران والرياض ووصف مظاهر الطبيعة الاخرى من سماء ونجوم وكروم وورود ••• وقعد زخرت هــذه الاوصــاف بالزبرجد والياقوت والمسك والحرير و «حقاق تير بطنت بفضة »:

وترى شقائقها خلال رياضها أوفت مطارفها على أزهارهــا فكأنها والريح يصفل خدّما والسحب تعلؤها بصوب قطارها أقداح ياقوت لطاف أثرعت راحا فبات المسك سؤر قرارها

وهـــذـ مسميات وتشايه لا تنهــأ الا لاهل النعمة والثراء الذين عرفوها وألفوها ، وهو في ذلك أقرب الى ابن المنتز الذي وصف ما رأى وما ملك • وهو اذ يقترب منه بذلك ، يقترب كذلك بفنه الذي جاء • ماديا ، وعرضا من الخارج ، وبأسلوبه الجاف الذي يكاد ــ في جملته ــ يستحيل نثرا •

والطغرائي الى جوار هـذا الترف الاجتماعي الذي بدا في وصف الطبيعة ووصف الموائد ، ترف فني يبدو في <u>غزله ا</u>لذي كان يقوله ليرضي المفاهيم الفنية في عصره وليزجى فيه طرفا من أوقات الفراغ .

ويقوم هذا الغزل غلى المهارة قبل كل شيء ، وتتلخص هذه المهارة في القدرة على الظهور بعظهر العاشق ـ والعاشق الكبير دون معانة لعشق ودون وقوع في حب ، وكل ما فيأمره انه نظم لمعان شائعة ذائعة فيه الغرام والوله، والموعد واللقاء ، والعاذل والواشي ، وسسهر الليالي ، ونحول البسدن ٥٠ والدموع ، معان هي معاني كل الناس ، ولو قرأها قارى، وهو خالي ذهن من تاريخ الغزل في الادب العربي وجاهل بأمرار الكذب ٥٠٠ لحسبها صدقا ولبني عليها أحكاما لا تمت الى المواقع بسبب متين وقعد يستنبط أن الطغرائي عاش في جزيرة العرب ومثل أطواره الكتر على مسارح الجرعاء ، الحمى ونجد والحجاز والغور والعذيب ووادي المقيق ٥٠٠ والاجرع الغرد ، ويروح يبحث في كتب الجغرافية والبلدان ليستكمل البحث ، وفي ذلك خسلال كبير ، لان الطفرائي لـم ير شيئا معا ذكر ولم يشن يوما في هذه الاماكن التي طال حنيه اليها وتعددت مغامراته في أركانها ، وأخذ من يثتها تشابهه ومن أهلها مغاهر حياتهم ،

وليست المسألة مسألة قول ، لان هذا القول ابن المهارة أولا وقبل أي شيء ، وقد أوتمي الطفرائي كل الادوات اللازمة للنجاح في هــــذا الفن من لغة وحفظ ومران واعجاب بالشريف وجميل والبحتري وابن أبي ربيعة وأضرابهم ، وتقليده للشريف الرضي واضح لا غبار عليه ، وقد نص هو نفسه على المعارضة<sup>(٣)</sup> .

وقد بلفت مهارة الطغرائي من الدقة بحيث جلت هذا الشعر الذي لا يمت الى حقيقة جملة في حلّة تجذّب القارى. وتستّبر اعجابه وقــد تخدعه أحيــانا عن نفسه فيخال صدقاً ما لم يكن جمدق ٠

ومما يقصه علينــا أبو اسماعيل من أوطار هــذا • الحب ، وأطواره ، أن • حبيبته ، كانت توافيه فيتطارحان الاسرار :

أتت وهي أحلى للفؤاد من المنى وأطب من تهويمـــة الفجر في جفني \* \* \* فرشت لهــا خدي وقبلت كفهـــا

فرست بها عدى وقبت طها خضوعا ولا تقبيل مسئلم الركن ولما تطارحنا الاحاديث بننا وبحنا بأسرار القلوب ولم نكن

 <sup>(</sup>٣) ننظر ص ٩٠، ٩١، ٩١، ٩٥، ٩٥ ، ٩٥ من ديوان الطغرائي ، وتقابل ب ص ١٥١، ٢٦١ ، ٩١٥ ، ١١٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ١٥٢ من ديوان الشمريف الرضى ، طبعة دار الاخبار .

حلفت لها بالبدن تدمى نحورهــا

اليــة بر صــادق ليس يستنني : لانت صميم القــلب في النفس والذي

اذا رمت حبا غيره فهو ما أعني . ما اقت الشاق من مرت بن

وما اقتسم العشاق مذ صرت بينهم سوى سؤر وجدى والقنة من حزنم.

وتستزيده عن أخبار اللقاء فيقول :

فلم أر الا مـا ألــذ وأشـتهي ولم يك الا مـا أود ومـا أرضى

وتستزيده وتستوضحه ، فينبثك حديث القبل :

وافت وفوق لآلي الثغر من لعس ختام مسك ففضت ختمهـــا القبل

ثم حديث التقى والعفاف :

بتنــا وبات التقیٰ يقظان يحرسنا وديننا في الهـــوی قول ولا عمل

ثــم انثنینــا وجیبی لیس یعلقـــه غیر العفاف وردنی من دمی خضل

ولست هذه المرة الاولى أو الاخبرة فلطالما عف وهو قادر :

وليلة وصل قد قدرت فصدني حيائي الا ان الحيساء رقيب ولـكن ، ليس الحب وصالا فقط ، كيف لا ، وهنــاك البعد والفراق وما يعقبان من جزع وحزن :

هم نزعوا من طاعة الصبر بعدهم يدى وأغـــروا ناجــذى بنــانى

وسهر ونحول :

هناك الكرى يا راقد الليــل انني ألفت ســهادا طــاب لى وهنـــانى

\* \* \* فيا صاحبي سري وجهري أسعدا

فلم يبق مني غير ما تريان

واذا حالت الحوائل دون الوصل واخفق الوشاة في عبثهم صاح :

هم أرجفوا بالوصــل بيني وبينكم وظن بنـــا فـما حــكوه ظنــهـن

فليت أراجيف الوشـــاة حقيقــة ولـت ظنــــون الكاشحين يقــين

وسِت صحصوں اسمانی یسیر وکان بودہ لو کتم حبہ وعفی علی أشواقه ــ ولکنه یحاول عبثا :

سرى حيث لا يدري الضمير مكانــه

ولا يهتدي يوسا اليه الهوانجس اذا قلت هـذا يوم أسلو تراجعت عقايــــل من أســـقامه ووساوس

يحاول ، ولا يستطيع :

ومن لمي بكتمان الهسوى ومدامعي تسم وأنفاسي الحسرار تشسيع

وينحى باللائمة على قلبه :

يا قلب ما لك والهوى من بعدما طبياب السيله وأقصم العشمياة،

أو ما بدا لك في الاقامة والأولى

ازعنهم كأس الغرام أفاقوا

مرض النسميم وصح ، والداء الذي

أشــكو، لا يرجى لـــه افراق وهدا خفوق الىرق والقلب الذي

تطوى عليـــه جوانحي خفـــــاق

\* \* \*

وأنا الفـــداء لمن تصرم حبــــله

عني ولـــم تنصــرم الاعــــــلاق يا حبــذا نجــد وأعــراق الثرى

لدن ، وأنفاس النعيم رقاق

والنالب على نسيب أبي اسماعيل فخاسة اللفظ وفخاسة التراكيب ، الا أنه قد بسهل حتى يقرب من منهج العباس بن الاحنف فيقول :

وقد ذكرنا أسسباب نجساح الطغرائي في مزاولة الغزل التقليدي ، وكان علينسا أن نضيف سببا آخر هو استفادة الشاعر من تجاربه الخاصة فلقد رأيناه في مطلع حياته محبا صادق الحب وقد فجمه الزمان بحبه ذاك فكان الرئاء الذي رأيناه على أحسن ما يكون عليه الغزل ، ثم سار الزمان وأداد أن ينظم كما نظهم الآخو هن الن في المقطمات ، وان في مطالع قصائد المديح فنهل من معاني القدامى ومن تراكيهم وقد أجاد في ذاك اجادة ملحوظة ، ولكنه كان يفيد أيضا \_ بقصد أو يغير قصد \_ من رصيده القديم • فاذا تحدث عن الاشواق والوصل وألسذال والكتمان والاطياف • • • لم يبدأ من صفر ، بل ان بين الصفحات التي كرسمها الديوان للغزل التقليدي أبيانا يطغى فيها الرصيد الاول حتى لتخالها معا قاله في حبيبة بعينها • ومن ذلك هذه الايات :

خبروها أنى مرضت فقالت أضنى طارفا شكا أم تليدا وأشاروا بأن تعود وسادي فأبت وهي تشتهي أن تعودا وأتني في خفية وهي تشكو رقبة الحي والمزار البعيدا ورأتني كسندا فليم تتمالك أن أمالت علي عطفا وجيدا نم قالت لتربها وهي تبكي ويح هذا النباب غضا جديدا زورة ما شفت عليلا ولكن علمت جمرة الغؤاد وقبودا وتولت بحسيرة البين تخفي زفرات أبيين الا صعسودا

ومنه هذان البيتان :

أجماً البكا يـا مقلتي فانني على موعد البين المبدد ، واقع اذا جمع العشاق موعدهم غدا فوا خجلنا ان لم تعني المداسع

#### فاتمية:

طرق الطغرائي كل أغراض الشعر المعروفة في عصره ، وكان مجيدا في رئائه لزوجته اذ أعرب عن حزنه بشعر هو البكاء والدموع ، وكان أصيلا مجدا في فخره بفضله وطعاحه الى المجد اذ جلا تقته بنفسه وجلا صورة الطغرائي ، ولان بدا مناليا ، فان تصبب الواقع من أقواله غير قلبل ، والمنصب على أية حال منتاح شخصية الشاعر وسر الصدق في فخره وشكواه ، لان الشكوى في شعره ضرب من الفخر ، وتبدو على أعنف ما يمكن عندما يسس منصبه بسوء ، ومثل الشكوى ما من اليها بصلة من حكم ووجهات نظر ،

 اللفظة بالفظة بحيث تأتي الابيات محكمة السبك ، صلة واضحة بالعاطفة والخيال وقد تماسكت الابيات وترابطت الوحدات الفكرية الصغيرة ضمن اطار فكرة سائدة في بدت القصيدة بصدة عن التكلف والتصنع ، وبدا النساعر وكأن همه الاول الاعراب عما ينتاب قلبه من ألم وأمل ولا يهمه بعد ذلك أن يرضى عنه الأخرون أو أن يسخطوا .

أما أغراضه الاخرى في المديح والغزل والاخوانيات والوصف فتقوم أول ما تقوم على المهارة واوادة النظم والقصد اليه من أجل غاية خارجة عن طبيعة نفسه وخارجة عن طبيعة الشمر ، فهو اذ يمدح ويعدد الصفات المعروفة في الشجاعة والحكرم انما يريد أن يرضي أناسا بعنهم من أجل نفوذهم ثم هو يعلم ان مثل معهدا الشعر في المديح وغيره ينشد في المجالس ، وللمجالس ذوق خاص فهي تعجب بعمان وموضوعات وتراكب مكررة معادة ولكنها من مخلفات السلف معدققا ، وهذا الذي حدث للطغرائي ولغيره ، ولكن الشاعر المتعلن سيتطبع أن يعوض بالمهارة عن الصدق والعاطفة والخيال حسويضا ما ، وهذا الذي أضفى على اشعار الطغرائي في هذه الاغراض شيئا من الطراقة والروتق ، دون أن يسلم من الوقوع بين الحين والحين في سخف التراكب وسخف الافكار ، وقد توهمه المهارة الزائدة باختيار قواف صعبة كالحاء والضاد والصاد ، وبالنظم على قافيتين وبعمارضة الشريف الرخى والبحتري معه وبمعارضه وهمه في وهن شعري جديد ،

ولئن كان لشعر المهارة قيمة الربيخية ولبعضه طرافة تجذب القاريين ، واذا كان الشاعر قد أضاف الى ذلك شعرا تعليبيا يسى به طلاب الحكمة من أي اناه خرجت وطلاب الكيمياء كيفها عرضت ، فان أهمية الطفراتي الاولى لدى القارى، الحديث تأتي من شعره الاصيل في الرئاء والفخر والشكوى حيث يجد القارى، الماطفة والحيال والبناء ويجد أسرارا من طوايا نفس الشاعر ونفس الانسان فيقرأ الاثر اعجار وتقديرا ، رموز التحقيق

لُ \_ مخطَّوطة ديوان الطغرائي بلندن أ

غ - مخطوطة ديوان الطغرائي نسخة راغب باشا
 ا - ياقوت في ارشاد الاديب • ط • دار المأمون

خ ۔ ابن خلکان ۰ ط ۰ الوطن ص ۔ الصفدي ، الغیث ۰ ، ۱۳۰۵

١

#### النص محققا

(1)

أصالـة' الـــرأي صـاتني عـن الخَطــل ِ

وحــلية الفضــل ذاتنبي لــدى العَطَـل (١) مجـــدي أخــيراً ومجـــدي أولاً شـَـرَعُ ُ

والشمس (أدّ الضحى كالشمس في الطَّفَلُ (٢)

 <sup>(</sup>١) الخطل: المنطق الفاسد المضطرب، العطل: في الاصل خلو جيد المرأة من القلاق، وفي البيت تجريد الشاعر من المنصب.

<sup>(</sup>٢) مجدي أخيرا ومجدي أولا : قد يكون القصد ، مجدي بعد التعطيل وقبله ، وقد يكون ، مجد أسلاقي ومجدي ، المفنى الاول أنسب • شرع : سواء • راد الضحي : شروق الشمس بعد طلوعها ، والراد ارتفاعها • الطفل : قرب الغروب ، طفلت التمسس ، مالت الى الغروب • والمقصود في البيت : الراد أول=

فيـــم الاقامــــــة ' بالــزورامِ لا ســــكني بهــــا د ولا نافتي فيهـــا ولا جملي ،(٣)

ناء عين الاهيل صفير' الكف منفيرد''

· كالسيف عُرني متناه عن الخلل (1)

فسلا صديق البسه مستكى حَزُّني

طسال اغرابي حتى حسن واحلتسي ورحلها الذبل (١٦)

ورحلها وقرى المستالة الدين ال

يلقى ركابي ، ولج ً الرَّكب' في عَذلي(٧)

والمعنى : مَجَّدي في الاول والآخر سواء ، كما ان الشمس هي الشمس في أول النهار وفي آخره ·

(٣) غ ، يا ، خ ، ص لا سكني : لا وطني ، ل • السكن : ما يسكن اليه الإنسان من زوج وغيره •

(٤) غ ، يا ، خ ، ص كالسيف ٠٠ عن : كالنصل ٠٠ ص ، ل ٠ متناه : المتن الظهر مكتنفا الصلب عن يعنى رضمال ، وهما جانبا السيف ٠ الخلل : جمع خلة ، والخلل بطائن كانت تفشى بها اجفان السيوف منقرشة بالذهب وغيره .

والمعنى : أصبحت كالسيف الذي جرد من حليته فلا تنظره العيون •

(٥) صديق ۱۰ أنيس شكلها ناشر ياقوت: صديق ( بضمتين ) ۱۰ أنيس
 ( بضمتين ) ۱ ل ، يا ، خ ، ص اليه منتهى : لديه ، غ ٠

(٦) ل ، غ ، خ قرى : قرا ، يا ٠ وشكلت في غ بكسر القاف ٠

الراحلة : "لناقة ، العسالة : واحدها عسال ، وهي الرصاح ، قرى : الهلي السنان ، الذبل : جمسع ذابل ، وهو من صفـات الرمع كانــه يصف الرصاح بالخفة والدقة .

طال اغترابي وامتد سفري الى أن حنت راحلتي وحن رحلها وحنت أعالي رماحي الى الدعة والسكون والاستقرار ·

(٧) النضو : البعير المهزول •

<sup>=</sup> النهار ، والطفل آخره ٠

اريد بسلطة كف أستين بهسسا على ففساء حقوق للملى قبسلي<sup>(٨)</sup> والدَّمسر يعكس آمالسبى ويُقتنى ۴

من الغنيمة بعبث الكدُّ بالقَفَل (١)

(۲)

وذي شيطاط كمستندر الرمنع معقبيل بمثلث غسير ميساب ولا وكيل <sup>(۱۰)</sup> خلو الفُسكامة منز الحند قسيد مُرْجِت

بقسوة البأس منه رقبة الغسزل(١١)

طردت' سمرحَ الكرى عـن ورد مقلتـه ِ

والليل أغرى سوام السوم بالمقل (١٢)

 <sup>(</sup>A) ل ، غ للعلى : للعلا ، يا ، خ ، ص •
 بسطة كف : سعة في المال •

<sup>(</sup>٩) لُ ، غ ، خ ، الكد : الحد ، يا ٠

<sup>(</sup>۱۰) ل، ص، بمثله : لمثله غ، يا، خ٠

الشطاط : بالفتح والكسر اعتمال القامة ( واختمار ناشر ياقوت فتح الشين ) الاعتقال : هو أن يضع الفارس رهمه بين سماقه وركابه ، ومعتقل مهجرور على ان صفة بعمد صفة لذى · بمثله : جار ومجرور في موضع نصب مفعول لاسم الفاعل ومو معتقل كانته قال معتقل مثله ( بفتح اللام ) · غير : مجرور على أنها صفة لمعتقل ( وقد شكلها محقق ياقوت بفتح الراء ) · الوكل : العاجر الذي يتكل على غيره ·

<sup>(</sup>١١) حلو ٠٠ م ٠٠ في الصفدي صفة لذي في البيت الذي تقدم ٠ وكذلك ورد شكلها في غ ١ اما (ل) ومحقق (يا) فاختار الضم ٠

غ ، يا ، تّے ، ص مزجت ٠٠ منه : لعبت ٠٠ فيه ، ل ٠ ل ٠ غ ، بقسوة : بشدة ، غ ، يا ، خ ، ص ٠

 <sup>(</sup>١٢) ورد بكسر الواو ، وجامت بالفتح في ع ، يا • السرح : المال السائم • السوام : المال الرامي •

منعته النوم بالمحادثة ونحن في ليل قد أقبل بالنوم على العيون ٠

والركب' ميـل" عـلى الاكواد مـن طرب صاح ، وآخرَ من خمر الكرى تـميل<sup>(١٣)</sup>

فقلت ُ أدعـــوك للجُــــلى ُ لِتَنْصُر َيَ وأنت تَخَذَلُني في الحــادث الجـلل<sup>(11)</sup>

وتستحيل وصبغ الليسل

فهـــل تُعين على غَى مست بــه

والغي ُ يزجر أحيمانا عـن الفشــل(١٦)

اني اريد طروق َ « الحي ، من « إضم ٍ ، وقــد حماً، رمّاة الحي من • ثُمَّل ،(١٧)

طرب بكسر الراء في (غ) ، وقال (ص) بكسر الراء ، اسم فاعل هنا وليس مصدرًا فتفتح الراء لأنه لوَّ كأنَّ مصدرًا لفسند المعنى ، وكان الجأر والمجرور مفعولًا من أجله وكأن قُوله وآخر من خمر الكرى معطوفاً على غير شيء ولم يتعلق بمــا يربطه ٠٠٠ وآخر معطوف على طرب ولم ينجر لانه غير منصرف • ووردت طرب فَي (ل) وعند محقق ياقوت بفتح الرَّاي ، ووردت آخر في (غ) ويا بضم الراء • ميل : جمع أميل وهو الَّذي لا يستوي على السرَّج • والطرب : خفة تلحق الإنسان لَشدة حزّن أو سرور • يقول الصفدي آنه هنا يَحتمل أن يكون من الفرح وان يكون من الحزن ، ولكنه الى الحزن أقرب لانه جاء في سياق شدّة السهر ٠

(١٤) غ ، يا تخذلني ( بضم الذال ) : تخذلني ( بكسر الذال ) ، ل ٠ الجل: الامر العظيم .

(١٥) غ، يا، ص، عني : عيني ل، خ، يا، خ الليل : النجم، ل، غ٠ تستحيلُ : تتغير ٠ الصَّبغ بالفتُّح اللوُّن وقد وردت كذلك في غ ، ص ٠ وفي ل ، يا بالكسر • وهو ما يصبغ به • (١٦) ل ، يا ، خ ، ص ، يزَّجر : يصدف ، غ ٠

الغي : الضلال • الفشل : الجبن •

هل لك أن تعين صاحبك على غي هم به ، فان الغي يمنع الانسان في بعض الاوقات عن الجبن •

(١٧) غ، ياً ، خ ، ص ، الحي : الجزع ، ل • يا ، خ ، ص ، حماه : رماه ، ل : حمَّته ، غ ٠ ل ، يا ، ص ، رماة : حماة ، ل • في ل ، رماة الحي =

<sup>(</sup>۱۳) ل ، غ ، ص ، الكرى : الهوى ، يا ، خ ٠

يحمسون بالبيض والسسمر اللَّذان بسه سنودَ الغدائر حمرَ الحَدَّ والحُمَّا (<sup>۱۸)</sup>

فسر بنسا في ذمسام الليسل معتفسا

ففحة الطب تهدينـــا الى الحيلل(١٩)

فالحيِب' حيث العــــدا والاســـد' رابضــة''

حول الكيِّاس لهـــا غاب من الأســل (٢٠)

نــؤم ناشــئة ، بالجـــزع، قـــد سُــقيت

صالها بساء الغنيج والكَحَل (٢١)

قــد زاد طيب أحـاديث ِ الـكرامِ بهـــا

ما بالكراثم من جُبن ومن بَخَل (۲۳) تبيت نار الهـــوى منهــن في كبــد

حرتی ، و نار الّقری منهم علی القلل(۲۳)

= من ثعل ، وفي غ ، حماة الحي من ثعل · وفي يا ، خ ، ص : رماة من بني ثعل · أضم : جبل بأرض المدينة · ثعل : أبو حي من طئ وهو ثعل بن عمرو · وبنو ثعار مشهورون باتقان الرجر ·

(۱۸)غ، یا، خ، ص، به: بهم، ل٠

به : الضّمير يعود الى الّحي • الحلّل : جمع حلة وهي البردة اليمانيـــة ، والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين •

(٩٩) لَ ، يا ، خ ، ص ، ذمام : ظلام ، غ • غ ، يا ، خ ، ص ، معتسفا فنفحة : مهتديا بنفحة ل •

معتسفًا، اعتسف مشيعلي غير عداية ومعرفة · الحلل جمع حلة : بيوت القوم · سر بنا في ذمة الليل فانه يسترنا ، واعتسف السعر ولا تخش الضلال عن طريق الحي ، فأن نفحة الطيب من أهله ترشدك الى الحلم التي عم بها نزول · ( ' ) ل ، يا ، خ ، ص ، العدا : العدى ، غ ·

الكناس : موضع الظبي • الاسل : الرماح •

(۲۲) له یا ، ص ، طیب : غ ، طیب ۱ ل ، بخل ( بفتحتین ) غ ، یا : بخل ( نفستین ) غ ، یا : بخل ( نفستین ) ل والجین والبخار صفتان محبودتان فی النساء ۱۰۰۰ م ای القاماء ۱

(٢٣) غ، يا ، ص ، القلل : قلل ، خ : قبل ، ل · نساء الحي حسان ، ورجاله كرام · يقتُلْنَ أُنضاءً حب لا حَراك بهـــا

وينحـرون كـرام الخيــــل والابــــل(٢٠)

يُشمنى لدينغ العبوالي في بيوتهم

بنهلمة من غدير الخمر والعسل(٢٠٠)

لعسل المامسة ، بالجيسزع ، ثانيسة

يدِّب منهـــا نسـيم البُرء في عللي (٢٦)

لا أكره الطعنة النجلاء قُل شُفعِت "

برشقة منَ نبــال الاعـين النُّـجُـل(٢٧)

ولا أهاب الصِّفاح اليض تُسعد ني

باللمح من خُلُل الاستار والكيلل(٢٨)

ولا أخِيسل من بغيسزلان 'اغادلهسسا ولا أخِيسل بالفيك (٢٦) ولسو دهتني أسسود الغييل بالفيك (٢٦)

(۲۶) بھا، ل، غ، خ، خ، ص، بھے: به، یا ٠ ل، غ، خ، ص، ینحرون: یحتوین، یا ٠ انضاہ: جمع نضو ٠

(٣٥) غ ، يا ، خ ، ص ، العوالي : الغواني ، ل • ل بيوتهم : بيوتهم ، غ ، ومن الخطأ المطبعي في يا كسر الباء • غ ، يا ، خ ، ص • غدير : لذيد ، ل • ان الذي نظمته الرجال بالرماح ، متى ارتشف شربة واحدة من ربق هذه الفتيات شفى .

(٢٦) غ، يا، خ، ص، عللي : علل ل ٠

(٧٢) غ ، يا ، خ ص ، برشقة : برشفة ، ل : بردفة ، المطبوع • كانه
 يهون على صاحبه ما توصه من بأس رجال الحي لما أخذ يصفهم بالشجاعة والغيرة •

(٢٨) غ ، يا ، خ ، ص ، الصفاح : صفاح ، ل · يا ، خ ، ص ، من خلل الاستار : من صفحات البيض ، ل ، غ ·

(٩٣) ل ، غ ، ص ، أغازلها : تغازلني ، يا ، خ • غ ، الغيل بالغيل : الفيل
 ( بفتح الغين ) ل : الغيل بالغيل ( بفتح الغين الاولى وكسر الثانية ) يا •

عـن المعـالي ويُغـري المرءَ بالـكسل (٣٠)

فسان جنحت اليسمه فاتتَّخسذ نَفَقَسساً

ركوبهـــــا ، واقْتنع منهـــنَ بالبــلل(٣٢)

والعــز عنـــد رســـيم الاينق الذُّلُلُ(٣٣)

فادرأ بهــــا في نُحـــور البيـــد جافلــة ً

معارضات مشاني اللُّنجم بالجُسد ل (٣٤)

(٣٠) ل ، غ ، يا ، خ ، ص ، هم" : عزم يا (طبعة مار كوليوث) ٠

أن ملت ألى حب السلامة فادخل في نفق في الارض أو اصعد في سلم في الجو ، لان السلامة متعذرة عليك ما دست بين الناس ولا سبيل الى الغزول في النفق ولا الى الصعود في سلم في الجو ، اذ لابد لك من الناس ، والسلامة فيهم عزيزة ـ وفي صـذا تحريض على الحركة والسعي والاجتهاد في احراز المعالي ، لان السسلامة معتنمة ، فالابل بالاسان الطلب والسعى الى المالي .

(٣١) غ ، يا ، خ ، ص ، سلما : مصعدا ، ل • غ ، ل ، يا ، ص ،
 فاعتزل : واعتزل ، خ •

عترل : واعترل ، ح ٠ (٣٢) ل ، ص ، غ ، العل : العلا ، يا ، خ ٠

غمار : جمع غمر وَهو في آلاصل الشدة والّرزحمة ، وفي الماء : اللجج •

(٣٣) ص ، رضی ، خ ، رضــا : يرضی ، غ ، ل ، يا • ص ، يا ، خ ، مسكنة : يخفضه ، ل ، غ • ع ، ل ، ص ، عند : تحت ، يا ، خ ، ص ، يا ، خ ، الاينق : الانيق ، غ ، ل •

الراميم : ضَرَب مَن سبر الابل • في الاينق قال الصفدي : جعم الناقة تقديرها فعلة بالنحويات لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشب وخشب وقد وقد بدن وخشبة وخشب وقد بدن و تقديرها فقالوا الفسمة على الواو فقدموها فقالوا اينق • ثم عوضوا من الواو يا فقالوا أينق ،

(٣٤) غ، يا، خ، ص، البيد: الخيل، ل • غ، يا، الحدل ( بضم =

فيما تحيدت ، أن العنز في النُقال (٢٠٠)

لـو أن ّ في شـر ف المـأوى بلـوغ مُنى ُ

لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل (٣٦)

**(**£)

أهبت الحفظ لو ناديت مستمعيا

والحظ عُنِيَ بالجُهـالِ في شُــغل

لعسله ان بـــدا فضلي ونقصُهُمْ

لعينةً ، نسام عنهسم أو تنبُّه كي(٣٧)

ما أُضيقَ العيشَ لولا فُسحةُ الامـل(٣٨)

لـــم أرتض ِ العيشَ والايــــــام ُ مِقبـــلة ُ

فكيف أرضى وقد ولَّت ْ عـلى عَجَل<sup>(٣١)</sup>

= الجيم والدال ) : الجدل ( بضم الجيم وفتح الدال ) ، ل · ادرأ : ادفع · جافلة : مسرعة · معارضات : مماثلات ، مباريات · مثانى :

ادراً . فعظ الجنوع الجنوع المسترعة المعارضات . معادل المباريات المسائي . جمع مثنى أي اثنين أثنين • اللجم : جمع لجنام • الجدل : جمع الجديل وهو زمام الناقة المجنول أي المحكم الفتل •

ادفع بالنوق والحيل في القفار مسرعة ، فعارض لجم الجيل بازمة النوق \_ حثا منه على السبر •

(٣٥) غ، يا، خ، ص، فيما: في ما، ل٠

(٣٦) غ ، يا ، خ ، ص ، منى : على ، ل ، ابن جماعة • ( ومن الخطأ المطبعى كسر المبم في يا ) •

، بسببي سر ميم في يا . الدارة : هي ـ في الاصل ــ ما يدور حول الشيء ، وتكون للقمر والشمس ، واستمملها الشاعر للحمل · والحمل : أول برج من بروج الكواكب الاثني عشر ·

(٣٧) لعله ، الهاء تعود الى الحظ · (٣٨) غ ، يا ، خ ، ص ، الامل : الاجل ، ل ·

(٣٩) لَ ، ص ، آلم ارتض : لــم ارض بالعيش ، غ ، يا ، خ ، غ ، يا ، خ ، ص ، وقد : فقد ، ل • غالیٰ بنفسي عِرفانسي بقیمتهسسا فصنتها عن رخیص القسد و مشذّل

وعـــادة النصـــــــل أن يزهـــى بجوهــره وليس يمـــــل الآ في يَـدى بَطَـــل (١٠٠)

ما كنت اوثىر أن يمتسد بي زمني

حتى أرى دولة الاوغاد والسفل (١١)

تقــــدمتني انساس کـــان شــــوطهم ا وراء خطــوي اذ أمشي عــلى مـهــل(٢١)

هــذا جــزاء امـرىم أقرائه دركرجوا من قبلـه فتمنى فســحة الاجـــل

وان عـَـــلانيَ مـَــن ْ دوني فــــــلاً عَجَب ُ ' لى 'اسوة" بانحطاط الشمس عز 'زحـکا <sup>(۳۳)</sup>

فاصير لهــا غـيرَ محتـــال ولا ضَجِر في حادث الدهر مـا يُغني عن الحـــل<sup>(£1)</sup>

النصل : السيف . عادة السيف أن يفخر بجوهره ، ولكن المراد منه القطع ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في بدى بطل يضرب به فيصيب .

انني في ذاتي كالسيف المجوعر لمــاً حزته من العــلوم وملكته من ممارسة الامور وسياستها ، ولكن لا نفع لها ، لانهــا كامنة ، فلو باشرت أمرا أو توليت ولاية ظهرت محاسني في الخارج وبرز في الظاهر نفع ما لدي •

(١٤) ل ، يا ، السفل (َ بفتح السّين ) : السَّفُل ( بكُسر السين ) ، غ • وهذا دليل سوء الحال •

وهدا دليل سوء الحال -(٤٢) ل ، يا ، خ ، اذ : لو ، غ ، ص •

(٤٣) الشمس في الفلك الرابع ، والزحل في الفلك السابع •
 أخذ يسلي نفسه ويتأسى •

(٤٤) غ ، يا ، خ ، عن : من ، ل · لها :الضمير يرجع الى معهود في النفس لم يذكر وهي المقادير أو الايام=

<sup>(</sup>٤٠) غ، يا، خ، ص، وليس: فليس، ل.

أعــدى عـــدْوَّكَ أدنــى مــن وثيقتَ بــه فحاذر الناسَ واصْحبْهُمْ على دَخَل <sup>(٥١)</sup>

وانما رجمل الدنيما وواحدهما

من لا يعوِّل في الدنيــــا عــلى رجــــل

وحسـن ْ ظَنَـّـك َ بالايــــامِ مَعْجـــزة ۗ ۗ

فظنَ \* شــرا وكن منهـــا عــلى وجـَــل(٢٦)

غباض الوفياء ، وفياض الغييدر وانفرجت

مسافة الخلف بين القول والعمل

رشان صدقک عنسد النباس کیڈ بُھُمْ

وهـــل َ يُطابَقُ معــوج المعتــدل(٢١)

ان كـان ينجـع شيءٌ في نبـاتيهـِم ِ

على العُهود فَسَبق السيف للعَدَل (٤٨)

= والعوادث • غير محتال : مسلما • حادث الدهر : ما يحدثه • الحيل : جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ القصد بطريق خفي على غيرك • اصبر للنوائب صبر من لا يحتال ولا يقلق لنزولها ، فان في حادث الدهر

(٤٥) الدخل : المكر والخديعة ٠

خذ حذرك من الناس واصحبهم بالخديمة والمكر ، ولا تركن الى أحد مين وثقت به وظننت انه صديقك لانه أشد عداوة من كل عدو .
 (٢٦) \_ (٤٧) ل ، يا ، خ ، ص ، وحسن ٠٠٠ غاض : غاض ٠٠٠ وحسن ،

غ ٠ لُ ، وَكُنْ مُنهُمْ : وَكُنْ فَيهَا ، غ ، وَكُنْ مُنهَا ، يَا ، خ ، ص ٠

ما يغنى عن الحيل ، ويأتيك بما لا تقدر عليه بحيلُك وحولك •

(2A) ل ، يا ، ص ، يطابق ( بفتح الباء ) : يطابق ( بكسر الباء ) ، غ • الله كان شيء من الاصياء نافعا في ثبات الناس على المهود وذلك الشيء مثل اللوم والعدل على ما ارتكبوه من نقص الوفاء واظهار الفند فان السيف صبيح العذل في ذلك • يعني ان هذا الامر فات وما بقي يفيد فيهم العذل شيئا ، كما ان السيف يسبق من يعذل ويفوت الفوت في كفه بعدما يعضي • لا تطنع في عود رعيهم للمهود كما ان المقتول لا يطعم في حياته •

يسا وارداً سُلؤر عيش كلسه كـدر "

انفقت صفوك في أيامك الأول (٤٩)

فيـــم اقتحامُــك لُج َ البحـــر تركبُـــه ُ

وأنت يكفيك منه مصة الوشمل (٠٠٠)

ك القنـــاعة لا يُخشى عليــــه ولا

يُحتاج فيه الى الانصار والخُوَلُ(٥١)

ترجو البقساءَ ببدار لا ثبساتَ لهسيا

فهـــل سمعت بظل تعبير منتقــل يسا خبيراً على الاســراد مطّلمـــا

'اصْمُت' فَفي الصمت منجاة من الزلل(٢٠)

فــد دشـّـحوك ً لأمــر لـو فطينت ٌله ُ

فار بأ بنفسك أن ترعى مع الهمل (٥٣)

يحذر نفسه من اعاديه الذين يسعون في قهره وحساده الذين يريدون هلاكه ويتمنون وقوع الاذي به

<sup>(</sup>٤٩) ع، يا، خ، ص، صفوك : عمرك ، ل، غ٠

وهذا الّبيت يسميّه أرباب البلاغة التجريد ، وهو أن يجرد الانسان من نفسه شخصا يخاطبه فهو يستريح بمعاتبته وتعنيفه وتوبيخه ·

<sup>(</sup>٥٠) غ ، يا ، خ ، ص ، قيم : في مـا ، ل ، يا ، خ ، ص اقتحامك : اعتراضك ، غ ، ل · أخذ يريض نفسه ويسكن سورة غضبها بعد أن كان قد ثار واحتدم واحتد واضطرم .

 <sup>(</sup>٥١) الخول : الحشم ، العبيد •

ان ملوك الدنيا يحتاجون الى الخول والانصار للخدمة ، والى العساكر ليحفظوا البلاد ، فيضطورة الى أموال ينفقونها " تم هم مع ذلك في هم وفكر ليحفظوا الاموال وتدبير الرعايا في خوف وحرص " (٥٣) غ ، يا ، خ ، اصمت : انست ، ل "

<sup>(</sup>٥٣) غ ، ص ، آن فطنت له : لو ، ل ، يا ، خ ٠

رشحوك : فلآن يرشح للوزارة أي يرى ويؤهل • الهمل : الابل بلا راع • قد ربوك واهلوك لامر ان كنت تعلم باطنه في مرادهم منك ، فاهرب منهم ولا تطاوعهم علم ما يرومونه منك ان اردت أن لا ترعى عاملاً فتعود سدى •

# ۲

### التحليل والتعليل

(1)

يفخر الطفرائي بأصالة رأيه ويفضله وبمجده •• وليس لاحد أن يكذبه في دعواه وهو الذي بلغ في عصره المنزلة المرمونة علما وأدبا وسياسة ••

ولكن ، لم هسذا الفخر ؟ وما الداعي اليه ؟ انه مشوب بشيء من النسكوى والمرارة ، لقد فقد صاحبه شيئا عزيزا عليه ، قد يكون أهم ما يملك ، وأكبر ما يرى في الحياة ، وفيه عزته وكبرياؤه ، واذا ما أصيب المر ، بمثل ذلك خف الى رصيده الاول ، يستنجده ويستمينه ، وهكذا ، يكون الفخر ، تمويضا عن الفقد ، وتمزية لنفس مضامة ، وتفطية لحبية ، وتماسكا أمام هذا الناس الذي ألفه على غير ما حل به وصار اليه ،

ولو كان فخرا للفخر ، لما كانت هذه الـ « فيم ، ، « فيم الأقامة بالزوراء ؟ ، ، ان فيها أسى شديداً وعنابا للنفس مراً ، انه استفهام صدر عنا أعماق نفس مثالمة وغير راضية عن اقامتها في بغداد ، ودعوة الى الهجرة ، وتبرير لهذه الدعوة بأكثر من سبب ، فهو في موقف من يريد أن يقنع شخصا آخر ما زال مشدودا الى بغداد بشى، ، والى الادلة الداعية الى الهجرة ، ليس للشاعر في مدينة السلام أهل أو

عمل أو مال أو صديق ، وانه قد طال اغترابه واشتد به الحنين ، ولابد من العودة ، رضي أم لم يرض •

واذا تركنا المكابرة جانبا ، وتناسينا مسألة الاغتراب والحنين وما الى ذلك من الالفاظ التي هي ه شعر ، وتبرير أكثر منها واقعا ، رأينا انه لابد من العودة اعترافا بالواقع وخضوعا للمنطق .

لقد جاء الطفرائي بغداد وأقام فيها من أجل شيء عزيز عليه ، سعى نحوه حثيثا وطويلا ، ألا وهو ، الصدارة ، أو ، العلى ، بـ كما سماه ، لقد قصدها فرحا وخف اليها طربا وحسبها الجنة الفيحاء والدنيسا السسيدة ، ولم لا ؟ وما قيمة الاقامة في مسقط الرأس ؟ انها تورت الخمول والفقر ! واليوم يحدث ما يحدث ، فيصاب الرجل في طماحه ، فاذا بغداد غير بغداد أمس ، لقد أنكرها ، وتنكر لها ، وبغداد هي هي ، وما للطفرائي معها عداوة خاسة ، أو كرد معين ، انما ينطق تحت وطأة ظرف قاس ،

واذاً فما عليه الا أن يرجم ، أي يقتنم بالرجوع ، وهذا هو القول الصحيح • أما الحنين فمسألة طارئة جاس علة لنكوس عن غاية ، ودعوة لتمويه عن دعوة أخرى ، ويقظة لأمر ثانوي كان راقدا يضله في رقوده • والا ، فاين كان أمس هذا الحنين ؟ لقد أمضى الرجل عمره في الاسفار والغربة والاقامات البعدة عن « الاهل ، والوطن • • فلم يعد علمه مثل هذا الحنين الجامح !

مهما يبالغ المرء في اخضاء السبب الحقيقي . يمجز ، حتى لو كان ذلك من الماله مها يبالغ المرء في المحلمة ، وطبيعي أمالي العاطفة ، وطبيعي أن تكون نحو أصفهان حيث الاهل والاحبة وحيث يمكن أن ينهم بالدعة ويسسكن المراحة – أو الى الكيمياء ، هذا هو الطبيعي .

**(Y)** 

وليس من الطبيعي أن يحدثنا عن أشياء ليست بذات صلة بما هو عليه من الحالة النفسية وعزم أكيد على الهجرة . لقد حدثنا عن رحلته ، وعن معدات رحلته ولكن على غير ما انتظر نا ، وعلى غير ما تقنصيه طبيعة الاشياء • فلقد بدأ بتحدث عن رفيقه في السفر مادحاً خلقته وخلقه بين استواء القامة والشجاعة والشدة حينا ، والرقة حينا • •

سار هو ورفيقه في ركب ، حتى اذا أخذ منهم النعب مأخذه ، ومضى من الليل أكثره ، وغلب النوم على هذا الرفيق الذي أعده الشاعر للملمات .

وها هم أولاء يقتربون من الهــدف ، والرفيق نائم أو شــبه نائم ، فيهز. ، ويعاتبه ويوقظه .

ولكن ما الغاية التي دعاها التساعر « بالجلى ؟؟ أول ما يتبادر الى ذهن من استوعب المقطع الاول ، بلوغ الوطن • • أو • • اذا كان لا بد من الابتعاد عن النجو قليلا • • العلى ، كان يكون الشاعر قد ثاب الى نفسه فعاود الجد من أجل تحقيق مطمحه • • أما أن يكون غير هذا ، فلا • • أن يكون غيا يحمل الشاعر لان يطرق أحيا الناس الساهرين على أعراضهم ، فيندس تحت سنار الليل الى خدر • امرأة ، يدعي انه يحبها ، ويدعي أكثر من ذلك ، بأنها تحبه ، وان في رضابها وتقبيلها • • شفاه لما هو فيه من سقام وعلل • • أما هذا ، فلا • وليس الظرف ظرف غزل ومفامرة هي أشبه بمغامرات امرى • القيس وعمر بن أبي ربعة ، وحتى هذان الشاعران لم يكونا ليغلا ما ادعاء الطغرائي لو كانا مكانه •

اذاً ، لابد من أن يكون في الامر شىء آخر ، أو أشياء اخرى هي غير ما يبدو للنــاظر . فما هو ؟ وما هي ؟

ان أمر الغزل غريب في بابه ، ونشاز في مكانه • ولو جاء في مطلع القصيدة لقلنا انه ضرب من التقليد ، فقد دوج شعراء العربية على افتتاح قصائدهم بالغزل • وكل ما يمكن أن يقال في هذه الحالة ، ان الشاعر خضع للتقليد أكثر معا يجب • فلقد اعتدنا ـ أكثر ما اعتدنا ـ أن يكون الغزل في مطالع قصائد المديح • أما في قصيدة تقال في الظرف الذي يعانيه الطغرائي فغير مألوف وغير مستساغ •

ولكنه لم يأت مي بداية القصيدة • وهذا ما دعا الى الاهتمام والتساآل • وقد

يدعو تقصي الاسباب والاعذار الى الاغراق والاغراب • وفي سعي من هذا الوادي يلمع في ذهن المر• افتراض خلاصته ان الطفرائي لم يتغزل ، وان هذا الذى يبدو غزلا ليس من الغزل بالمرأة في شي٠٠ انه غزل بالمنجد ، ورمز عن هذا المجد بالمرأة الممنعة الجميلة • ولا يبلغ المجد بيسر ، فلابد من مغامرة ولابد من سهر وأعوان •

الافتراض جميل ، ولو صح ، لكان أجل وأدخل في مسيرة القصيدة وألصق بالحالة النفسية التي يأترم بها الساعر ، ولكن تصديقه ليس سهلا ، فما ألف مثله في شعر الطفرائي وشعر عصره وجعلة الشعر العربي ، ثم ان الشاعر حين جرى في غزله انفصل انفصالا تما عن الحالة التي كان عليها ، ولم يدع ما يشير الى مجده وطماحه من حرارة أو ابداع (١) ، ولم يبق الا غزل تقليدي لا فضل لصاحبه أكثر من التمكن في البناء الخارجي ، ولقد بعد عهد أبي اسماعيل بالغزل الصادق فقد نيف على الخمسين وتزوج أكثر من مرة ورزق أكثر من ولد ـ ولات حين غزل ، واذاً ، فما عليه الا أن يعمل فكره في جمع عناصر متفرقة من هنا وهناك مما ذاع في الشعر العربي في المرأة والجمال والسرى ، ومما قام منذ قام امرؤ القيس ( وقبله ) ... وشتان ،

بقى أمامنا مجال آخر ، أن يكون هذا المقطع الغزلي دخيلا علىالقصيدة ، وقد دسه الشاعر متأخرا عن الظرف الذي نظمها فيه ، في احدى قراماته ومراجعاته •

اتنا اليوم نفضــل أن تكون اللاميــة مجردة من مقطعها الغزلي ، ولم يكن تفضيلنا هذا قائما على الاقتراح وعلى الدراسة الداخلية لها فقط ، فلقد رويت مرة كما نريد ، رواها تقة هو أبو الفتح عبدالرحمن بن أحمد بن الاخوة عن الشاعر نفسه ، وقبل أن يكون للشاعر ديوان<sup>(۲۷</sup>) .

أجل ، فما أنسب أن ننتقل من المقطع الاول الى الثالث • • من :

والدهر يعكس آمالي ويُثننني من الغنيمة بنسد الجد بالففسل الى: حب السلامة ينني همَّ صاحبه

وكأن المقطع الغزلي لم يكن • وهنا تقول ، ومن حقك أن تقول وتعترض بهذا الفرق • الهائل • بين المقطعين : مقطع ينتهي بالياس والاستسلام ، ومقطع يدعو الى المعالي والعلى والعمل وتحمل المنساق وقطع البيد ومواصلة الاسفار ••

اذاً ، لقد انضح الفرق وبات الهوة ، وأين الاستسلام من المقاوسة غير البائسة ! والحق معك ، لانك تون الامور بالميزان النطقي > بمنطق العقل ، والمقل ألوان ــ ان ششت ، واذاً ، فالفرق هائل ، وسياق المنطق يدل على أن الرجل ، بعد أن يُسس قرر الهجرة وجبها الى نفسه ونفذها ــ هذا ما يقوله النطق العقلي ، ولكن المنطق الفسي لا يشترط ذلك ، وانه يجيز ما وقع فيه الطفرائي بل يؤيده ؟ فان هذا الذي بدا تناقضا واضطرابا هو أدل على صدق الشياعر وعلى اعرابه عن حالة حادة يعانيها ، فما يكاد يشهى الى شيء حتى يثور ويحطم ما بنى ليشيد خطسة جدنيدة لا ينفل بجم لها الادلة والبراهين ،

فهو هنا يدعو الى العمل والى المخاطرة والى قطع البيد ، ويهيجن حب السلامة الذي يحول دون المعالى ويشري صاحبه بالكسل ويورثه المذلة والمسكنة ــ وكانه شاعر آخر غير الذي رأيناد في مطلع القصيدة .

وهو صادق فني دعواه r مطمئن اليها يزجيها بكل تأكد وبغير قليل من النضج والحدة • ولا غرو فهو في شدة وازاء ننس عنود • ولكنه مهما يجمع الادلة ، ومهما يستنجد بعقله الواعي لا يستطيع أن يقنع نفسه ، أو قل ، لا يستطيع أن يصد الالم الطاغي ويدفع الاسى السيطر ، فأين هو من المعالي ؟ ومن المنز ! ومن ، فادرأ بها ، ؟ وواقعه مر ، وحاله يشعر بالخيية ، واذا صعب عليه تعليـل الاثنياء بما يلبق برجـل رصـين ، انحدر به الضعف الى د الحظ ، وكأنه كل شـي٠ ، فهو الذي يأخـذ ، وهو الذي يعطي ، فراح يدعوه ويعاتبه ويافشه ــ وهيهات ،

ولمحة من لمحات العقل تريه استحالة ما هو فيه ، وغرور ما هو عليه ، انها أعاليل بأباطيل ، لا تحل مشكلا ــ وان خفنت وطأ .

فأين هو ؟ وكيف ينسجم وعصره ؟ انه صعب المراس ، شديد الثقة بنفسه ، معتمد بقيمته ، مترفع عن الدنايا ه انه لم يرض عن أيام كان فيهــا معززا مكرما ، فكيف يرضى الآن ، مهما يكن أمره ؟ كيف ٥٠٠ والدولة دولة أوغاد ، والحسكم حكم جهال ، وقد علاه من كان دونه بأشواط ه كيف يرضى ؟ ذلك بعيد .

لم يكن كاذبا اذ وصف السلطة عام ٥٠٥ بما وصسفها ، فذلك مما يؤيده التاريخ و ولكتنا نسأله : أين كنت قبل اليوم ؟ انه لم يجد قبل اليوم ما يدعوه المسلم هذه التصريحات ، ولم يكن على الحالة التي تريه حكام عصره على الشكل الحقير والاحتر و كان سجين مطامحه ورهين أمانيه ، كان في طريقه الصاعد لا ينظر يمنة أو يسرة و أما وقد حيل ينه وبين القمة ، فكل شيء واضح ازاه على حقيقته وعلى أحسن من حقيقته ، وان له من الوقت ما يستطيع معه أن يتبين ويتفحص ويتأمل ويحكم م

بل انه ازاء نفسه وجها لوجه ، هذه النفس التي غررت به وأوقعته في مهاوي الأمال البيدة وفي ء تمني فسحة الاجل ، • انه ليعاتبها ويقول لها : تستأهلين ، والأمال البيدة وفي ء تستأهلين الأمال الله يقي مجسده ذوقمي • ولكنه لا يستمر طويلا ، لانه رجل لا ينسى ذاته طويلا ، وله في مجسده الماضي أعظم مظهر للتعزية والسلوان ، فهو الشمس وسواه زحل • • واذا انحط

فهو الشمس على أي حال . ومثله لا بياس ، وما عليه الا أن يصبر ، فاذا ضافت به الوسائل فليكف عنها ، وليصبر ولينتظر المصادفات و « حادث الدهر ، .

من الصعب على امرىء عرف بالطفرائي ورأى ما رأى الطغرائي أن يستسلم بيسر ، ومن دون ثورة نفس وتضارب أفكار وتصادم هواجس وضرب أخماس بأسداس وكبرياء وتعاظم وسخط على الدهر والحظ .

#### (7-0)

كل هــذه و عمومات ، يرسلها الطغرائي دون تخصيص لانه تحت مجموع الكارثة ، لا يراها مجزأة ولا يحدها بسبب واحد ، انه يتخبط لان الضربة شديدة •• حتى اذا اتضحت الامور قلبلا ، قارب التخصيص فصاح :

أعــدى عــدوك أدنى من وثقت به 💮 فحاذر الناس واصحبهم عــلى دخل

واذاً ، فمن مأمنه أني الطغرائي واذا أصدقاؤه ألد أعدائه ، لقد أوقعوا به ، وأنزلوه من مجده ، ولم يزو على ذلك في التصريح ، كأنه يرى نفسه اكبر من أن تنزل الى مثل هذا الدرك أو كأن المسألة أكبر من ذلك<sup>(۱)</sup> ، فلقد ضافت الدنيا على أشد ما يمكن أن يكون عليه من ضيق ، وانه لم يعد حتى ذلك الطغرائي الذي يكابر وهو في منزلة ذلة ، ويفخر وهو في موطن عزاه ، ويأمل وهو في ميسدان يأس .

أجل ، لقد ضافت وانتهى عالم ٥٠ وبدأ عالم أسود ، كل ما فيــه يدعو الى التشاؤم بحرارة وحماسة و «صدق ، \* أهل هذا العالم قوم أعداء ، شيمتهم الفدر ، كذا يون ، لا يعكن أن يعيش بينهم امرؤ حسن النية ينق بالأخرين ، صادق ، اذا قال فعل • انه لعالم حالك وحقير ، ومؤلم أن يكون عالم الانسان •

لقد رأى الطفرائى عالم عصره خلال تجربته الخاصة ، ولكنه ما زال يوسع

<sup>(</sup>١) ومما يذكر انه كان في البائية أكثر تفصيلا ٠

الخاص ويوسعه حتى جعله عاما . وله نمي حقيقة السوء الذي كان عليه المعسـر مساند ، وهكذا يكون قد قدم لنا صورة لزمانه ، ويكون قد استوعب المجتمع الذي احتــواه .

واذا كان العالم كذلك ، والناس كذلك ، أصبحت النتيجة الحتمية واضحة ، وهي نفسها التي انحدر اليها الطغرائي \_ بعد تردد وممانعة \_ ألا وهي الياس أو الفنساعة \_ ان ششت .

ولكن نفسا يحملها الطفرائي و لا تتنع ، من غير أن تنعب صاحبها ، انها على الرغم مما قاست وعائت ومما انتهت السه ، ما زالت تنطوي على بقيسة من طمساح وشرادات من ألمل ٥٠٠ مما استوجب الحجاج وزيادة الادلة والبراهين : فالميش كدر ، ومصة الوشل تغني عن البحر ، وملك القناعة لا يخشى عليه ، والدنيا فائية ، والصمت منجاة ٥٠٠ الخ ٠

ترى هل قنع ؟ يدو • ولكن ذلك صعب على مثله • ان الادلة التي ساقهــا تقنع غيره وترضي سواه ، أما هو فاذا رضي فالى حين واذا صعت فعلى مضض واذا يشس فعــلى أمل •

## اللامية عبر التاريخ

**(1)** 

هـذه اللامية اذا سجل لأطوار قلب ثائر ونفس طعين ، عبرت عما يكتنف الشاعر من طماح وفناعة وأسـل وألم واقاسـة وهجر وحب وكره • ان العواطف لتجرى حارة في عروق القصيدة ، عميقة ، عنيفة ، صادقة ، أصيلة ، بلغة سلميـة هي لغة الشاعر العربي المتمكن الكبير •

لقد أولع عدد من الدارسين برد معاني اللامية الى أصولها ، أو بعضى أدق رد مضى أبياتها الى أبيات شسعرا • سسبقوا الطفرائي ، كأنهسم يريدون أن يقولوا ان الطفرائي أشار اليهم أو أخذ عنهم أو سرق منهم •

ومحاولة رد أبيات الطغرائي الى غيره من أمتـــال المتنبي والشريف الرضى والمعري ليست مستحيلة ، أو مطلقة في العبت • وقد عمل ذلك الصـــفدي بحسن نية (۱) ، ولعل الذي بعثه سعة علمه وغزارة محفوظه (۱) وتطبيق لخطة يجمل بها شرحه للامية كتابا أوسم من « شرح » • ثم ان مبدأ « الرد » مألوف في الدراسات الادبية القديمة ، وظل حيا عبر أجيال حتى اتنهى – فيما رأينا – الى استاذنا المرحوم طه الراوي ، فلقد كتب مقالات يرد فيها اللامية الى غير صاحبها مستمينا بالظريق الذي مهده الصفدي وبالامثلة التي أوردها • ولكنه تميز عن الصفدي بالشدة في الحساب والعنف باللهجة • وأكبر الظن انه كان كذلك بسبب ما كان معلوما من أن رالطفرائي فارسى عجمي (۲) •

وعلى أي حال فلقد انتهى المرحوم الراوي الى • أن الرجل أغار على الماني الراقة لماضريه ومن قبلهم فاعتصر منها خلاصسانها ، ثم صسبنها بالالوان البراقة الجذابة ، وأبرزها للناس على انها تناج قريحته ، ووليدة يراعته ، فأفتن الناس ببريق تلك الالوان ، ونسوا ما وراهما من سبايا الماني البارعة الني لو أطلقناها من عقال الوزن والقافية لرجع كل الى أصله واعتز باتسابه لاهله ، ونحن لا نريد أن ننكر على الرجل انه من بدعة الصاغة ، ومهرة المصورين ولكنا لا نشك في أنه أقدر الناس على الاتفاع بنتاج غيره موهما انه من نتاج فكره ، (13) •

ومن يقرأ الصفدي وما ربطه بين أبيات الطفرائي وأبيات سابقة ( ولاحقة ) يحس بأن في هذا المذهب كثيرا من الجهد الضائم والتعسف ، ولكنه لون عقلي يحتق لصاحبه البراعة أمام الناس نم ان بعض الروابط لا تخلو من طرافة وصحة حتى ان القارى المقتم بصحة علم الطفرائي أو قصده في الاخذ أحياتا ، ولم يبد أن الصفدي كان يقصد الى التشفي أو الى الححط من شأن الطفرائي ولا أن يمهسد للحط من هذا الشأن ، ذلك أن شيئا من الربط بين معنى بت أو أبيات لشاعر كبير مع بت أو أبيات لشاعر سابق مألوف في الشعر العربي ، وقد أطال الباحثون درس

<sup>(</sup>١) الصفدي ، الغيث ٠٠

<sup>(</sup>۲) السبكي ۲:۹۶، العسقلاني ۷:۲۸ ·

 <sup>(</sup>٣) الراوي ، الصبح • وزاد ولده الاديب حارث ان المرحوم والده كان يحب بغداد حبا جما ، وربما كان لموقف الطغرائي منها أثره في ذلك •

<sup>(</sup>٤) نفسه ٤:٦ •

هذه الظاهرة وكانت لهم ــ والآمدي<sup>(٥)</sup> في مقدمتهم ــ آراء صائبة في الانصاف وفي التمييز بين ما كان سلخا أو سرقا أو أخذا وبين ما كان تجميلا وتأثرا غير مقصود ٠

حقا ان بين أبيات اللامية ما يتصل بالبيت الفلاي والفلاتي من شعراء سبقوا نم ولكن هذا الاتصال لو كان أخذا وسرقا لما كان للامية شبأن كبير ، مهما أوتي صاحبها من مهادة وقدرة على السبك والرصف والصياغة ، ان شعر التمكن لا يدوم طويلا ، ولا ينطوي على قوة وعنف مما تطوي عليه الآثار الاصبلة ، وانه \_ أي شعر التمكن انما يضطر اليه الشاعر عندما يتكلف المواقف ويقصد من شعره الى المسابقة الشكلية ، وعندما يقول وهو هادى، النفس غير منفعل وفي موقف لا يعت اليه بسبب قوي ، ولم يكن الطفرائي كذلك ، لقد كان متمكنا \_ دون شبك ، وبارعا دون رب \_ ولكنه كان منفعلا ، وكان يتحدث بعمق وصدق عن أوصسل الاشباء بكيانه \_ ولات حين سرقة وتفكير بالسرقة ،

ولنبدأ بالبداية • قال الطغرائي :

أصالة' الرأي صانتني عن الخطل 💎 وحلية الفضــل زانتني لدى العطل

فعر بذلك عن القمة النفسية التي كان عليها والتي دعته الى قول الشعر بعد امتلاء نفسه بالكارثة التي حلت به ولم يجد ما يقوي به وجوده غير الرصيد القديم وغير الاستملاً عن صغائر أمور الدنيا؟ الحالة حالته ، ولقد عبر عنها كما يبجب وكما يشاء • أما الالفاظ فهي ألفاظ العربية وليس لاحد أن يقول ان ( اصالة ) هي لعظة فلان و ( الخطل ) لفظة فلان و ( الخطل ) لفظة فلان و ( الخطل ) لفظة على حذه القوة •

ويأتي الصفدي(٦٠ فيشرح ويعرب ويفسر ثم يقول : قال الشريف الرضى :

ان ببــل نوبي فاتي أكتسي حسبي أو ترد خيـــــلي فاني راكب منني لقــد تقــدم بي فضــلي بــلا قــدم أعظم بأمر على ذي السن قدمني<sup>(٧)</sup>

<sup>(</sup>٥) الآمدي : الموازنة بين الطائيين ٠٠

<sup>(</sup>٦) الصفدي :١:٥٠ ٠

<sup>(</sup>٧) ينظر الديوان ١:٥٤٣٠ .

ويذكر بعد ذلك أيانا لتسموا ، آخرين لا قيمة لها وينها ما هو لتسموا ، مناخرين عن الطغرائي ولا يربطها الا بما يتوهم ، وما يمكن أن يكون من قرابة في المني العام ، ذلك منهجه ، ولكن ماذا يعني ذكر يتي الشريف الرضي ؟ يعني التسبه في الحالة التي عبر عنها التساعران والتي دعنها لان يفخرا ، ويفخرا ، ويف اذ لم يقل ان فلانا أخذ أو سرق من فلان ، ولم يقل ان يت فلان خير من بيت فلان ، والم يقل ان يت فلان خير من بيت والمنزائي لم يزد على أن وضم الحلية موضع النوب واني لملى تقمة بأن الفوق والطغرائي لم يزد على أن وضم الحلية موضع النوب واني لملى تقمة بأن الفوق السلم يستحلي كلمة الشريف ويفضل نوبه على حليمة الطغرائي لان الرجال المبلم يستحلي كلمة الشريف ويفضل نوبه على حليمة الطغرائي لان الرجال علي ين المنزائي لان الرجال علي ين المنزل يلان والحالة التي هو علي يل على را الوحال والحالة التي هو علي يل كان جلال وجال ، وكان حلية فضل ان الوحال ، وكان حلية فضل ان الوحال ، وكان حلية فصل ،

وقال الطغرائي :

مجــــدي أخــــيرا ومجــــدي أولا شــــرع والشمس رأد الفـــحي كالشمس في الطفــل

وهو تتمة طبيعة لسابقه وتنجسيد للأزمة التي وقع فيها التساعر ، ولم تحل ( رأد ) و ( طفل ) دون فهم البيت ، ولم تكن الكلمتان من الغرابة والثقل بنحيث يكدران الصاغة :

ويقول الصفدي : « وقد أخذ الطفرائي هذا المعنى من قول أبي العلاء المعري حيث قال :

وافقتهم في اختـــلاف من زمانــــكم والبدر في الوهن مثل البدر في الستَّحر فهذا هذا ، خلا ان ذاك في النسمس وهذا في القمر ، ولكن قول المعري

<sup>(</sup>٨) الراوي ، ٢:٦ .

ألطف عبارة وأحسن اشارة لأن الطغرائي أغرب في لفظني رأد والطفل وعذوبة الالفاظ أمر مهم في البلاغة(٩). . .

ان القرابة بين النسطر الناني للبيتين قائمة ، ولكن هـل كان بيت الممري حاضرا في ذهن الطغرائي وهو ينظم ما يماني ويكابد ؟ لقد سمح الصفدي لنفسه أن يجزم بالاخذ ، وقد يكون له ما يبرر ، لكن ما باله يقول ان بيت الممري ألطف اشارة ، ويقول ان الطغرائي أغرب ٠٠ ليس من حقنا أن نتخذ من الغرابة والسهولة سلاحا ذا حدين ، ولو سمحت لنفسي بمثل ما سمح به الصسفدي لفضلت بيت الطغرائي ، ولكن لا داعي لذلك ،

### وقال الطغراثي :

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بهـا ولا ناقتي فيهــــا ولا جمــــلي

وهو منسجم تعام الانسجام مع سابقيه ، بل انه المغنى الطبيعي الذي جراه اليه ، وسبقا لتقديمه و فعاذا قال الصفدي ؟ قال : د • • انظر الى قلقسه في بيت الطفرائي لانه عطف الناقة والجمل على السكن ، ولو عطف ما يناسب ذلك من أهل وولد لكان أحسن وأوقع في النفس (' '') ، مكذا فهم الصفدي ، لانه من قوم يقيمون نقدهم على الماني القاموسية واللفظة ومناها ، فرأى في البيت سكناً وتاقة وجملا ، فرأى قلما : أسا تحن فنرى ما رآه الطفرائي : نسكاً ومالا ' ، ذلك أن لا ناقبي فيها ولا جملي ، تعني المل ، وتستطيع أن تقولها ـ كما هو النسأن في الامال وأبواب النجوز \_ في مواقف لا صلة للناقة والجمل فيها • كما هو في بيت الطفرائي وكما هو في الحال التي كان يحس بها (' ') ، •

وقال الطغرائي :

ناءٍ عن الاهل صفر الكف منفرد" كالسيف عُمر َّيَّ متناه عن الخيلل

<sup>(</sup>٩) الصفدى ٢:١ه ٠

<sup>(</sup>۱۰) الصفدي ۱:۱۷ •

<sup>(</sup>١١) ذكر الميّداني ١٤٤:٦ · ط بولاق ١٢٨٤ : « يضرب المثل عند التبوي من الظلم والاساءة » ·

وقال الصفدي : « وما أحسن ما كشف المعري هذا المعنى بقوله :

وان كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الاغمــده والحمائل

وقال البحتري بعزي بولد :

تعز ً فان السيف يمضي وان وهت حمائــله عنــــه وخـــــــــلاه قائمـــه

. وقال النمر بن تولب :

ف ان تـك أثوابي تمزقن عن فنى فاني كنصل السيف في خلق الفمد وقال لبيد بن ربعة :

فأصبحت مثل السيف أخلق عمده تقادم عهد القين والنصل قاطع<sup>(١٢)</sup>

وليس لاحد أن يجرؤ فيقول ان الطفرائي سرق معناه من سابقيه ، بل اتنا لنسائل عن سر ذكر هذه الايات التي ورد فيها « السيف ، • • ان ذلك ما يمكن أن يخيل الى القارى ان الطغرائي يسرق ــ وصدق الراوي اذ قال • ان هذا المغنى . ملقى على مدرجة السابلة ، (٣٠) .

اتنا لو أردنا أن تنج مذهب الصفدي وتابعية أطلنا وأتعينا دون تنجية . وما يمكن أن يقال في أبيات لامية الطغرائي بمكن أن يقال في كل قصيدة مناطرة .. ومع هذا ، لتقف عند البيت :

وضح من لغب نضــوي وعج لما التى ركابي ولج الركب في عذلي

فقد قال الصفدي : • في قوله وضسج من لفب نفسوي غنية عما يقول فيما بعده : وعج لما ألفى ركابي ، لان المغى واحد ، فكل منهما يغني عن ذكر الآخر ، فان ضجيج النوق هو عج الركاب <sup>(۱۱</sup>)، •• وقد أخذ بيت الشريف الرضي برمته

<sup>(</sup>۱۲) الصفدي ۱:۱۸ ۰

<sup>(</sup>۱۳) الراوي ۳:۳۰ (۱۶) الصفدي ۱۱۲:۱۰

<sup>(</sup>۱۲) الطبعدي ۱۱۱۰۱

من قوله :

أما أن يكون الطغرائي قد أخلف بيته من بيت الشريف الرضي فذلك ما لا يحتاج الى نص ، ولا الى ضجيج وانه ما لم يرد النناعر اخفاه بعد أن أخذه بنصه ه ولنذكر ان الطغرائي الآن في « مقطع الغزل التقليدي ، من اللامية • واذاً فلسنا بصدد الاصالة والحالة النفسية ، انما هي صناعة وبراعة في الصياغة • والحقيقة ان الصفدي بالغ عندما آخل الطغرائي على : • وعج لما • • ، كأنه يربد أن ينفي من طرائق اللغة العربية الازدواج وما يشبهه ، وكأنه يجهل الايتاع الموسيتي الذي ولد من توالي ضج وعج ولج • •

كما ان من يقول :

تقدمتني اناس كان شــوطهم وراء خطوي اذ أمشي على مهل

لا يضمر اخفاء المصدر الذي أخذ منه ، فما كان الشريف الرضي نكرة ، وقــد قال :

فليم أنـــا كالفــريب وراء قوم لو اختيروا لقد كانوا وراثي (٦٠٪)

ولكن الحالة واحدة ، وجاه بيت العلمرائي منسجما كل الانسجام مع ما قبله وما بعده ، وقد يكون أمنن وأعنف من بيت الشريف الرضي ، الا أنَّ الصفدي لم يذكره ، ولم يشر اليه .

وبعند

فعن الظلم أن نجرد اللامية من كل معنى أصــيل ، وأن نتهم صاحبها بأنه استل معانيه من غيره الماما وسرقة وسلخا . فنحن لا نشك أن الطغرائي حفظ كثيرا واعجب برواتع النسعر العربي وبالشريف الرضي ، وانه اختزن ما حفظ ، وتسرب

<sup>(</sup>۱۵) نفسه ۱:۱۱۱ ۰

<sup>(</sup>١٦) ديوان الشريف الرضي ١٧:١ •

نسغ منه الى أشماره ، ولكن اللامية جامت أصيلة أعربت عن حالته النفسية التي عائاها هو من دون تلكؤ ومن دون ما يشير الى انه كان يعمد الى التقليد والمعارضة والاخذ ، فلقد كان من السيطرة بعيث أعرب طواعية وجرى هدارا ، واذا ما ورد على لسانه \_ وهو في هـذه الحالة \_ لفـظ أو مدنى أو تركيب لآخرين فذلك مما أملته الحالة الشابهة ومما انساب انسيابا ، ومما يدخل بعضه في باب التضمين ، وما كان الطغرائي من الغباء بحيث يجهل ان الناس يعلمون ان المعرى قال :

واني جواد لم يحـــل لجـامه وعضب يمـــان أغفلته الصياقل وان امرأ القس قال :

وقسد طوفت في الآفساق حتى رضيت من الفنيسة بالايساب

## (٢)

وما قبل في المعاني يمكن أن يقال في وجوء البلاغة العربية ، وانك لواجد في اللامة كيرا منها : الطباق ، المقابلة ، الجناس ، النقسيم ، الاستعارة المكنية •• مما لا داعى الى النص عليه •

ولا نشك أن النساعر كان يرغب في أن يحلي نظمه بهــذه الوجوه ، وان عصره كان يرتاح اليها ويطلبها •

ولكتها جادت في اللامية مقبولة وغير مستنقلة أو قال انها جادت سهلة على لسان معود ومن قريحة ترة وفي حالات نفسية تمنح الصناعة طبعــا ، والعظــام لحما فتنسجم فيها العناصر المختلفة وتهها قوة وحياة .

ولا تنس ان الشاعر صناع ماهر مضت عليه ــ قبل اللامية ــ أكثر من ثلاثين سنة وهو يحوك ويسج ويهييء آلاته ه

وكان طبيعيا أن يدو أثر الصناعة على أبرز ما يمكن في مقطع الغزل التقليدي حيث تخف الحدة ويضعف النفس ويكون للمؤلف متسمع من الوقت يسذله في التنميق ، وثروة من التراث يستغلها في الناء .

ولغة اللامنة من أفصح ما يكون لفظا ، وأفخمه تركبا . انها لغة امرى. أخذ اللغة عن أصولها وتبحر في مظانها ونصوصها ومرن نفسه عليهــا حتى طوعها لقلمه ولسانه واستوت لديه اللفظة السهلة والصعبة والقريبة والبصدة وانه لبركبها وكأنه لا يفطن الى مواضع الغرابة في الاداة •

ان عددا لا بأس به من المفردات يبدو غريسا علمنا وعلى أسلافنا • والا ، لما سودت الصحف في شرح اللامية وبيان معانبها • هذا صحيح ، وأصح منه انك حين تقرأ القصيدة لا تواجه هذه الغرابة ، انما الذي تنساق فيه هو الجو ــ وحسب الشاعر الفحل أن يخلق جوا ، حتى اذا رحت تحلل القصيدة بيتا بيتا والبيت كلمة كلمة رأيت صعوبة المواد التي كونت هذا البناء الشاهق •

وهذا طبيعي ، لان القصيدة أصيلة وصادقة أعرب فيها الشاعر عما عانبي وقد أصبِ في صميم وجوده •

ويتميز المقطع الغزلي بأوفر حظ من المفردات الغريبة ، وهذا طبيعي أيضا ، لانه تقلمد وصناعة وبراعة .

## (4)

أول ما يفهم من قصدة تسمى « لامة العجم » ان صاحبها عجمي ، أو انها تمجد العجم وتسجل مفاخرهم عبر التاريخ ومثلهم العليــا التي يتميزون بهــا عن سائر الامم ، وانها تحمل طابعاً من الشعوبة وتفضيل الفرس على العرب ، أو انها تحفظ ــ في الاقل ــ معالم أخلاقهم وسمات معاشهم • وألا تكون فردية يتحدث فيها شخص بعينه عن حادثة خاصة به اكتنفته خلال فترة معينة .

فماذا في اللامة من هذه الأمور؟ لس فيها شيء • فلس الطغرائي شاعرا عجمياً • هذا أمر أصبح مفروغا منه(١) : فلقد نسبته مصادر مهمة لأبي الاسسود (١) أعلاه ، الفصل الاول •

الدؤلي (٣/ وأبو الاسود عربي وبنو دئل من كانة من عدنان (٣/ ٠ أما أن يلقب أحيانا بالاصبهاني وانه من مواليد هذه المدينة وفي اسرة تقطنها ، فليس لذلك من دلالة كبيرة ، فلطالما سكت هذه المدينة أسر عربية منذ دخلها العرب مسكرا في العصور الاسلامية ، وطالما حمل المشاهير نسبا الى مساقط رؤوسهم • وقد كان أبو الفرح — صاحب الأعاني – أصبهانيا قبل الطغرائي ، والعماد – صاحب خريدة القصر – أصبهانيا بعده ، وكلاهما عربي دون شك • أضيف الى أن ليس في شعر الطغرائي ولا في الاحاديث عنه ما يدل على فارسيته • ولم نجد النص على أنه عجمي فارسية • ولم نجد النص على أنه عجمي فارسي الاصل الا لدى مؤلفين مثاخرين مثل هيوار ، وتبكلسن ، والزيات ، محمود مصطفى ، وحنا فاخوري (١٠ • •

وليس لهذا أية دلالة ، فهم متأخرون جدا ، ولم يتسع لهم الوقت للتجرد في التحقيق وانهم تأثروا بنسبة « الاصبهاني ، وبـ « لامية العجم ، •

ثم انك تقرأ اللامية فلا تجد فيها داعيا لربطها بأمة من الامم ، فلا هي للمرب ولا هي للعجم ولا هي لغيرهم ، انها لا تتحدث عن السجم ولا الى السجم بقليل أو كثير ، لا مدحا ولا ذما ، ولا يمكن أن تكون مصدرا في دراستهم .

بل انهــا ـــ اذا كان ولابد ــ أصـــلح أن تكون مصـــدرا عن أخـــلاق العرب ومعاشهم(°) ، ولا يقصد بذلك أن تكون صفحة من تاريخ بنداد في مطلع القرن السادس ، انما يقصد انها ، في المقطع الغزلي ، تبين صـــورا من أخـــلاق العربي

 <sup>(</sup>۲) نقله على رضائي عن العماد ، وأكده ابو الفدا ١ : ۲٤٧ ، ابن الوردي
 ۲۱:۲ ، البارزي في مختصره لوفيات الاعيان ، وينظر سسبط ابن الجوزي وابن
 جماعــــــة .

 <sup>(</sup>٣) القلقسندي ص٥٥ ( وينظر الفيروز في المعيط ) • وقد يرد الطغوائي
 على : ( الليثي ) كما في مخطوطة لندن ٧٥٣٠ ، وابن جماعة بسند عن السمعاني
 وو١٥ ، وفي البداية والنهاية ١٩٠:١٢ • ولبث بطن من بكر من كنانة كما في
 القلقسندي •

والعربية في البادية بين الشجاعة والكرم والحب والكره والاستار والكلل ، سجلتها باعجاب وتقدير بعد مر قرون .

اذاً ، كيف أصبحت لامية المجم ؟ لا أدري ! فللؤلف لم يسمها كذلك حين نظمها وحين رواها ، وحين رويت عنه • ثم كان الديوان الذي جمعه الشاعر نفسه ولم نحد على رأس القصيدة أكثر من • قال في مدينة السلام عام ٥٠٥ ، •

ولم نتجد على راس انفصيدة أكثر من « قال في مدينه السلام عام ٥٠٥ » . وتحدث العماد الاصبهاني<sup>(١)</sup> \_ وهو معاصر \_ ولخص حديثه على رضائي<sup>(١)</sup>،

ولم يقرنه أو يقرنها بالعجم وانما اكتفى بأن قال « نبدأ بلاميته ، ٠

ولعل أول تسمية لها بلامية العجم نراها في « ارشاد الارب ، لياقوت الحموي المتوفى عام ١٩٢٦ أي بعد تأليف اللامية بيشة وعشرين سنة • وقد قال : « ومن شعر مؤيد الدين الطفرائي قصيدته التي تداولها الرواة وتناقلتها الالسن المعروفة بلامية العجم (٨٠) » • ومن الممكن أن تكون الالسن التي تناقلتها حملتها هذه التسمية • ثم يأتمي ابن خلكان فيقول شيئا يشبه ما قاله ياقوت : «المعروفة بلامية العجم (٩٠)»

حتى اذا جاء الصفدي أتنى عليها ااتناء العاطر وخصــها بشرح مسهب سعاه « الفيت المسجم في شرح لامية العجم ، بل أكد وعلل : « وأما هذه القصيدة اللامية فانما سميت لامية العجم تشبيها بلامية العرب لانها تضاهيها في حكمها وأمثالها • ولامية العرب هي التي قالها المتنفرى ، وأولها :

أقيموا بني أمي صدور مطيّــكم فاني الى قوم ســـواكم لأميـــل

وحسبك ان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية العجم في نظير تلك
 يمنى ان كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان للعجم
 لامية مثلها تناظرها ٤ ، واضافة الثبى الى شىء مشسهور أو أعظم تدل عبلى شرف

<sup>(</sup>٦) الخريدة ، قسم بلاد العجم .

 <sup>(</sup>٧) على رضائي ، عود الشباب ٠٠ وقريب من هذا ما رواه الحسمامي في مختصره لابن النجار فقــال : و وهو صاحب القصيدة الغواء التي أولهـا اصــالة الراي ٠٠ ، و٣٥٠ .

<sup>(</sup>٨) ياقوت ١٠١٠هـ٦٠ ( الحسين ٠٠ ) ٠

<sup>(</sup>٩) ابن خلكان ٢٨٤:١ ( الحسين ٠٠ ) ٠

أجل ، لقد فتح الصفدي أبوابا ظلت مفتوحة ، وما كان لها أن تبقى كذلك . فلم يسم الطغراثي قصيدته بلامية العجم ، ولم يدر بخلده أن يعارض لامية العرب ، ولم يشهد المقابلة بين « اللاميين ، ، والتحقيقة \_ ولما أبان المرحوم الراوي (٥٠٠ \_ ليس هناك أي مجال للمقابلة بين اللاميين ، وليس هناك أي داع ، انه لمن السخف

<sup>(</sup>۱۰) الصفدي ۱۳:۱ ۰

<sup>(</sup>١١) طاشكبري زاده ١٨٩:١ ( علم الدواوين ) ٠

<sup>(</sup>۱۲) العاملي ۷۹:۲۷ · (۱۳) الفاخوري ، ۷۲۰ ·

<sup>(</sup>٤) الرادي ة:٤٠٠ وحمل الاعتقاد بفارسية الطفرائي الكنماني ص ٢٤ على أن يقول ومو يقابل بن اللامينن: ١ مامنازت لامية الشنفري بعرابحة ١٠ أما الطفرائي فهو يوصيك بالعذر والتكتم ١٠ وصنا التباين ليس بعراب فعربي الصحواء غير أعجى المدينة ، ١ (٥) الرادى ٥:٤٠٠٠

أن تعقد مقارنة بين قصيدتين لا رابط بينهما ولا يتشابهــان في الوزن أو في ايقاع لام القــافية(١٦) .

لقد آن لباب المقابلة بين « اللاميتين ، أن يسد (١<sup>٧)</sup> .

(**(**(**(**))

لماذا تاقلت الالسن اللامية ؟ كان الطفرائي أول من أعجب بهـا ورواها ، وقـد يكون مرد ذلك كونهـا تصور جانبـا من نفسـه وتؤرخ حدثا ضخما في حبـاته ، ولانهـا شامخة جامت على صعيـد الشعر العربي العالي ، وعلى عموده المستحب المستعذب في كل العصور دون أن تسى ذوق عصرهـا في المماني والبيان والبديم .

(١٦) شرح لامية العرب الزمخشري ( المتوفى سنة ٥٣٨هـ ) في كنــاب خاص سماه : ه اعجب العجب في شــرح لامية العرب ، طبيح عام ١٩٣٠هـ ( في خاص سماه : ه اعجب العجب في شــرح لامية العرب ، طبيح عام ١٩٠٠هـ ( الحد اعلام المغرب في الغرن الثاني عشري عام ١٩٠٨ (ط٢) ، وطبع الشرحان بليهما شرح ابن أحمد المالاي سنة ١٩٣٤ (القاعرة ــ كما يذكر سركيس صرع ١٩٦٥)، ومن المغيد المور شريخ مخطوطين ( صورتهما في المجمد ومن المغيد ان نذكر ان للامية الموب شرحين مخطوطين ( صورتهما في المجمد العلمي الملاودي ( والي البي عبد الله بن الحمدين بن مرعي ) ويقع في ١٩٣٦ ورقة ، تم سنا ١١٨٨ ٢٠

والمهم ان هؤلاء الشراح ( الزمخشري وابن زاكور والسويدي والشماوي ) لم يشيروا الى الطفرائي أو لاميته وتوبسك الشارحان الإخبران بما روى من ثناء عمو ابن الخطاب على لامية العرب واسستملا بذلك على عظمتها \* وفي المكتبة العباسية مخطوطة من شرح النقجواني ، ينظر الخاقاني \*

(٧٧) بل أن الدكتور البصير ، ص٤٧١ ، يرى أن لامية الرب منحولة ، وإنها تسييم ال سبعة العرب ، وإنها شعوبية قد تكون لامية خلف الاحمر نحلها اللسنفري وسياحا لابية العرب ، لانها تصف العرب باللصوصية وقتل النساء والاطفال واكل التراب .

وذكر الدكتور يوسف خليف ص ١٧٧ :

روى القالي عن أبن دريد نصا يُذكر فيه ان هـنم القصيدة المنسوبة الى الشنفرى لخلف الاحمر ( الامالي ١ : ١٥٦ ) وهو نص له قيمته لان ابن دريد كان قريب عهد بخلف ٠٠٠ فاذا أضفنا الى مذا ان أبا الفرج قد أغفل هـنـه=

ورواها عنه المعاصرون

« وتداولتها الرواة » وسُرَّقت وغرَّبت •

ويبدو ان ذيوعها لا يكمن في دلالتها على شاعرية صاحبها بالقدر الذي يدل على ما تضمنت من و أمثال وحكم ، يمكن أن يستشهد بهما الانسان في سرائه وضرائه ، وآلامه وآماله ، وتفاؤله وتشاؤمه و فاذا برم ببلد قال و فيم الاقامة في الزوراء • ، واذا آثر السلامة قال : و حب السلامة يثني هم صاحبه • ، واذا حت على التنقل : و ان العلى • ، واذا ضاقت به الدنيا : و أعلل النفس • ، واذا برم بساسة عصره : و ما كنت اوثر • ، واذا اشتد يأسه من الانسان : و اعدى عدوك • ، واذا دعا الى القناعة : و فيم اقتحامك • ، ، • و وهو في كل حال يبجد في اليت و البلسم الشافي ، والتجسيد المناسب لما هو فيه ، كما يستشهد المر ، بالمثل الشاتع ، وكما سارت أيات المنتبي •

ان هــذه الامثال هي التى عملت على بقاء القصيدة وتنقلهــا بين الاجيـــال ، وعلى عناية الناس وروايتها وشرحها ومعارضتها ــ وحتى ترجمتها •

ولقد أدركنا جيلا يحفظها ويعنز بها ويرســـل أبيانها في مناسبة وأخرى من مناسبات الحياة : فيم الاقامة • • أعلل النفس• • حب السلامة • • وانما رجل الدنيا •

ولا شك في أن حفظ اللامية بهذا المغنى ، يدل على أن الناس قدروها بأمور هي خارج طبيعة العمل الادبي وخارج الفن وما حفلت به هذه القصيدة من جلال في التراكيب وفي العواطف ، وما عبر به صاحبهما عن حالات نفسسية عاناهما ومتنافضات أتقلت كاهله •

<sup>=</sup> اللامية في ترجمته للشنفرى اغفالا تاما ولم يشر البها أي اشارة على كثرة ما روى من شعره ( الاغائي ٢١ - ١٣٤٤ ) ١٠٠ وان لسان العرب \_ على كثرة ما نقل من شعر الصحاليك \_ لم يرد فيه أي ذكر لها ولاي بيت منها ، بدأت كفة الشك في صححة نسبتها ترجع .

والعتى يقال ان خلفا قد صور حياة الصعاليك في هذه اللامية ٠٠ حتى ليصح أن نطلق عليها « لامية الصعاليك ، لا لامية العرب ٠

ولم تكن اللامية وحيدة في هذا الباب ، فان أكثر النسو العربي الذي تناقلته الاجيال الاخيرة كان بعقياس خارجي يتصل بالحكم والامثال أو بالجناس والطباق • ولقد • خلد ، هذا المقياس كثيرا من النسور الردى• وعفى على كثير من النسعر السالي .

وصحيح ان في اللامية حكما وأشالا ، ولكننا لا نعجب اليوم بها لمجرد وجود الحكم والامثال ، ولا نعد ذلك سرا في خلودها ، ان خلود اللامية يكمن في عمق النجرية والمواطف التي عبرت عنها بقدرة وتمكن ،

ان هذه المواطف والحالات النفسية التي هي عواطف رجل بعينه عاش في القرن الخامس ــ السادس للهيجرة ــ من القوة بعيث يحس أنفسهم فيها ملايين الناس في مشارق الارض ومغاربها ، فإذا أصابهم الخير وجدوا أنفسهم فيها ، وإذا أصابهم الشر وجدوها كذلك • انها تجربة خاصة ، ولكن صاحبها كان من القوة والعنف بعيت اكسب هــذه التجربة الشــمول والدوام ، ودل على اســتيعابه مجتمعه وانعكاساته في نفسه •

## (0)

واللامية من القصائد القليلة التي لقيت عنــاية مدهشة لدى الشرّاح حتى زادت شروحها على العشرة<sup>(١)</sup>:

- (١) شرح أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦<sup>(٢)</sup> .
- (۲) شرح صلاح الدین خلیل بن ایبك الصفدی (۳) المتوفی سنة ۷۶٤ .

 <sup>(</sup>۱) أورد أكثر همذه الشروح حاج خليفة ، باب اللام ، ١٥٣٦ – ١٥٣٧
 (= ٢٩٠٥-٢٩٢٠ ط. ٠ فلوجل ) • وإشار بروكلهان الى عدد من نسخها المخطوطة •

<sup>(</sup>٢) منه نسخة غير كاملة في الاسكوريال ، وينظر دربنورك ، ٢٠٤٠

<sup>(</sup>٣) طبع بعنوان و الفيت المسّجم في تُشرح لامية العجم ، وورد اسمه لدى حاج خليفة ، طاشكبرى زاده ١٩٩١ ( علم العواوين ) وفي بعض الشروح الاخرى على : دا لفيث الذي انسجم \* \* ، • ينظر عن الصفدي ، العسقلاني ٧٧:٢ ، السبكي ٣٠٤ و .

وهو ضخم يقسع في جزءين • طبع للمرة الاولى عـام ١٧٩٠ ، وللثانية عـام ١٣٠٥ وتبلغ صفحات هذه الطبعة ٤٤٥ صفحة • وقد ذكره الصفدي في الوافي عندما ترجم للطفرائي وتحدث عن اللامية فقال : « وقد وضعت عليها شرحا في أربع مجلدات ، (٤٠٠) •

(٣) شرح الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري المتوفى عام ١٠٩٧ ٠ وهو تلخيص لشرح الصفدي ٥ منــه معظوطتان في كبيرج ١٠٩٣ ١ ١٠٩٣ ذكر فيه الدميري ١٠١٧ الصفدي لم يفادر صفيرة ولا كبيرة من فوائدها الا أظهرها غير إنه ينتقل فيه من علم الى علم ومن غرية الى غريبة ومن نكتة الى نكتة ٥٠ فهو غريب في بابه عزيز عند طلابه ، فلخصه ٥

(٤) شرح بدرالدين محمد بن أبي بكر ( بن عمر ) بن محمد بن سليمان المالكي الدامامني المتوفى سنة ٨٩٨ • واسم الشرح : « نزول الفيت الذي انسجم على شرح لامية العجم • منسه مخطوطة في دار الكتب الهسمرية ، رقم ٩٠٤١ ، ومخطوطة في ليدن ، رقم ١٠٥٣ تقع في ١٢٥ ورقة •

جاء في مقدمت : • • • أما بعد • • فان بعض سكان الاسكندرية معن يزعم اله من طلبة العلم • • شاهدته يطنب في شكر الكتاب الذي وضعه صلاح الدين خليل الصفدي شرحا على لامية العجم ويرى انه حلو في الذوق ، خلو من العجم • فكت أود لو وقفت على هذا الكتاب لانضي منه الوطر • • فلما ارتحلت الى الديار المصرية في أواخر سنة ٧٤٩ وقفت عليه وقوف منتقد لما فيه من الزيف ، سالك معه سيل الانصاف منكب عن طريق الحيف فوجدت هذا الصلاح قد ارتكب خطبا جليلا • • فاردت أولا نبذ هدفا الكتاب وطرحه • • ثم اردت في الحاضر تبكيت ذلك الكافب • • ثم اددت أي الحاضر تبكيت ذلك الكافب و ما تسر من الاعتراضات التي عرضت ولات التعنيف عن سرح لامية العجم ، وأيت ان اسمى هذه موسوما • بغيت الادب الذي السحيم في سرح لامية العجم ، وأيت ان اسمى هذه

<sup>(</sup>٤) الوافي ٩:١١، ٥٩

المناقشات • بنزول الغيث ، لانها التي انزانه الى الحضيض وأوقعته من اعتراضاتها في الطويل العريض<sup>(٥)</sup> •

ويسمير في المناقشات وكلها في النحو والعروض واللغة والبعديع لا تمس اللامية ولا تنصل بها(<sup>77</sup>) .

- (٥) قطر الفيث المسجم في شرح لامية العجم للشيخ عبدالرحمن الشافعي
   ١٠٠ الطبيب ٥٠٠ مقديا بالصفدي والدميري(٧)
- (١) شرح علي بن قاسم الطبري<sup>(٨)</sup> واسمه حل المبهم في شرح لامية المنجم ، •

(٧) شرح أي جمعة سعد بن مسعود الصنهاجي ثم المراكشي ، واسعه « ايضاح المهم من لامية العجم (٢) » و وقد جا في مقدمة : « • • وبعد • • فان اللامية • • اشتمل عقدها من نفيس الماني على درر مكنونة • • يد أن شارحيها لم يشقوا غليل المتأمل ، فمن مقصر مخل ، ومن مطول ممل • فأشار من تعين علي طاعته عند قراءتها عليه وتصحيح ألفاظها لديه بأن أضع عليها شرحا يكشف القناع عن وجوه محاسنها • • سعيته ايضاح الميهم من لامية العجم • • وجعلته تحفة مهداة لحضرة الملك الاعظم • • السلطان أي العباس أحمد بن مولانا الملك الاشرف أبي عبدالة محمد الشريف الحسنى • • • (١٠٠٠) •

هن مقدمة مخطوطة ليدن

<sup>(</sup>٦) فى هامش ص ١٢١٢ من سركيس : د ٠٠ منه نسخة نفيسة فىالخزائة التيمورية وثلاث نسخ ٠٠ فى دار الكتب المعرية ٠ ورد على العماميني علاه الدين ابن اقبرص ٠٠ المتوفى سنة ٨٦٦ فى كتاب تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول ٠٠ الخاقائي ، منه نسخة فى المكتبة العباسية ٠

 <sup>(</sup>٧) طبع على هامش ، نفحات الازهار على نسمات الاستحار في مدح النبي
 المختار لعبد النبي النابلسي ، ، في بولاق ودمشق ٢٩٩١/١٢٩٩ .

<sup>(</sup>٨) يذكر حاج خليفة انه توفى في حدود ٦٨٣٠

<sup>(</sup>٩) انتفع به Van der Sloot (١٠) عن مقدمة مخطوطة ليدن ٧٧٧

منه مخطوطتان في ليدن ٦٥ ، ٧٧٧ . وقد وردت . أبي جمعة ، على . ابن جماعة ، في كشف الظنون .

(A) شرح الشيخ جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي النوفي سنة ٩٣٥ (١١) مسموما بالهند و وسماه د نشر العلم في شرح لامية العجم ، أوله : 
« الحمد فة الكريم المنان • • ، • ذكر فيه انه جرد أكثره من شرح الصفدي واختار محاسن شعره ، واقتصر منه على ما يتعلق بشرح القصيدة وذكر فيه ان الصفدي شرحها فأوعى وأوعب ، وأطنب وأسهل وأوعر وأنجد وأغور ، وأسلمل من الافلام ، وجر أذيال فضول الكلام ، وأسهل وأوعر وأنجد وأغور ، واستطرد من فنون الى فنون ، واسترسل في شجون من الجد والمجون حتى صاد ذلك التطويل سببا للمجز عن التحصيل ، همذا مع ما خرج فيه عن الحد ، وطغى الما في المد من مستهجنات هزله التي لا تلق بقلمه وفضله بما لا يحل ذكره ، بل تخل بالمدالة وراية وسماعه • ، ١١٧٠ .

مخطوطاته في عدة مكتبات • وقد طبع في القاهرة أكثر من مرة •

(٩) بروق الغيث لابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ .

جاً في مقدمته: ( • • • أما بعد • • فأنه ما خفي على سراة الادب • • من أن النسخ الصفدي • • أتى في شرح لامية العجم بفضلات غير ملائمة لشدة شخفه بالكثرة • • وقد رُسم لي أن اختصر همذا الشرح • • وكان الفسيخ قحد سمى شرحه • غيث الادب الذي انسجم ، ولكن ما انتظم له انسجامه • وقد أسميت مختصري هذا • ببروق الغيث ، وهو البروق التي تومض من سواد السطور في حندس الظلام ، ولم أورد من غيث الادب الا ما تروى به أذواق من تأدب لئلا يقال ان في بروق هذا الغيث برقا خليا • فان علاسة العصر القاضي بدوالدين الدماميني المالكي المخزومي فسح الله في أجمله تقدمني في تصنيف كساب سماه

 <sup>(</sup>۱۱) وروی ۹۳۹ • قال سرکیس ۳۲۰–۳۳۰ ؛ ولد عام ۹۲۹ بعضرموت ،
 سدلك السلوك في التصوف ، توفي عام ۹۲۰ وطبسع نشر العلم بمط • كاستلي
 ۱۳۲۰ وبالطبعة الخبرية سنة ۱۳۲۰ • ۱۲۲۰ •
 ۲۲) حاج خليفة •

نزول الغيث ٠٠ ، ٠

منه مخطوطة في ليدن ، رقم ١٠٣٦ • وقــد طبــع في بولاق سنة ١٢٥٠ وانتفع به • H. Van der Sloot

(١٠) شرح جلال بن خضر الحنفي ، أأتفه بقسطنطينية في محرم ٩٩٢ . أوله د حمدا لن هدانا بأوضح تبان ٥٠ سماد نبذ المعجم عن لامية المعجم ٥ وهو شرح مفيد متوسط ، أكبر من شرح أبي جمعة بقليل ١٩٣٥ .

منه نسخة في كمبرج ، رقم ١٠٥٧ ونسخة ( ناقصة ) في المتحف البريطاني رقم ١٩٦٤ و وجاه في مقدمت : « • • النمس مني بعض الفضلاء الفخام والادباء الكرام من أعيان الروم • • أن أشرحها شرحا ليس بالطويل الممل • • ولا بالقصير المخل • • فاعتذرت • • فلما لم تقبل هذه الاعذار • • النمست شرحا من شروحها لاحذو حذو • • فسألت عن ذلك جما من الاعيان والاخلاء والاخوان • • فلم يجب أحد عنه • • وكان ربوع هذا العلم قد درست عليه الدارسات • • فاستخرت الق • • وشرعت • • \* (١٠٠٠)

(١١) شرح حسين الكفوي • جمعه من الشروح ، كشرح الصفدي وشرح القاضي جلال الدين المدني • وذكر اعتراض الدماميني ياسمه •

منه مخطوطة في المتحف البريطاني رقم ٢٣٥٥٩٤ وتشير الى أن الشـــارح كان بــكة •

(۱۲) حاشية الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباس المتوفى سنة ۹۹۳ على شرح الصفدي<sup>(۱۵)</sup> .

 <sup>(</sup>۱۳) حاج خليفة وقب. وردت « أبي جمعة ، عملى « ابن جماعـة ، في ط ٠
 استانبول ، وابن الجماعة في ط٠ فلوجل ٠

<sup>(</sup>١٤) مخطوطة لندن و١٤٠

<sup>(</sup>١٥) في طبعة فلوجل لكشف الظنون : العباسي ٠

(١٣) الارب من غيب الادب ، طبع في بيروت سنة ١٨٩٧ ٠

(١٤) شرح الميناوي • تحفة الراثي للاميسة الطغراثي • طبع في القاهرة ( بولاق ) ١٣٦١ •

لقد انتشرت اللامية وشروحها في العالم ، ولا تكاد تخلو اليوم مكتبة تعنى بالمخطوطات من شرح أو أكثر من شروحها .

لقد شرحت هذه الكتب اللامية ، وبلغ شرح الصفدي درجة من الضخامة تدعو الى العجب ، فعاذا فعلوا ؟ انهم يبدأون بنفسير المفردات تفسيرا قاموسيا ثم يعربون اعرابا مدرسيا تم بالحصون مجمل معنى البيت وقد يستشهدون بأنيات من هذا الشاعر أو ذاك لكل مناسبة ،

وربما كان المكبري أول من سن هـذا المنهج في شرح اللامية و ولقد بالغ الصفدي فيه و ولك ان تسأل ماذا في شرح الصفدي ؟ وكيف تسنى له ذلك ؟ ولو مثنا النسوة ـ أو المداعبة ـ لقلنا ؛ ان في شرح الصفدي للامية كل شيء الا شرح اللامية و ذلك انه اتخذ القصيدة وسيلة لغاية أبعد ليست من اللامية في شيء ، كقد كان يخرج لمناسبة وغير مناسبة ليحدثك عن المصدر وحروف العبر والحسوف والكسوف والافلاك وما قاله فلان وفلان قبل الطغرائي ، وما قاله فلان وفلان قبل الطغرائي ، وما قاله فلان وفلان بعد الطغرائي ، وقد ضاعت اللامية في هذا الخضم الضطرب ،

وتنبه القدماء الى مساوى. شرح الصفدي هذا فعملوا الملخصات (<sup>(۱۱)</sup> وألفوا شروحا نزهوها من الاستطراد والاطالة • ذلك انك مهما تقل في الحط من شرح الصفدي لا تستطيع أن تدعي انه مما يستغني عنـه طالب العـلم بعفردات اللاميــة واعرابها ومعاني أبياتها ، فلابد من تجريدها • ولقــد اســتعنا به ــ كما رأيت في حواشي النص الذي أثبتاء للقصيدة ــ استعانة كبيرة •

 <sup>(</sup>١٦) يذكر الخاقاني ان في المكتبة العباسية ملخصا للصفدي لخص به
 ( الغيث ، في أربعة أيام ٠٠

وانك لتبحث عن هذا فلا كناد تبجد له مكانا في ذلك الخضم من الشروح التي تتحدث وتطلل الحديث دون أن تربط ودون أن تصل • ولو قيض للصفدي الالمام بهذا المنهج الذي نريده لأفادنا كثيرا ، ولحفظ لنا أمورا يصعب علنا أن ندعي العلم بها • عن بنداد عام ٥٠٥ ، عن العلل الذي أصاب الساعر ، عن الاصدقاء الذين تنكروا ، عن أصبهان ومن بقي فيها من آل الشاعر وذويه ، ولوقف عند • دولة الاوغاد والسئل ، •

اننا اذ نشتد مع الصفدي في الحساب نكون قد حاسبناه على ما لا قبل له به ، فهو رهين عصره .

وقد ظل كتابه منار اعجاب ، حتى اذا طبع في الاسكندرية عام ١٢٩٠ قال الشيخ ابراهيم افندي الاحدب الطرابلسي ( ١١٠٤-٤١٦ من الطبعة ) :

هل بارق من تنايــا ثغر مبتسم ابان نظم اللآلي في دجى الظلم

\* \* \*

ام ذي مناهل غيث قد اضيف بما حلا الى أدب بالفضل منسجم لامية المجم استعلت به وزهت بمعرب للمعانسي غسير منمجم شرح بديع به شرحي يطول اذا احكمت فيه بيان النعت بالحكم ابان للقوم افتسان الفنسون فما روض جلا نور منتور ومنتظم

\* \* \*

لله در صلاحالدین منششها ابکار حسن فما سلمی بذی سلم لم ینصف ابن الدمامینی حیث أتی منقصا لعلاه غیر محتشم ۰۰

وقال الشيخ رمضان حلاوة :

حيل ايبك من رافت مشاربه وبحر آدابه قد فاض كالديم
لله شرح له سامى الصلوم على لاسيسة المنجم الرفوعة الصلم
مطول ادبيا في ضننه حمكم لا خير في قصر الآداب والحكم
عن كل مضى يكاد السحر يعبده وكل لفظ رقيق الحسن منتظم
يظل يورد أبحائسا ويعقبها ورد الجديث فيروى منه كل ظمي
لفل يورد أبحائسا ويعقبها ورد الجديث فيروى منه كل ظمي
لفل يورد أبحائسا ويعقبها ورد الجديث فيروى منه كل ظمي

**(7)** 

ولقسد تلقف اللاميـــة كتيرون ، عارضوهـــا وشطروهـــا واحتاروهـــا<sup>(۱۷)</sup> واستشهدوا بأبياتها وسارت مسير الامتال وانسابت في حنايا الحديث وتسربت في تنايا الكتابة ، وتغلغك في التقاليد واستقرت في العقول .

فمن العنساية التي لقيتهـا اللاميــة ودلت على اهتمام النلس بها ، واعجــاب الادباء : التشطير والتخميس والمعارضة وما أشبه .

وروى الصفدي : • انشدني لنفسه من لفظه المولى نور الدين علي بن محمد ابن فرحون المالكي اليمعري المدني بدمشق المحروسة في سنة احسدى وأربعين وسيمعائة هسذه اللامسة وقد ركب على كل صدر عجزا وعلى كل عجز صدرا فناسبها ، وهذا قصد ظريف • ومما أنشدني قوله :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وسيرعة الحزم ذادتني عن المذل وحلة الفضل زاتني لدى المطل وحلة الفضل زاتني لدى المطل مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع وسؤددي ذاع في حمل ومرتحل

<sup>(</sup>۱۷) ومعن اختارها السيوطي في الكنز المدفون ، ۱۱۲ ــ واحمد اليمني الشرواني أحد ادباء القرن الثالث عشر للهجرة في كتابه ، نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن ، وطبع مرارا ، ينظر سركيس ۱۱۲۰

وهمتسى فسمى الغنسى والفقسر واحسدة

والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفـــل

فيم الاقامـة بالزوراء لا ســـكنى دان ولا انا في عيش بها خفـــــل وليس لمي ادب فيهـــا ولا خولي بها ولا ناقتى فيها ولا جملي(۲۱)

وفي آخر مخطوطة لشرح الدميري في مكتبة الدكتور حسين محفوظ نسخة من هذا التعجيز والتصدير باسم « نزهة النظر ونخة الفكر » •

وقال الصفدي و زعم بعضهم ان بعض الشعراء غيَّر قوافي هـذه القصيدة من اللام الى حرف العين وهـذا عندي يتعذر لأن ألفاظ هـذه القصيدة في غاية الفصاحة وتراكيب كلماتها كلها منسجمة غذبة غير قلقة ولا نافرة ومعانيها بليغة غير ركيكة وقوافيها في غاية التمكن ،(٢٢) .

وأورد أبيانا في معرض مدحها والنناء عليها يمكن أن تكون ضربا من المعارضة في الوزن والقافية :

فعا لها في الورى شل يناظرها وكم لها سار بين اناس من مشل ا أفعارها في تمام النظم قد طلمت تسير في أوج مضاها ولم تضل وزهرها لم تزل تسدى غضارته لان منبته في روضها الخفسل برتاح سسامعها حتى يهز لهسا من التعجب عطف الشسارب الثمل فسلا تسر غسرها حسما ولا بصرا

و في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحـل (<sup>۲۳)</sup>
 على ان الصفدي ــ وهو المحب المستهام باللامة ــ عارضها وكان مما قال (<sup>۲۱)</sup>

على أن الصفدي \_ وهو المعجب المسهام باللامية \_ عارضها و نان معا قال معا الله المحل المحدد في الجيد والحرمان في الكسل في الحسل عن قريب غاية الاسل

<sup>(</sup>۲۱) الصفدي ۱۸:۱ ٠

٠ ١٣:١ نفسه ١٣:١٠

<sup>(</sup>۲۳) نفسه ۲:۱ ۰

 <sup>(</sup>٢٤) الشرواني ، نفحة اليمن ، ١٥ ٤، الهاشمي ، جواهر الادب ( فرغ من جمعه سنة ١٣١٩) • وليلاحظ ان الصفدي لم يشر في « الغيث ، الى معارضته •

صبر الحسام بكف الدارع البطل ترجــو من العز" والتأييد في عجـــل ولا تظــل ما اوتت ذا جـــذل تسمرع ببادرة يوما الى رجمل فكن كأنك لـم تسـمع ولـم يقـُــل ولا حليما لكى تقصى عن الزلل اليك خَدعا فأن السمُّ في العسل فاكتـم أمورك عن حــاف ومنتعل وما تعبود نقبض القول والعمسل حتى يقمد أديم السمهل والجمل يعـود مـا فـات من أيامـــه الأول ولا يصاحب الاكل ذي نُبِـَـــل بل يعتني بالذي فيــه من الخلل بل التحارب تهديه على مهلل الا عــلى وجــل من وثبــة الاجــــل لانها للمعالى أوضح السبل لم يخش في دهره يومــا من العطل فيما يحاول فليسكن مع الهمسل منهــــا بحرب عــدو ً جاءً بالحيـــــل ومن رمى بسهام العُنجِب لم يَــَـل بديع حمد بمدح الفعل متصل من غــــر حــَل بُـلي من جهــــله وبــَـلي بكل طبسع ردىء غسير منتقسل لنفسمه ورمى بالحمادث الجلمل اذ صُنَّعته بعمد طول الخُبر في عملي

واصسر عـلى كـل ما يأتني الزمان به وجانب الحرص والاطماع تحظ بما ولا تكونن° عـلى مـا فـات ذا حـَزن واستشمعر الحلم في كمل الامور ولا وان بُليتَ بشخص لا خـــلاقَ له ولا تمسار سمنها في محساورة ولا يغسرك من يسدى بشساشته وان اردت نجــــاحا كـــــل آونة ان الفتى من بماضى الحزم متصف" ولا يقيم بأرض طاب مسنكنها ولا يضيِّع ساعات الزمــان فــلن ولا يراقب الا مـــن يراقبــــه ولا يعُسد عيوبا للورى أبدآ ولا يظن بهـم سوءً ولا حسـَـناً ولا يؤمنُّ ل آمالا بصبح غد ولا یصـــد عن التقــوی بصــــیرته فمن تمكن حملة التقموى ملابسك من لم تفده صروف الدهر تجربة من سالمته الليـــالي فلينــق عجــلا من ضيتًم الحزم لم يظفر بحاجت من جاد ساد وحيى العالمون لــه من رام نيـل َ العـلى بالمـال يجمعه من لم يصــن نفســه ســا•ت خلقته من جالس الوغد والحمقى جنى ندما فخمذ مقمال خبرير قد حوى حكما

والحــكم ، والدعوة الى الصبر والحلم والكنمان والحزم وما الى ذلك مما طرب له الصفدي اذ رآء في لاميــة الطغرائي<sup>(٢٥)</sup> وكأنه يرى في ذلك كل ما فيها • أما قصيدته فليست شيئا ، انه تعليم فقط •

وخمسها عماد الدين أبو جففر محمد بن علي الربعي البفسدادي ٥٠
 وشسهابالدين أحمد بن عبدالله الاندلسي الوادياشي واجماد ٥ توفى مسنة
 ٢٣٩) (٢٦).

أما صفى الدين الحلى فانه كتب بقصيدة الى صديق تأخر عن انجاده في واقعة له وقد كان انجده في عدة وقائع وتأخر عنه عند سفره لمجرد ان أشداده خدعوه ووعدوه بولايسة ، والحقيقة ان صفى الدين لم ينظم من القصيدة سسوى صدر المطلع وصدر الحتام ، أما يقية الايات فليس من شسعره ، فقد عسد الى عشرين بينا من لامية الطغرائي فأخذ اعجازها وخرج لها عشرين صدرا اختارها من أعجاز قصيدة المنتبي

قبل للخلي الذي قبد نام عن سهري ومن بجسمي وحالي عسده سقم أ تسام عني وعسين النجم سساهرة واحد قلبساء معن قلبسه شبم فالحب حيث العدى والاسد رابضة في طب انسف في طب تقسم فهسل تعين على غي هممت به في طب اسف في طب تعمم حب السسلامة يشي عزم صساحبه فاذ اسستون عنده الانوار والظلم فان جنحت الب فاتخسة نفقاً ليحسد نن بسن ودعتهسم تسدم رضى الذليل يخفض العيش يخفضه

حتام انظم من دمعي ومن غزليٰ أدّلة وحبيب القلب معتزلي ويتحدث عن لامية في العروض ولامية في الكلام ·

 <sup>(</sup>۲۵) ولندكر ان لامية الصفدي كانت سائرة ٠
 (۲٦) حاج خليفة ١٥٤٨ ، ١٥٣٩ ٠

ومما يذكر أن حاج خليفة يذكر ص١٥٣٩ : « لامية الروم لمحمد بن محمـــد ابن محمد بن محمد المعروف بابن الحكم الحلبي، أولها :

ان العسلى حدثتني وهي صادقت المسله ان بيدا فضيلي وتقصيم المسله ان بيدا فضيلي وتقصيم على الأصال اطليها عسالي بنفسسي عرفياني بقييتها عدوك ادني من وثيقت بيه وحسن ظنك بالإيام معجزة ان كيان ينجع شيء في بانهم يا وارداً سؤر عش صفو " كدر" في المرار مطلما فيما اعتراضك لج البحر تركيه قد رئيسهول لامر لو فطنت له قد رئيسهول لامر لو فطنت له قاطن لغضيين لفينا لم

ان المصارف في أهـل النهى ذمم واسمعت كلمساني من بعه صسم ادركتها بجواد ظهر م خذم حتى ضربت ، وموج الموت ينتظم شهيه البراة الدواه فيه والرقخ فسلا تظنين البراة سواه فيه والرقخم فعل لجرح اذا ارضاكم ، ألم وضير ما يكسب الانسان ما يصم والة يمكره ما تأتون والحكرم والة يمكره ما تأتون والحكرم والت الخصام والت المحمد واللم خيل الخصام وانا الخصام والله منه الدر الا انه كلم (۲۷)

ولعمل صفي الدين هذا دلالته في تقدير اللامية وصاحبها لانه اكبر شعراء المئة النامنة ، ودلالته أيضا على شبوع اللامة .

ويقول الديوان : ان الصفي « ناسب بين القصيــدتين مناسبة عجيبة توافق غرضه ، فجادت وكأنه نظمها بنفسه » •

أما انها عجيبة فصحيح ، أما ه وكانه نظمها بنفسه ، فصعب التصديق ، لاسيما لاولئك الذين قرأوا اللامية وقرأوا المسيمة وبقيت آثارهما في النفس •

هـذا الى أن القصيـدة الناتجة عن الخلط لم تعبر تمــام التعبير عن عمق الحادثة التي أثارتها .

<sup>(</sup>۲۷) ينظر ديوان صفي الدين ص ٥٤\_٥٥ ، علوش ص ٢٧٨\_٢٧٩ ٠

وروى فاندر سلوت ــ مما يدخل في المعارضة :

اقسع تجل ولا تطمع تذل ولا تعجل تزل ولا تغتراً بالأمل

وروى حاج خليفة : « اللامية في نظير لامية الطغرائي \_ للثسيخ غرس|لدين خليل بن محمد الاقفهسي ( المتوفي سنة ٨٦٠ ) ، على وزنها ، أولها :

دع التشـــــاغل بالغيــزلان والغـــــزل

ً يكفيـك ما ضـــاع من أيامـك الاول<sup>(٢٨)</sup>

وفي مخطوطـة بالتحف البريطـاني : « هذا شـفاء السـقم • • في تخميس لامية العجم ،

العـــلم والعقـــل للانســـان خــير حلي فضـــلي كنـــاد القرى لــِـــلاً على جبل وعنـــــد مــكري سواء غلمض وجلي اصـــالة الرأي صـــانتني عن الخطـــل وحلية الحلم زانتني لدى المطل<sup>(٢١)</sup>

وفي احدى مخطوطات المتحف البريطاني نقرأ :

ه هذه لامية العرب مبارية لامية العجم :

زيادة القول تحكي النقص في الممل ومنطـــق المــر. يهــــديه عن الزلل ان اللمــــــان صــفير جرمـــه ولــه جرم عظيم كما قــد جاء في المثل ٠٠ وتستمر في الحكم والجود والحلم ٠٠٠، (٣٠)

وفي مطلع العصر الحديث لم تنقد اللامية مكانتها ، وقــد عارضهــا السيد أحمد الهاشمي وأثبت معارضته في كتــابه ء جواهر الادب ، ـــ الذي فرغ مــن حممه سنة ١٣٦٨ :

<sup>(</sup>۲۸) حاج خلیفة ۱۵٤۰ ۰

<sup>(</sup>٢٩) المغطوطة رقم ٧٤٣٣ ، و٥٣ب ٠ (٣٠) من المخطوطة ٧٥٩٨ و ١٨٠ ٠

وينظر الشروانيُّ، نفحة اليمن ( ينسبها لصاحبها ) •

عليك بالصبر والاخلاص في العمسل ولازم الخبر في حــل ومرتحــل ِ

لا تطــلب العز فمي دار ولدت بهـــا ﴿ فَالْعَرْ عَنْــد رَسَّـيم الْأَيْسَــق الذَّلُلُ ﴾

وســـادة العصر ڤــــد ألقوا مقالدهم الى الطغاة شرار الناس والسفل(٢٦)

فقد فقدت الأولى كانت بهجتهم نور النواظر في الاحداق والمقل

والقصيدة دليل آخر على ذوق العصر وعلى مدى ما فهم المعجبون من لامية الطغراثي • وكتيرا ما ضمن الهاشمي اعجاز لامية الطغراثي •

ولا شك في أن هذك معارضات آخرى ٬ وخير معارضة ــ فيما نعلم ــ لاميــة البــارودي(٣٣) :

قلدنُ جيد المسالي حلية الغزل وقلت في الجد ما أغنى عن الهَـزَلَ يأبى لي الغيَّ قـلب لا يميـلُ بـه عن شرعة المجدَّ سحر الاعن الشُجلَ أهيمُ باليض في الاغساد باسسمةً عن غُرَّ النصر لا بالبيض في الكيل لم تملهني عن طيلاب المجد غانيـة في لذة الصَّحو ما يغني عن التَّسَلُ

<sup>(</sup>٣١) وفي بيت الطغرائي دولة الاوغاد والسفل •

<sup>(</sup>٣٢) الهآشمي ، جواهر الادب ، باب الحكم •

 <sup>(</sup>٣٣) ديوان البارودي ٢٠٧:٢ ـ • ويذكر الشارح انه قالها على قافية
 وروي لامية العجم للطفرائي • ذكرنا بهذه المعارضة الاديب حارث طه الراوي •

وبـين مسـكف يــكي عــلى طلــل كم بسين منشدب يدعو لمكر 'مة مزية' الفــرق بــين الحَــلى والعطــَل لولا التفاوت' بينَ الخَـلْـق ما ظهرتُ فالبــــاز لم يأو الا عــالي القُــُـــل فانهض الى صَهوات المجــد معالـــــا ودع من الأمر أدنساه لأبعده في لحنة البحر ما ينسني عن الوشسل قد يظفر الفاتك الألوى بحاجته ويقعد العحز' بالهـــّابة الوكل(٣٤) أُلقى به الأمن بعن الناس والوجَّل وكن على حَـذَر ِ تسلم ْ فر'ب َّ فتى َّ فرونــق الآل لا يشـــفى من الغلــــل ولا يغْرَّنْك بشَّىر من أخبى ملق لسات من ود ذي القربي على دخـَل لو يعلم المرء' ما في الناس من دَخنَ فالكُحل أشبه في السنين بالكَحَل فللا تئسق بوداد قبسل معرفية يُصليكَ من حرَّها ناراً بـــلا شُعـَـل واخش النميمة وأعلم أن قائلهما ومز َّقت شمنْل ود ٌّ غير منفصـــــــل كم فرية صدعت أركان مملكة عنتی فما کل رام ِ من ، بنی تُـعل ، فاقبل وَ صَاتَى ولا تصر فك َ لاغيــة" كر" الحديدين من ماض ومقتــــــل انسى امسرؤ" كفَّنني حلمي وأدّبسني ولا مسحت' جبينالعز من خجل(٣٥) فما سريت قناع الحلم عن سفه حلت أشطُر َ هـــذا الدهر تحربةً أشهى الى النَّـفسِ من حُـرية العمل فما وجمدت على الأينام باقسة ً

واتك لواجد في هذه اللامة الفخر بالجد والطماح الى المجد وتلمس دوح الحكيم المجرب الناصح بالعمل والحذر مع مسحة من الشكوى وشعور بالمرادة ، لكن ما يكاد يبلغ البارودي الحديث عن زمانه وسيرة حاكميه حتى يعلن ألمه الشديد ، وحزنه الميق على ما آلت اليه حاله وحال البلاد فيمنح أبياته كثيرا من العنف والقوة ، ولا تحسل بانه يعارض أو يقلد ، فكأته اتصرف الى ما هو عليه فأعرب عنه بتأثر وشدة فعل الشاعر الاصيل ، وكل ما يجمعه بالطغرائي جامع الشكوى والشعور بالضيم ثم النورة :

 <sup>(</sup>٣٤) الألوى : الشديد الخصومة ، الصعب الخلق •
 (٥٥) سريت : كشفت •

قىامت به من رجــال الســــو ِ طائفــة أدهى على النفس من بؤس على تكلِّ من كل وغــد بكاد الدّست بدفعــه بُنفضــا ويلفظــه الديوان عن ملـــــل

بش العشــير وبست مصر' من بلد أضحت مناخا لاهــل الزور والعظل أرض ثأتّل فيهــا الظــلم وانقــذفت صواعق الفــدر بــين السهل والعجل وأصبح النـــاس في عبــــا مظلمة لم يخطرُ فيهــا امرؤّ الاعـــلى زلل

فسادروا الامر قبــل الفوت وانتزعوا ﴿ شِــكالة الريت فالدنيــا مــع العجيِل

هــــذي نصــــــيحة من لايبتغي يدلا بكم وهـــل بعــد قوم المـــر من بدل وفي عنفوان هذا الانسجام وما هو فيه نسى الطغرائي ولاميته فقال :

أسهرت جفني لكم في نظم قافيسة ما ان لها في قديم الشعر من مثل ٠٠ ولا شك في أن المطرد اور صاروا صاحب محاق صاري بالم كان ذكر باللارة

ولا شك في أن المعلم داود صليوا صاحب مجلة صدى بابل كان يفكر باللامية وبمعارضتها عندما كتب عام ١٩٩٠ :

عـن قاتــلي بنــِــالُ اللحـــظ لا الاســــل

وفیها مثل : طردت حادی الکری من مقلتی فندا ، وم<sup>ی</sup>ل أصیل رأی • • ومثل حالی العطل<sup>(۳۷)</sup> •

<sup>(</sup>۳٦) دغل : حقد ٠

<sup>(</sup>۳۷) صلیوا ، صدی بابل ، بغداد ۰

وتسربت نـ كما هو طبيعي الى المقالات فهــذا (س٠م) آل المدرس يستشهد ــ وهو يكتب في جريدة الشرق عن الشجاعة<sup>(٣٨)</sup> بــ :

حب السلامة

فان جنحت

يرضى الذليل وتفتح هذه الحديد:

وتفتح هذه الحريدة بابا ثابتا للابيات الخالدة ، وما كان لهــذا الباب معدى عن أبيات من لامية الطغرائي .

وفي جريدة العراق يتحدث متحدث فيقول : « بلغت هذه العاصمة منذ بضمة أيام وبقيت أنردد في أنحائها مرددا قول الطغرائي :

فـــلا صــــديق البـــه مســـنكى حــزني ولا حبيب البــــه منهــى جــــذلي(٢٠)

المجتمع العراقي ٥٠ يسير على حد قول الشاعر :

وانميا رجيل الدنسيا وواحسدها

من لا يعمول في الدنيما عملي رجمل(٤١)

تفسراً : « ادا المرء لسم يدنس • • ، و » ادا انت لسم تنسيرب مسرارا • • ، و « ومهما تكن عند امرى• • • ،

وتقرأ :

اعلل النفس بالآمـــال ارقبهــــا

<sup>(</sup>٣٨) محمود أحمد ( س٠م ) آل المدرس · (٣٩) س ١ ، ٣٠ تموز ١٩٢٠ العدد ٥١ ص ٣ (ساعة في مكتبة السلام ) · (٤٠) س ١ ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠ العدد ١٥٠ ·

<sup>(</sup>٤١) العدد ٢٢١ ، س ١ ، ١٩ شباط ١٩٢١ .

<sup>(</sup>٤٢) العدد ٣٧ ، ١١ آب ١٩٢١ ، ص ٢ ٠

وفي العام نفسه يكتب ميخائيل تيسي « قصة المهر والزواج ، ويقول ٠٠

تفوز (؟) أن تقرن الاقوال بالعمـــل<sup>(٣٤)</sup>

وليس من المعقول أن لا تكون اللامية في ذهنه عند ذكر هذا البيت ٠

وفي عام تال يقول كاتب : « فأملوا انفراج الازمة ••

اعلل النفس ٠٠ » (٠٠)

وتصدر العراق عــددا ممتازا فنقرأ في فهوس « محتويات العدد » : لاميـــة الزهاوي ، ص۲ ، وتفتح ص۲ واذا :

اندفاعات

للاستاذ جميل الزهاوي

\* \* \*

بغسداد لست كما قد كنت تعهدها

في عهد هارون عصر العــلم والعمــل(٥١)

ولامية الزهاوي طويلة وقد وزعها قطعا متعددة في ديوانه(٥٢) .

لا يرغب فيه • ونذكره هنا بنّاء على طلبه ــ وهو حقه • ولابه من أن تكون لاميات اخرى غير قليلة العدد نظمت في معارضة لامية الطغرائي •

ر (٤٣) العدد ٢٩٦ ، ١٨ أبار ١٩٢١ ٠

<sup>(</sup>٥٠) العدد ٥٦٦ ، ١١٠ شباط ١٩٢٢ ٠

 <sup>(</sup>١٥) الزهاوي ( جميل صدقي ) في جريدة العراق ، العامد المتاز ،
 ٢٩١ / كانون الثاني ١٩٢٢ .

<sup>(</sup>٥٢) ينظر ديوان الزهاوي ص ٣٠، ٢٤١ ، وينظر للمعارضة ديوان الشبيبي ص ١٤١ ، الدكتور محسن جمال الدين هو الذي نبهنا الى وجود المعارضة في ديوان الزهاوي والشبيبي - ولم نذكر ذلك في الطبعة السابقة ظنا منا انه لا يرغب فيه - ونذكره هنا بناء على طلبه - وهو حقه -

واتخذ طه حسين البيت : « اربد بسطة كف • • ، موضوع حوار بين التلميذ الفتى واستاذه الشيخ(٣٠٣) •

ودخلت اللاميـــة المدارس الحديثة في كتب المطالصــة والمنتخـــات وتاريخ الادب<sup>(٤٥٠)</sup> . ولكنها لم تلق حظا من الدراسة والتحليل . ووعد اسماعيل مظهر بدراستها<sup>(٥٥)</sup> في ضوء ما ســــاء . هدوء النفس الثائرة ، فلقد قال ان في شعر الطغرائي . الثورة يخبم عليها هدو، نفسي قلما تأسه في شاعر غيره . وعندي ان هذه الصفة لم تنجل في شعر الطغرائي بتدر ما تجلت في لاميته المعروفة . ٠ .

لقــد وعد اسماعـل مظهر أن يدرسهـا في ضوء جــديد ودل وهو يمهد لدراسته هذه ، على اعجاب بها وفهم لاسرارهــا ولكننا ــ لسوء الحظ ـــ لم نقفــ على جواب لوعده .

#### \* \* \*

وتأثر الغربيون بعناية العرب باللامة فضوا بها وترجموها أكثر من مرة وفي أكثر من لمرة وبلاء والله والله

<sup>(</sup>٥٣) طه حسين ــ جنة الشوك ، ١٠٦٠ (٥٤) نصبت عليما أو اختلارتا ما واختلات منها أكثر كتر، تلايث الادر، الت

<sup>(20)</sup> نصت عليها أو اختارتها واختارت منها اكثر كتب تاريخ الادب التي الفقي الصدر الحديث ، انتمام للمديرتها وزيادة في حلقاتها على الزمن ولا غرو فاكر من الف ، وأوافل من الف مخضومون عاشر القلها العصور القديمة و بداوا العصر الجديد ومن مؤلاء البارودي ( المتوفى سنة ١٣٣٦ ) مختارات ١ - ١ ٧٨٨٨ : العالمين (سنة ١٩٣١) ، فريانان ٢٠٠٢ (سنة ١٩٣٨) ، فريانان ٢٠٢٢ (سنة ١٩٣٠) ، فريانان ٢٠٢٠ للصفوف الرابعة الاعدادية ، ١٩٣١ (سنة ١٩٣٠) الاتري (وجماعة) ، الاساس، للصفوف الرابعة الاعدادية ، ١٤١٨) الارسة ١٩٥٠)

<sup>(</sup>٥٥) مُظهر ، مجلة الرسالة ، العرد ٢٠٩ ص ١٠٠٥ــ٣ ٠

وترجمها الى الفرنسية Raux ونشرها في باديس عمام ۱۹۹۳ ، والى ۱۷۹۲ نظر المربي ، المطبوع عام ۱۷۹۳ باكسفورد ، وأعاد طبعها W.A. Glauston في كتاب ، الشعر العربي ، المطبوع عام ۱۸۸۱ ، وترجمها الى الانكلزية عن نص Pocock اللايني L. Chapellow وطبعها في كعبرج عام ۱۷۵۸ (۱۰۰) ،

ولقد اطلعت عـلى عــدد من الترجمات ( الانكليزية والفرنسية ) فلم أجــد للمترجمين تعليقــات تستحق الذكر ، وأكبر الظن انهم اعجبوا لاعجاب العرب بها ، وانهم نظروا اليها بالعقلية نفسها .

<sup>(</sup>٥٦) كرنكو في دائرة المصارف الاسسلامية ، صادة طفرائي ، المجلسد الرابع ص ٧٦٧ ، واسسم كتاب كارلابل : Specimens of Arabic Poetry وكتاب كلوسستون : Arabian Poetry ص ١٥٣ ، تنظر ٣٣٣ ، وينظر دوكلنار ٢ ( ٧-٢٨٦ : ٧-٢٠٤

اعتزل الطفرامي الناس مدة بعد اللامية (ه.ه.ه) ، ولكن طماحه أكبر من أن يدعه ساكنا قاما فعاد الى الطفراء بل هاجر الى الموصل حيث الملك مسمود أخو: السلطان السلجوقي ( محمود ) فأصبح وزيره ثم انضم الى الفشة المحرضة على محاربة السلطان مدفوعا بطماحه لان يكون وزير السلطان ، ووزير الوزراء ولكنه لفي حتفه عام ٥١٥ ومات شهيدا(١) .

والمعجبون بفضله وبشمرء غير قلياين ، وللمرء أن يسمع أحاديث المؤلف ين على مر العصور ابتداء من العماد الاصبهائي ليرى مكاته ومنزلته ، ولكن المعجبين باللامية أكثر وأعنف ، ولقد رأينا أطرافا من ذلك الاعجاب الذي أدى الى الرواية والحفظ والاستشهاد والشرح والمعارضة ، وتوالت الشروح واتصل الاعجاب حتى عصرنا الحاضر .

لقد كانت اللامية يوما ما ، واذا أردنا التحديد فلنا : أيام عصر عرف بالفترة المظلمة ، احدى سمات المنقف ، واحدى القصائد التي احتلت المنزلة العليا وعدت من « مهمات المتون ، ونزلك منزلة « المعلقات » •

ولعلك تتذكر ان من تلك القصائد : بانت سعاد ، وعينية البوصيري وهمزينه ، ولامية العرب ... واذا نسبت هذه اللامية أو تناسيتها بسبب أو آخر ، انك لا تسمى ولا تنصب للامية تحكمت في عصرها وسيطرت عليه سيطرة تاسة ، تلك هي « لامية ابين الوردي ، – الامام سراجالدين عمر بن المظفر ( المتوفى سنة ١٤٩ ) التي نظمها لابنه في ٧٧ بينا وعرفت بنصبحة الاخوان :

<sup>(</sup>١) كما رأينا في الفصل الاول من هذا الكتاب •

## اعتــزل ذكر الغــواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل(٢)

وأخص ما يتميز به الذوق الذي أخذ بهذه القصائه. ، خضسوعه لسسلطان « الحكم والامنال ، وما البهما من نصائح وتوصيات ومواعظ فمي الاخلاق والنمى ، أي انه كان يرى الشعر « تعليما » ، ولا يشترط له أن يكون شعرا .

لهذا ، لم يزهنــا اعجابه بما سماه ، لامية العجم ، ، ولم يزهنــا المخضر مون الذين ورتوا هذا الاعجاب ، كما لم يزهنــا اعجب المستشرقين الذين ترجموا ــ اذ ترجموا اللامية ــ قصــائد على أكبر حــفل من الرداة الفنيــة وأقــل نصيب من الشاعرية ، لقد كان اعجابهم ــ أو اهتمامهم ــ ان شئت ــ قرينا لاهتمام المخضر مين وامتدادا لذوق الفترة المظلمة ــ وهذا ما لا يشرف لامية الطفراهي كثيرا ،

اتنا اليوم عندما نقرأ الطغرالي ونعجب بلاميته قد نكون أصدق نظرة وأدق حكما من أسلافنا، فلم نمد نؤخذ بمكانة الرجل من الدولة والعلم ولا بما للامية من فخامة اللفظ ووجوه البديع و « الامثال والحكم ، فقسط ، انما يستهوينسا \_ أول ما يستهوينا عمق التمير واصالة الشاعرية والاطوار النفسية التي يتقلب بينها الشاعر وهو يعرب عن أشد أزمة وقع فيها فأصابته في صميم طماحه ، ولقد كان من القوة بحيث أعرب عن الآخرين وهو يعرب عن نفسه ، وإذا اختلفنا وإياه في هذا المغنى أو ذاك فيكفيه انه استوعب عصره وعكسه مذابا في كلمه بتمكن و « استاذية ، »

واذاً فقد احتفظت اللاحبة بتقدير عصرت الحديث وأطاقت مقايسه ، ونجحت اذ سقطت معاصراتها ـ وعلى رأسها : « اعتزل ذكر الفواني والغزل ، » وبقيت وحدها من تلك « المتون » مما ستطيع أن يدخسل المجموعة الجديدة التي يمكن أن تخارها اليوم لمهمات المتون في الشعر العربي • أما يكفيها جدة أن تُدرس في كلية حديثة فيمجب بها الطلبة ويقبلون على فهمها وتفهمها ويرون فيها

<sup>(</sup>٢) ومما يذكر (نه جاء على الصفحة ٣٣٨ من المجموع الذي طبعته الجواثب وضم – فيما ضم – ديوان و الشبيخ الإمام الملامة ١٠٠ إين الوردي ١٠٠ انه : و ومما ينسب اليه وقد شتهر عند الخاصة والعامة ولكن لم يوجد في ديوانه : اعتزل ١٠٠ اللامة ١٠٠ ع.

نصا جديرا بالعناية وداعيا للاعجاب .

لقد اجتازت لامية الطغرائي دور النجربة › ودلت على انها تحمل من عناصر الفن ما يحفظ لها البقاء طويلا على مر الاجيال واختلاف الاذواق .

ولو تحدثنا بلغة القدماء لقلنا : لو لم يكن للطغرائي الا اللامية لكفاء •

ولكن لا ، اذا كانت اللامة أشهر ما للطفرائي ، فان له الى جوارها شعرا جديرا اللاعجاب والتقدير لما فيه من اصالة تنجلى في التمكن من اللغة اذ يعرب يها عن عنف المشاعر مما حفظ له القوة والحياة على مر العصور ، وقد رأينا من ذلك أشلة في الرناء والفخر والشكوى ، وفي أبيات هنا وهناك .

لقسد كان الطغرائي أكبر شسعراء عصرًه ، ويمكن عده « أميرهم ، ـــ اذا تحدثنا بلغة الامارة ، واعتباره « شنبهم ، ــ مع الفارق • اذا أردنا المقارنة • وفي ديوانه من الشاعرية ما يتمدى زمانه المبين •

والى مكانة الطغراثي في تاريخ الادب مكانة تذكر في سياسة العصر وادارته ، بحيث لم يهمله تاريخ ، وبعيث مدحه شعراء مثل الايوردي والغزي . أما نهايته فعأساة في بابها ولم يبالغ كثيرا من عدد شهيدا .

انه رجل استوعب عصره وذاق حلوه ومرة • وجود في الاعراب عما عاناه وعما عكسه ذلك العصر على صفحات نفسه وفي تنايا مطامعه ومطامحه •

أجل ، انه رجل يكون الطماح مفتماح شخصيته ، وتحله شاعريته منزلة محترمة حفظت للتسعر العربي فمى بده انحطاطه طراوته ورعت قوت، ، وعملت على مدافعة هذا الانحطاط ما استطاعت بعد أن بدأ ينزل بعد الشريف الرضى ، وقد تستطيع أن نضمه الى صف مهيار وقد تجرؤ ففضله عليه بهذا أو ذاك ،





# المسادر والراجع

 آقابزرك \_ الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج ٩ ، ق ٢ ، ط ١ ، طهران ١٩٥٩ . ابن أبى حجلة \_ ديوان الصبابة · القاهرة ١٣٢٨ ( على هامش تزيين الاسواق ) · ابن الاثير \_ الكامل في التاريخ ، ليدن ، ١٩٠٨\_١٩٣٤ ( من غير نص ) · \_ \_ تاريخ الدولة الاتابكية \_ ملوك الموصل ، باريس ، ١٨٧٩ ·

ابن تعزى بردى \_ النجوم الزاهرة ، القاهرة ( دار الكتب ) ١٩٣٥ .

ابن حجة \_ بروق الغيث • مخ • ليدن ، رقم ١٠٣٦ •

ابن جِمَاعة \_ التّعليقة ، مخ • المكتبّة الوطنية ، باريس ، رقم ٣٣٦١ من فهرس دسلان ۰

ابن خلدون \_ المقدمة • القاهرة ، ١٩٣٠ • \_ التاريخ ( كتاب العبر \_ بولاق ) ، ١٢٨٤\_١٢٨٠ .

امن خلكان ــ وفيات الاعيان ، القاهرة ( مط ٠ الوطن ) ، ١٨٩٩ ( من غير نص ) ٠ - وفيات الاعيان ، مخ · المكتبة الوطنيسة بباريس رقم ٢٠٨٥ ،

· 1.0. , 1.07

ـ وفيات الاعيان ، مخ · مكتبة وزارة المعارف بطهران · ـ وفيّات الاعيّان ، طبع كوتنك ١٨٣٩ .

\_ وفيات الاعيان ، طبعة ١٣٤٨\_١٣٦٧ .

ــ وفيات الاعيان ، طبعة دار المأمون ، ١٩٣٦ .

\_ وفيات الإعبان : ( ينظر البارزي ) ·

ابن الخياط \_ الديوان ( رواية تلمية محمد بن نصر بن صغير الخالدي القيسراني ) تح ٠ خليل مردم ، دمشق ( المط • الهاشمية ) ١٩٥٨ • - الديوان · النجف ( العلوية ) ، ١٣٤٣ ·

ابن الدمياطي \_ ينظر الحسامي ·

ابن زاكور " كتاب تفريج أهل الكرب عن قلوب أهــل الادب في معرفة لاميــة العرب، القاهرة، ط ٣، ١٣٢٨٠

ابن الزيات \_ ديوان أبن الزيات ، القاهرة ( تح · جميل سعيد ) ١٩٤٩ · ابن شاكر ـ عيون التواريخ ج ١٢ ، مخ · كمبرج رقم ٢٩٢٢ · ابن كثير ــ البداية والنهاية في التاريخ · القاهرة · مط · السعادة ١٩٣٢ ·

```
ابن مبارك ــ نشر العلم في شرح لامية العجم ، القاهرة (؟) ، ١٣٢٠ ·
ابن الوردي ــ ديوان ابن الوردي ، الاستانة ، الجوائب ، ١٣٠٠ ( ضمن مجموع
اوله : لامية العرب ٢٠٠ ) ·
```

تاریخ ابن الدردی ، القاهرة ۱۲۸۰ .

ابو الفدا \_ تاريخ ابي الفدا ، استانبول ١٢٨٠ / ١٨٧٠ · الاسكندي ( احمد ) \_ الوسيط ، القاهرة ( دار المسارف ، ط ١٦ ) ، تاريخ

الطبّعة الاولى ١٩١٦ · **الانطاكى** ــ تزيين الاسواق ، القاهرة ، ١٣٢٨ ·

انوشروان - ينظر العماد ( النصرة ) والبنداري ( الزبدة ) •

ال**باوزي -** يسر محتور الوطيات ، مخ المكتبة الوطنية ، اربده) ا**لباوزي ـ** مختصر الوطيات ، مخ المكتبة الوطنية ، باريس ، رقم ٢٠٦٠ . **الباودي** ـ ديوان البيارودي ، مطبعة الجريدة ( ضبطه وشيرحه معمود الامام

المنصوري ــ احد علماء الازهر ) • ــ مختارات البارودي ، القاهرة ، ١٩٢٧\_١٩٢٧ •

البستاني ( المعلم ) ــ دائرة المعارف · بيروت ، ١٨٧٠ـ-١٩٠ · **برهانالدين** ــ شدرات الذهب ( اشعار في الكيمياء ) · مخ · المتحف البريطاني ،

> رفــم ۲۲ · **البصير ــ** عصر القرآن · بغداد · ( مط · المعارف ) ۱۹٤۷ ·

البنداري \_ زبدة النصرة ، ليدن ، ( تح · هوتسما ) ١٨٨٨ ( من غير نص ) · \_ زبدة النصرة ، ط · القاهرة ، ١٩٠٠ باســم ( كتــاب تاريخ دولة آل سلجوق ) \_ ينظر العماد ( النصرة ) ·

ــ كشف الظنون لندن ( ط · فلوجل ) ۱۸۵۰ ·

التحفرهي ــ نشر العلم في شرح لامية العجم ، القاهرة ، ١٣٠٩ · العساهي ــ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ( مصور في المجمع العلمي

العراقي ، ٥٨ م ) ٠ حسن ( محمد عبدالغني ) ــ معرض الإدب والتاريخ ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨ ٠

العسيني (؟) ـــ زبدة التواريخ ( نّي اخبار النولة السلجوقية ) ، لامور ، تح · اقبال ، ۱۹۳۳ ·

العثبلي \_ شذرات الذهب في أخبار من ذهب • القاهرة ١٣٥٠ • الغاقائي ( على ) \_ مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ، مجلة المجمع العلمي

العراقي"، المجلد الثامن ، بغداد ١٩٦١ · " خضر ( عبدالرحمن ) ــ جريدة الاستقلال ، السنة الخامسة ، العــدد ٤٦٩ ،

بغاداد ١٩٣٤ . خليف ( يوسف ) ـ الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، القاهرة ، دار

المعارف ، ۱۹۰۹ · **الخوانساري** ــ روضات الجنات · فارس ۱۳۰۶ · **داود جلبي** ــ مخطوطات الموصل ، بغداد ، ۱۹۲۷ · الدهاميشي ... نزول الفيث الذي انسجم على شرح لامية العجم ، مه · • دار الكتب المصرية ، رقم ٩٠٤١ : ليدن ، رقم ١٠٠٦ ·

اللهيري ــ شرح لامية العجم • مَخَ • كعبرُج رقم ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ • اللهي ــ دول الاسلام ، حيدر آباد ، ١٣٣٣

رئي ـ العبر في أخب ار من عبر · مخ · المكتب الوطنية · باريس ، رقم (4) ـ العبر في أخب ار من عبر · مخ · المكتب الوطنية · باريس ، رقم 1004 ، 1002 ·

الراوي (طه ) \_ لامية العجم ، مجلة الصبح ، بغداد ، العدد ٥-٧ ، ١٩٣٦ . وضائع (علي ) ـ عود الشباب ( مختصر خريدة القصر للعماد ) مخ <sup>•</sup> فينا رقم

٢٤٦ ، نور عثمانية • مصورتان في المجمع العلمي العربي بدمشق •

**الزركلي** ــ الاعلام ، ط ٢ ( عشرة مجلدات ) . **الزمخشري ــ** أعجب العجب في شرح لامية العرب ، الاستانة ، الجوائب ، ١٣٠٠

( صَّمَن مجموع أوله : "لامية العرب ٠٠٠) ٠ **الزهاوي ــ** لامية الزهاوي ( اندفاعات ) ، جريدة العراق ، عدد ممتاز ، ٤٩١ ، مغــداد ، ١٩٣٢ ٠

ـ ديوان الزهاوي ، القاهرة ، ١٩٢٤ •

**زیدان ـ** تاریخ آداب الَّلغة العربیة ۰ القاعرة ۰ ط ۱ ، ۱۹۳۷ ۰ **ازیات ـ** تاریخ الادب العربی ، القاعرة ، ط ه ، ۱۹۳۹/۱۳۶۹ ۰ **سبط بن الجوزی ـ** مرآة الزمان ۰ ج ۸ ( شیکاغو ) ۱۹۰۷

\_ مرآة الزمان · ج ۸ ( جزءان ) ، حيدر آباد ·

السبكي \_ طبقات الشافعيّة ، القاهرة ، المطبعّة الحسينية ، ١٣٢٤ · السمعاني \_ الانساب ( نشر ماركوليوث ) ليدن ١٩٢٢ ·

سركيس معجم الطبوعات العربيت (حتى عــــام ١٩١٩) ، القاهــرة ، ١٩١٣ ٢٠ ١٩٢٠)

س • م ( آل ُالمدرس ) ــ ينظر محمود أحمه •

السَّوينُي (عبدالله ) ــ رشف الضرب من شرح لامية العرب · مصورة في المجمع . العلمي العراقي ، ١٦٥ م ·

السيوطي \_ الكنز المدفون ، القاهرة ١٢٨٨ .

" تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنيّ ، القاهرة ( المط · الميمنيّة ) ١٩٠٧ · ا**الشاوي** ( مسليمان ) ــ شـرح لاميــة العــرب ، مصورة في المجـــع العــــلمي العراقي ، ١٦٦٦ م ·

العراقي ، ۱۱۱ م • . الشبيبي ( محمد رضا ) ـ ديوان الشبيبي ، القاهرة ، ۱۹٤٠ •

الشرق - جريدة اصدرها حسين افنان ، بغيداد ، العدد ٩ ، ٥٣ ، سنة ١٩٢٠ (الإبيات الخالدة ) ، وينظر محمود احمد ·

الشرواني ــ نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن • كلكتا ١٨١١ •

الشريف الرضى \_ ديوان الشريف الرضى ، بيروت ، دار صادر ودار بيروت ۱۹۶۱/۱۳۸۰ ( من غیر نص ) ۰

شفق - تاريخ الادب الفارسي • ترجمة موسى هنداوي • القاهرة ( الفكر

العربي) ١٩٤٧ . شمیخو ( لویس ) ــ مجانی الادب ، بیروت ، ۱۹۳۰ ·

صليواً ( المعلم داود ) \_ جريدة صدى بابل ، العدد ٢٧ سن ١ ، بغداد ، ١٩١٠ . الصفادي \_ كتاب الغيث السَّجم في شرح لامية العجم ، القاهرة ، ١٣٠٥ ( من غرنص) •

- كتاب الغيث ، الاسكندرية ١٢٩٠ .

الوافى بالوفيـــات ، ج ١١٠، مخ ٠ المجمع العــلمى العربي بدمشق ،

صفى الدين ( الحلى ) ــ ديوان صفى الدين الحلى ، بيروت ( صادر ) ١٩٦٢ · الصنّه حيى - ايضام المبهم في شرح الامية العجم . مخ · المتحف البريطاني ٧٧٧ ، دار الكتب المصرية ١٠١٩ .

طاشكبري ذاده \_ مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، حيدر آباد ، ١٩٢٨ · 

آلعاني) ١٩٦١ .

الطغرائي \_ ديوان ، القسطنطينية ، مط · الجوائب ، ١٣٠٠ · \_\_ ديوان ، مخ ٠ المتحف البريطاني رقم ٧٥٥٨ ٠

\_ دَيْرَانَ ، مَخُ ٠ استانبول ( راغتُ باشا ) ، رقم ١١٠٧ ٠

ـ ديوان ، مخ ٠ دار الكتب المصرية ، القاهرة ، رُقم ٧٩١٧ ، ١٥٢٨ ٠

ـ ديوان ، مخ · الاسكوريال ، رقم ٣٠٤ ·

ـ ديوان ، مخ ٠ مكتبة الجامعة الأميركية ٠ بيروت ٠

\_ ديوان ، ( صفحات ) المتحف البريطاني . لندن ، رقم ٧٥٣٠ .

 مقطعات في الصنعة · مخ · مكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٢٦١٨٩ · 

باریس ، ۲۶۱۶ ۰

ــ مصابيع الحكمة ومفاتيع الرحمة · مخ · مكتبة سراي ملي · عاطف \_ أدسات اللغة العربية • القاهرة •

العاملي ( محسن ) \_ اعيان الشبعة ج ١٧ ، دمشق ( مطبعة الاتقان ) ، ١٩٤٨ . العراق \_ جريدة يومية ، العدد ٢٢١ ، ٢٩٦ ، ٣٧٠ ، ٤٩١ ، ٥٢٦ ، ٩٢٠ ، بغداد . 1977\_1971

العسقلاني ــ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، حيدر آباد ، ١٣٤٩ · علوش ( ّجواد ) ــ شعر صفّیالدین الحلی ، بغداد ، ۱۹۰۹ · العهاد ( الاصبهاني ) \_ خريدة القصر ، باريس · مخ ٣٣٣٢ من المكتبة الوطنية · ينظر عود الشباب لعلى رضائى •

أَصرة الْفترة وعُصرة القَّطرة · مَّخ · باريس ٢١٤٦ ·

ينظر البنداري •

الغزي ــ ديوان · مخ · المكتبة الوطنية ، باريس ، رقم ٣١٢٦ · ــ ( وينظر ديوان الابيرردي المطبوع ببيروت ١٩١٧ ) ·

فلوجل مخطوطات فينا ، ج ١ ، فينا ٠ ١٨٦٥ ٠ القاقة: دم نالة الاسف بنالة الاسف بنالة الاستان الاستان المساوية

**القَلْقُسُنْدي ـ** تَهَاية الآرب في معرفة أنساب العرب ، تعقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ١٩٥٩ ·

القمي (عباس ) ــ الكنى والالقاب ، صيدا ( مط • العرفان ) ١٩٥٧ • كحالة ( عمر رضا ) ــ معجم المؤلفين ، دمشق ، مط • الترقي ١٩٥٧ • الكفوي ــ شرح لامية العجم ، مخ • المتحف البريطاني •

الكنعائي ( نعمان ) ــ شعراء الواحدة · بغداد ١٩٤٥ ·

المافر وخي \_ كتاب محاسن اصفهان ، طهران ( مط · مجلس ) ·

الماهقاني \_ تنقيح المقال في أحوال الرجال • النجف • المط • المرتضوية • ١٣٥٠ • معمود أحمد \_ جريدة الشرق ، العدد ٤٦ ص ٣ ، بغداد ، ١٩٢٠ • ١٩٢٠ • معمود منافي المدار والتاريخ والمراز المدار والتاريخ والمراز المراز المراز المراز والمراز والمراز

معمود مصطفى ــ أعجام الاعلام · القامرة ( الرحمانية ) ١٩٣٥/١٣٥٤ · ــ الادب العربي وتاريخه · القامرة ·

المرصفي ( محمد حسن ) \_ أدب اللغة العربية ، القاهرة ، المط • الحسينية ١٩٠٨ مظهر ( اسماعيل ) \_ مجلة الرسالة ، القاهرة ، السنة السادسة ، ١٩٣٨ ، العدد ٥٣٩ ، باب : تأملات في الادب والحياة ( الطفرائي الشاعر ) •

الوسوي ( العباس بن علي بن تورالدين ) ـُ نرصة الجليس ومنية الاديب الأنيس ومنية الاديب الأنيس ومنية الاديب الأنيس وحزوان ( من مؤلفات القرن الثاني عشر )

الميثاوي \_ تحفة الرائي للامية الطفرائي · القامرة · بولاق ١٣٦١ · ا الوهابي (خلدون ) ـ مراجع تراجم الادباء العرب ، ج ٣ ، النجف ١٩٥٨ · الطائميي (حمد ) ـ جراهم ١٩٥٨ · الطائمية (حمد ) ـ جراهم الادباء القامرة ١٩٥٨ / ١٩٢٨ · المسترت على المنافذ من تراكم ١٩٨٨ · المسترت على المنافذ من تراكم ١٩٨٨ · المسترت على المنافذ من تراكم ١٩٨٨ · المسترت على المنافذ من تراكم المسترت على المنافذ من تراكم المسترت المنافذ المسترك المنافذ المستركة المنافذ المستركة المنافذ المستركة المنافذ الم

**اليافعي ّ**ــ مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، حيدر آباد ، ۱۳۳۷ · **ياقوت** ( الحموي ) ــ ارشاد الاريب · القاهرة ( طبعة ماركوليوث ) ١٩٣١–١٩٣١

( من غير نص ) ٠

ـ معجم الادباء ( ارشاد ) ط · دار المأمون · القاهرة · المادن ما الماد ترقيم والناد / ١٨٦٦ / ١٨٣

\_ معجمُ البلدان · ليبزك ( تع · وستنفلد ) ١٨٧٣\_١٨٦٦ ·

#### مراجع بلغات أجنبية

**ائراوندي \_** كتاب راحة الصدور ( بالفارسية ) ، ليدن ( اقبال ) ۱۹۲۱ · **عوفي \_** لباب الالباب ( بالفارسية ) ، ليدن ( براون ) ۱۹۰۳\_ ·

Brockelmann — Geschichte der Arabischen Litterotur, 2e ed. Leyde 1943: 2 Vol. in 8e.

- Supplementand. Heyde 1937, 3 Vol.

Browne (Ed.) — A Litterary History of Persia. Cambridge, 1929.

وقد ترجم الشورابي الجزء الخاص بالعصر السلحوقي إلى العربية ، القاهرة •

Chapellow — The Traveler ... (Tagroi). Cambridge, Mdcclviii.

Derenbourg - Les Man uscrits Brabes de L'Escurial, Paris 1884.

Glouston (W.A.) - Arabian Poetry, Glasgow 1881.

Hartman - Litteratur Araber. Wien, 1850-1856.

Herbeloa — Bibliothèque orientale — Dictionnaire Universel. Paris. 1781.

Huart — Littérature Arabe, Paris, 1902.

Krenkow - Encyclopdia of Islam, ar. Tograi.

Raux (A) - La Lamiyvat al-Adjam d'et-Togr. Paris, 1903.

Raux (A) — La Lamiyyat al-Adjam det-Togr, Faris, 1500

Van der Sloot — Poëma Togr. Franf. Cheel XIX. Zambaur — Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'Histoire

de L'Islam, Hanovre, 1927.

وترجمه الى العربيــة زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود بعنــوان زامباور ــ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، القاعرة ١٩٥١\_١٩٥٩ .

# فهرس الاعلام

### لم يرد فيه ذكر الطغرائي واسماء المؤلفين ووردت فيه أسماء الاسر والنجل

ابو جمعة (سعيد) \_ ١١٩، ١٢٠، ١٢١ الآمدي ... ١٠٥ ا بوفراس ــ ۲۵ ابن ابی حجلة \_ هـ ٣٩ الابيوردي - ١٠ ، ٨٦ ، ١٣٩ ادن الأثير ــ ١٥ الأحدب (ابراهيم) ـ ١٢٣ ابن الاخوة ( عبدالوحمن ) - ١٧ اسامة بن منقد \_ ١٦ ، ٤٠ 94 . 27 . 20 . 74 اسعد ( الطغراثي ) ـ ٣٣ ، ٣٥ ابن افلح \_ ١٠ اسماعيل ( ابن الطغرائي ) \_ ه ٣٧ ابن اقبرص ۔ هـ ١١٩ اسماعيل مظهر \_ ١٣٥ ابن بهستار - ۲۸ الاصبهاني (أبو الفرج) - ١١٢، ابن التلميذ - ١٠ م. ۱۸۸ ابن حماعة \_ ١٢٠ ، هـ ١٢١ الاصبهاني \_ ينظر العماد ابن حجة \_ ١٢٠ الاقفهسى ( غرس الدين ) \_ ١٢٩ ابن الخياط \_ 21 الالحاد \_ ٣٥ ، ٣٧ ، ٨٨ ابن درید ـ هـ ۱۱۵ آل محمد \_ ۲۶ ابن الدمان - ١٦ اد: الزيات \_ هـ ٥٣ الب ارسلان - ۸ ، ۲۸ ، ۸۰ الامامية ( دولة الخلافة ) ــ ٣٠ ، ٤٣ ، ابن ساعد الانصاري \_ هد ٣٩ وتنظر ص ٩ ، ١٣ عن الخلافة ابن الشبل ــ ١٠ امرؤ القيس \_ ٩٨ ، ١١٠ ابن الشجري \_ ١٦ ، ٤٠ ، ٤٦ الامار العميد \_ ٣٠ ابن عمار (صاحب طرابلس) ـ هـ ٣٤ امر المؤمنين ( الخليفة العباسي ) - ٥٩ ابن القطان \_ ١٠ امين الدين على المستوفى ــ هُ ٢٠ ابن المستوفى ( احمد ) ـ ١٦ امين الملك ( ابو نصر ) ــ هـ ٤٣ ابن الوردي ــ ۱۳۷ ، هـ ۱۳۸ اهل الشام \_ ٥٧ ابن هانی ٥٠٠ الابوبية (الملكة) - 27 ابن الهسّارية - ١٠ الباخرزي \_ ١٠ ابن الهيثم ( محمد ) ــ ٤٤ ، ٤٤

أبو الاسبود الدلل \_ ١٩١ ، ١١١

حیص بیص \_ ۱۰ البارع \_ ١٠ البارودي ـ ١٦٠ ، هـ ٥٣ ، ١٣٠\_١٣٢ الخطر ـ ۳۰ ، ۳۳ الباطنية \_ ١٠ ، ٣٧ خلف الاحمر \_ هـ ١١٥ خليل ايك \_ ١٢٤ وينظر الصفدى البحتري \_ ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١٠٨ البرسقى \_ ٣٥ الدئلي ـ ١١٢ ، ١٢ ، دسس المزيدي \_ ٣٤ ، عد ٣٦ النصيع ( محمد مهسيدي ) \_ ٥ ، ٦ الدماميني - ١١٨ ، ١١٩ ، ١١٩ هـ ، (استاذی ) ، هـ ١١٥ بر کیارق - ۸ ، ۲۹ 177 . 171 . 17. الدميري ( محمد ) ــ ۱۱۸ ، ۱۲۵ ىلاشىر ــ ٦ الراوندى \_ ١٥ البوصيري ــ ١٣٧ الراوي (طه) \_ ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، بنو أبى آلجبر ـ ٩ بنو مزید ــ ۹ الربعى (البغدادي \_ عمادالدين) \_ ١٢٧ البويهيون ـ ۸ ، ۱۰ رو \_ ۱۳۳ بادو \_ ١٣٥ زريق \_ م ٢١ طلا ــ ٦ 187 , 180 - 450 الزمخشري \_ ١٠ تیسی ( میخائیل ) ـ ۱۳۶ ال ندقة \_ ٣٦ ثعل \_ ۷۲۱ ، ۸۸ ، ۸۷ \_ الزهاوي \_ ١٣٤ سديد الدولة ـ ٤٠ جابر بن حیان \_ م 33 السلجوقية \_ 9 ، 27 ، جبرين ــ ٦٤ السمعاني \_ ١٣ حربر \_ عد ٥٣ السميرمي \_ ٣٣ ، ٣٥ ، هـ ٣٦ ، ٣٧، جلال بن خضر ( الحنفي ) ــ ۱۲۱ حمال الدين ( محسن ) \_ عد ١٣٤ ۲۹ ، مد ۲۸ سنجر \_ عد ۳۷ جميل بشيئة ــ ۷۷ شاطلو \_ ۱۳۲ الجواهري \_ هـ ٥٣ الشافعي (عبدالرحمن) ١١٩\_ الجويني \_ ١٠ الشافعية \_ ١٠ جيوش بك \_ ٦٤ ، ٣٤ الشبيبي \_ هـ ١٣٤ حارث طه الراوي \_ هـ ١٤٠ ، هـ ١٣٠ الحريري \_ ١٠ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٣ شرف الملك (المستوفي) عد ٢٠ الشرف الرضى ... ٢١ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٣٠٠ الحطيئة \_ هـ ٣٣ . 1.9 . 1.4 . 1.7 . 1.0 الحظىرى ــ ١٠ ، ١٤ الحضرمي (محمد) ــ ١٢٠ الشعوبية \_ ص ١١٥ حلاوة ( رمضان ) ۱۲٤ الشنفري \_ ۱۱۳ ، ۱۱۶ ، ۱۱۸ ، هـ ۱۱۹ ، الحلى \_ ينظر صفى الدين 117 -الحمري \_ بنظر ابن حجة . الشهر زوري \_ 27 الحنىلية \_ ١٠ الحنفة \_ ١٠

الغزالي - ١٠ الشعرازي (ابو استحاق) . ١٠ الغزى \_ ۱۰ ، ۱۳ ، ۱۹ ، ۱۳۹ الشبعة \_ ١٠ ، ٣٧ ، و ينظر آل محمد انفتوة ـ ١٠ الفرزدق \_ هـ ۳٥ اص در ـــ ۱۰ قاتبه \_ ۱۳۵ صلاح الدين \_ ١٢٣ وينظر الصفدى قان درسلوت \_ عد ۱۱۹ ، ۱۲۱ ، الصفدي \_ ١٢ ، ١٦ ، هم ٣٩ ، ٢٤ ، هد ۸۷ ، ۲۰۲ ، ۱۰۶ ، ۱۰۸ ، ۸۷ م 170 , 171 117 . 1.9 . 1.4 . 1.7 . 1.7 القائم ـ ٩ كادلاش \_ ١٣٦ ک نک \_ ۱۳۵ 174 , 170 , 175 صفى الدين \_ ١٢٧\_١٢٨ کعب ( این زهر ) ـ ۱۲۷ الکفوی \_ ۱۲۱ صلمه ( داود) - ۱۳۲ كمال الله لة \_ ٢٨ الصنهاجي .. ينظر ابو جمعة كيخسرو قليج \_ ١٥ الطبرى (على بن قاسم) - ١١٩ کنانة \_ ۱۱۲ طغر لبك \_ ٨ طه حسن \_ ۱۳۵ الكنعاني \_ هـ ١١٤ کلوستن \_ ۱۳۲ الظاهر ـ (غازي بن صلاحالدين) هـ٣٧ لسد ـ ۱۰۸ العباس بن الاحنف .. ٥ ، ٨٠ الليش \_ ع ١٩ ، ع ٣٩ عبدالرحمن حماوي \_ ٧ مؤيد اللك \_ ٥٩ ، ٦٠ ، ٣٣ عبدالرحين صدقي \_ هه ٥٣ المارستاني (عبدالله) - ٤٠ عبدالوحيم بن عبدالوحمن \_ ١٢١ المتنبسي - ۲۱ ، ۲۰ ، ۱۰۳ ، ۱۱۳ ، العجم \_ ١١١ \_ 179 . 17A\_17V عزيز أباظة \_ هـ ٥٣ محدد اللك \_ ١٥ ، ٢٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ع: الدين (بن حامد المستوفي) - ١٦ 75 . 75 محمد ( السلجوقي ) ۸ ، ۳۳ ، ۳۹ \_ عسكر الشام \_ عد ٣٥ محمد (ابن الطغراثي) ٣٤ ، عد ٣٧ عنى (ابن الطغرائي) .. ٣٢ ، هـ ٣٧ محمد (ابن حفيد الطغرائي) هـ ٣٧ العرب \_ ١١١ محمد عبدالغنى حسن \_ هـ ٤٢ العروضي ( محمد بن منصور) ــ هـ ٣٩ محمود أحمد (المدرسي) \_ ۱۲۳ العكبرى (عبدالله) \_ ١٢٢ ، ١٢٢ محمود بن ملکشاه \_ ۸ ، ۱۷ ، ۳۶ ، على رضائي ــ ١٤ 1774 , 774 , 776 العماد \_ ١١٢ ، ١٥ ، ١٤ ، ٩٥ ، ١١٢ محفوظ (حسن.) \_ ١٢٥ - 177 . 117 عمر ابن أبي ربيعة \_ ٧٧ مخلص الدين (ابن اخت الطغرائي) \_ عمر بن الخطاب \_ هـ ١١٥ م ۳۷ المدنى ( جلال الدين ) ــ ١٢١ عنترة \_ هـ ۳۹ العيارون \_ ١٠ المرصقى \_ هـ ٤٢

يوسف خليف \_ هـ ١١٥

المسترشد \_ ٩

المستشرقون ـ ١٣٨

الستظهر \_ ٩ ، ٣٢

المناوي \_ ١٣٢

# فهرس الامكنة

( مدن ، اقطار ، انهار )

دیار نکر \_ مده۳ الديار المصرية \_ ١١٨ الروم - ١٣١ العذيب \_ ٧٧ العراق \_ 7 ، ٣١ ، ٧٠ الغور \_ ٧٧ الزندروذ (نهر) - ۲۱ الزوراء - ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٠٧ الفرات ــ ٥٧ القاهرة \_ ٦ ، وتنظر الديار المصرية ، كلبة الآداب (القاعرة) \_ ٦ كلية التربية \_ ه مدينة السلام .. ٣ ، ٩٥ ، ١١٣ مسجد (الطغرائي) \_ عد ٣٧ مصر \_ هـ ١٣١ ، ١٣٢ مكتبة النهضة \_ ٧ مكة \_ ١٢١ الموصل \_ 10 ، 37 ، 28 ، هـ ٧٧ ، 144 . 75 نحـد \_ ۷۷ النسل \_ ٩ وادى العقىق \_ ٧٧ همذان \_ ٣٥

الاحرع الفرد \_ ٧٧ اذر سحان \_ ۳٤ ، ٦٤ الاسكندية \_ ١١٨ ، ١٢٣ اصبعان \_ ۸ ، ۱۲ ، ۱۹ ، ۲۰ ، ۲۹ ، 177 . 30 . 05 . 77 اضم \_ ۸۷ نغــُـداد \_ ۸ ، ۹ ، ۳۰ ، ۲۶ ، ۲۰ ، ۲۰ ۷۰ ، ۹۵ ، ۹۹ ، ۹۰ (وتنظر الزوراء ومدينة السلام) ، 145 . 144 البطائم \_ ٩ بلاد العجم \_ ٦ بار سی ہے۔ ثعل ــ ۸۷ ، ۸۸ حر باذقان \_ ١٤ الجرعاء \_ ٧٧ الجزع \_ ٨٨ جزيرة العرب \_ ٧٦ جي \_ ۱۹ ، ۲۰ ، ۲۱ حیحان \_ ۷۰ الححاز \_ ٧٧ الحلة \_ ٩ ، ٢٤ الحمر \_ ٧٧ دار الكتب المصرية \_ ٦ دار المعلمن العالية \_ ٥

دمشق \_ ۱۲۶

# فهرس الكتاب

```
مقدمة
                     كلمة في العصر
                      حساة الطغرائي
         مصادر الدراسة
                           14- 15
          مولده ونشأته
                          11- 19
                 زواحه
                           77_ 71
                           79_ 77
           مع معين الملك
      مع نظام الملك وغيره
                          T._ 19
                                ٣.
                طغراثى
               علم ٥٠٥
                           77_ 7.
                طغرائي
                           77- 77
                          40- 44
         وزير قى الموصل
            قتله وأسبابه
                          ٤٠_ ٣٥
                  آثاره
                           20_ 2.
                       شعر الطغرائي
                                       AT_ E7
                                 ٤٨
   رثاء زوجته ( وأصالته )
                           ٥٤_ ٤٨
المديح ( وقيمته التاريخية )
                            70- 08
      الفخر ( وأصالته )
                           ٧١_ ٦٩
    الشكوى ( وأصالتها )
                           VI_ 79
    التشاؤم ( وفلسفته )
                            V£_ V1
         نصائع
الجانب الضاحك
                                 ٧٤
                            V7_ V£
                الوصف
                                 ۷٦
      الغرل ( التقليدي )
                           ۸۱_ ۷٦
                  خاتمة
                           AT_ A1
```

لامية الطغرائي ٩٠ النص محققا 177\_ A£ ۹۰ - ۱۰۲ التحليل والتعليل ۱۰۳-۱۰۳ اللامية عبر التاريخ ١٠٣ \_ محاولة رد أبياتها الى اصولها ! ١١٠ \_ في البلاغة واللغة ١١١ \_ ليست لامية العجم ١١٥ \_ لماذا تناقلتها الالسير ۱۱۷ \_ شہو جها ١٢٤ \_ ممارضتها وتشطيرها ٠٠٠ ۱۳۵ \_ ترجمتها خاتمة 194-144 ١٥٠-١٤٠ المصادر والفهارس المصادر والمراجع 121 فهرس الاعلام 129 فهرس الامكنة 104 فهرس الكتاب 102